www.quranonlinelibrary.com

شرح منظومة فتح رب البرية بتحريرات الشاطبية

إشراف ومراجعة فضيلة الشيخ

د/ إيهاب فكري

مدرس القرآن والقراءات بالمسجد النبوي

تأليف خادمة القرآن الكريم

منال عادل عبد القادر إسحق

مدرس القراءات العشر الصغرى والكبرى

www.Quranonlinelibrary.com

جميع الحقوق محفوظة للمؤلفة

يحظر طبع أو نشر أو تصوير أو تخزين
أي جزء من هذا الكتاب بأية وسيلة إلكترونية أو ميكانيكية
أو بالتصوير أو خلاف ذلك إلا بإذن كتابي صريح من المؤلفة.

الترقيم الدولي: 978-977-94-2354-8
رقم الإيداع: 14176 / 2022
طبعة أكتوبر 2022

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تقريظ كتاب: (فتح رب البرية بتحريرات الشاطبية)

الحمد لله وكفى، وصلاةً وسلامًا على عباده الذين اصطفى.

أما بعدُ:

فقد طالعتُ كتابَ فضيلةِ الشيخةِ المقرئة/ منال عادل عبدالقادر إسحٰق -مقرئةِ القراءات العشر الصغرى والكبرى- الموسومَ: بـ: (**فتح رب البرية بتحريرات الشاطبية**).

وقد جاء الكتاب على قسمين: منظومٍ جاء "عذبًا وسلسلًا"، متضمنًا أهمَّ المسائل التي حُرِّرت على الشاطبية، ومنثورٍ: شرحٌ لطيفٌ سهل، قرَّب بعيدَ المنظوم، وأوضح غامضَه، وأزال مشكِلَهُ،ويسَّر فهمَه. ويتميز الكتاب بقسميه المنظوم والمنثور باعتماد منهجية منضبطة ثابتة تعتمد اختياراتِ صاحب القصيد ومروياتِه، وهو المنهج الذى جرى عليه عملُ شُرَّاحِ الحرزِ المتقدمين كافةً، كالسخاوى والهمذانى وأبى شامة والفاسى والجعبرى وشعلة وابن سكن الأندلسى، وغيرِهم، فلا نجد أحدًا منهم يمنع القراءةَ بأحدِ الأوجُهِ لأن الشاطبىَّ خرج عن طريقه، بل يعتمدون روايتَه واختياراتِه فى الجملة.

وقضية الاختيار بضوابطها يعلمها كلُّ من شمَّ رائحةَ الدراية فى علم القراءات.

ولعل أكثرَ الأمثلة وضوحًا: قراءةُ خلف البزَّار-العاشر- الذى خالف روايتَه عن حمزة فى مئات الحروف، وارتضت الأمة هذا الاختيارَ . ليس هذا فحسبُ، بل عُدَّ هذا الاختيارُ عاشرَ القراءات المتواترة المتلقَّاةِ بالقبول.

وقد جاءت المنظومةُ هنا معتمدةً بشكلٍ رئيسٍ على نظم الإمام خلف الحسينى الشهير بالحدَّاد، الموسومِ بـ: (**إتحاف البرية بتحريرات الشاطبية**)، ويصدُق عليها أنها "تنقيح" له، إلا أنها اعتمدت منهجيةً ثابتة تعود بالقراءة إلى سيرتِها الأولى، القراءةِ

www.Quranonlinelibrary.com

بمُضمَّن الشاطبية كما أقرأ بها ناظمُها، وأقرأ بها تلاميذُه الكبار، وتَتابَعَ المسلمون على ذلك قرونًا عدة.

وقد زادت المنظومة التى بين أيدينا (**فتح رب البرية**) على أصلِها: (**إتحاف البرية**) "بنشرِ فوائدِ"، منها: التخفيف الرسمى لحمزة، ومسألة: ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم﴾.

إضافةً إلى أنها تضمّنت تقييدَ مطلَقاتِ الحرز، وتوضيحَ مُشكِلاته، وإزالةَ مبهماتِه، وبسطَ وتجليةَ مجملاتِه. "وتمَّت بحمدِ الله؛ فى الخلقِ سهلةً"، واكتمل بدرُ تمامِها، فجاءت "حسناءَ ميمونةَ الجِلا".

ويُعَدُّ هذا الكتاب بقسمَيه -النظمِ والشرحِ- تبصرةً للمبتدى، وتذكرةً للمنتهى، وتشتد إليه حاجةُ القارى، ولايستغنى عنه المقرى؛ إذ جاء ملخِّصا لأهم المسائل التحريرية التى يحتاجها قارئُ السبع من طريق حرز الأمانى، لاسيما المبتدئَ والمتوسط.

واللهَ أسأل أن يجزلَ لمصنِّفة الكتاب الأجرَ والمثوبة، وأن يثقِّلَ به ميزانَ حسناتها، وأن يكتبَ لهذا العمل المباركِ القبولَ والنفعَ العميم بين القراءِ والمقرئين، وجميعِ محبى القرآن العظيم.

وآخرُ دعوانا أنِ الحمد لله رب العالمين.

كتبه/ عدنان بنُ عبدِالرحمن العُرْضى

شيخُ مقرأةِ جامعِ الملك خالد بالرياض،

المشرفُ العامُّ على مشروع: اتِّساق

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مُقَدِّمَة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله الذى اصطفى من عباده حملة كتابه العزيز وجعلهم أهله وخاصته، والصلاة والسلام على سيد الخلق أجمعين وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإن شرف العلوم بشرف متعلِّقها، وعلم القراءات من أشرف العلوم؛ لتعلقه بكتاب الله تعالى. ومن أهم المتون التى أُلِّفت فى هذا العلم نظم الشاطبية المسمى بحرز الأمانى ووجه التهانى، تأليف العلامة الكبير الإمام القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد المتوفى بالقاهرة سنة تسعين وخمس مائة هجرية، (رحمه الله وجزاه الله خيرًا على ما قدمه). ومما هو معلوم أن هذا النظم به مسائل أتت مجملة فاحتاجت إلى تفصيل، ومسائل أخرى أتت مبهمة فاحتاجت إلى توضيح؛ ليسهل على القارئ فهمها واستحضارها. ولتحقيق هذه الغاية استدرك على متن الشاطبية علماؤنا الأفاضل (رحمهم الله). ونظموا متونًا لهذا الغرض، لكنهم توسعوا فى الاستدراكات مما منع أوجهًا نص عليها الإمام الشاطبى، مُخَالَفَةً له ظنًا منهم أن هذه الأوجه منعها الإمام ابن الجزري (رحمه الله) والأمر ليس كذلك، كما أنهم زادوا عليها أوجهًا ليست منها.

ومن جهة أخرى نصح بعض العلماء بطرح التحريرات جميعها، وبالتالى أصبح طالب العلم فى حيرة؛ بين الأخذ بتلك التحريرات بالكلية أو طرحها بالكلية.

فأصبحت هناك حاجة ملحة إلى إعادة؛ القراءة لسيرتها الأولى؛ أى: إلى ما كانت عليه الشاطبية التى تلقتها الأمة بالقبول لمئات السنين؛ حيث إن القراءة سنة متبعة يأخذها الآخر عن الأول.

وبعد الدراسة والبحث والتدقيق وبعد أن لاقى بحثى (تنقيح التحرير على الشاطبية) قبولًا واستحسانًا من مشايخنا (حفظهم الله) فقد استخرت الله سبحانه أن أكتب هذه

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المنظومة، على خطى نظم الشاطبية على البحر الطويل بألفاظ سهلة وبسيطة وميسرة حتى يسهل فهمها لكل طالب علم وهى تعد جامعة لكل مسائل التحريرات وأبرزها نظم (إتحاف البرية) الذى أتيتُ بلفظه كثيرًا، والكتب والأبحاث التى درستها واستدركت على الشاطبية -بما لا يخالف اختيار الشاطبي ومقصوده- وسميتها (فتح رب البرية) وتبعتها بشرحٍ مختصر لها بعبارات واضحة وسهلة مع توثيق ما أذكره بأقوال الأئمة (رحمهم الله)؛ ليسهل على كل طالب تناول ما فيه بيسر واطمئنان.

- الأصول التي بنيت عليها هذه التحريرات:

١- توضيح ما أشكل على قارئ الشاطبية:

نحو: الخلف فى مد البدل فى ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ الاستفهامية بسورة يونس يقصد به الألف بعد اللام، وليست المبدلة من همزة الوصل.

٢- تخصيص ما عممه الإمام الشاطبى:

نحو: تخصيص الإدغام الكبير فى بابه بالسوسى دون الدورى.

٣- تقييد ما أطلقه الشاطبى:

أى: منع أوجه للقراءة يفيد ظاهر الشاطبية جوازها.

نحو: الأوجه الجائزة بين واو ﴿سَوْءَات﴾ وألفها وينسب هذا التقييد لمن قال به (وهو الإمام ابن الجزرى).

٤- منع الأوجه التى منعها ابن الجزرى؛ وذلك لانقطاع السند:

أ. ما نص ابن الجزرى على منعه من طرقه ولم يضمنه طيبة النشر:

نحو: منع إمالة همزة ﴿رَأَىٰ﴾ قبل الساكن لشعبة.

ب. ما لم ينسبه ابن الجزرى للشاطبية:

www.Quranonlinelibrary.com

نحو: منع وجه إثبات الياء فى كلمتى ﴿ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ لقالون وصلًا؛ لأنه لم ينسبه للشاطبية، وجواز وجه الحذف لنسبته لها.

وفى كل حال لا نمنع وجهًا إلا بيقين، ولا نزيد وجهًا لم يختره الإمام الشاطبى، فإنما نحن متبعون لا مبتدعون.

- فإن قيل: لماذا لم نستدرك على الشاطبي خروجه عن طريقه؟

نقول: نعم؛ ذكر الإمام ابن الجزرى فى كتابه النشر فى القراءات العشر ما خرج فيه الشاطبى عن طريقه (طريقه الذى نص عليه الإمام الدانى فى صدر كتاب التيسير) ولكن لم يمنعه، بل بالعكس؛ أحيانًا يمدح خروجه هذا، فمثلًا فى قوله تعالى: ﴿هِئۡتُ﴾ قال: "خرج عن طرقه لتحري الصَّواب". ولم يظهر قول: (خرج عن طريقه، فلا يُقرأ به) إلا بعد ابن الجزرى بعشرات السنين.

فللشاطبى وسائر الأئمة سعة فى الخروج عن طرقهم اختيارًا، طالما ينسب هذا الاختيار لمن اختاره، فالإمام الدانى ذكر أن له أسانيد إلى الروايات غير الأسانيد التى ذكرها فى كتابه التيسير، فقال فى خاتمة طرقه: "فهذه بعض الأسانيد التى أدت إلينا هذه الروايات، رواية وتلاوة"

وعليه: فلا يجوز لأحد أن يقول خرج الدانى أوالشاطبى عن طريقه؛ لأن طرقهم كافة غير معلومة، وكما قال العلامة المتولى: "طرق الشاطبية مجهولة" يقصد طرق زيادات الشاطبية على ما فى التيسير مجهولة، ومن المعلوم: أن الإمام الدانى خرج عن طرقه اختيارًا فى مواضع كثيرة فى أثناء التيسير، وخرج الشاطبى عن طرقه وقد صرح بذلك فى الشاطبية بقوله: (وألفافها زادت بنشر فوائد) فأوضح السخاوى -تلميذ الشاطبى- المعنى بقوله: "حرز الأمانى حوى زيادات وفوائد لم تكن فى التيسير".

كما خرج الإمام ابن الجزرى نفسه عن طرقه، وليس لأحد أن يلزم الأئمة بعدم الخروج عن

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

طرقهم خاصة وأن خروجهم (رحمهم الله وجزاهم عنا خيرًا) إنما هو لمروياتهم المسندة، وقد تلقتها الأمة بالقبول لمئات السنين.

ثم ألم يخرج الإمام حفص عن الإمام عاصم اختيارًا وقرأ ﴿ضَعْفٍ﴾ و﴿ضَعْفًا﴾ بسورة الروم بضم الضاد، كما خرج الإمام ورش عن الإمام نافع فى ﴿مَحْيَايَ﴾ فالذى رواه عن نافع أداءً وسماعًا إسكان الياء، فزاد الفتح وقرأ به اختيارًا منه ولاقى ذلك قبولًا؟

وختامًا: جزى الله عنى خيرًا كلًّا من:

-شيخنا الكريم الدكتور إيهاب فكرى (حفظه الله ورعاه) فقد قدمت لفضيلته هذا النظم فاطلع عليه، واتبعت توجيهاته والتزمت بها فجزاه الله خيرًا وزاده حلمًا وعلمًا ونفع به الأمة.

- كما سددنى فضيلة الشيخ الدكتور علي الغامدي حفظه الله ورعاه ونفع به الأمة.

- ذلك بالإضافة إلى شيختى الغالية الشيخة هبة فرج حفظها الله ورعاها ونفع بها الأمة.

- وكذلك الكثير ممن راجع وقدم النصح والمشورة ومن كتب إلكترونيًا ودعا بالتوفيق والسداد وعلى رأسهم أمى الغالية التى لا يمكن أن أوفيها حقها فجزاها الله عنى خيرًا.

فالله تعالى أسأل أن يرزقنا الإخلاص والقبول وأن يهدينا ويلهمنا الصواب ويغفر لنا ويرحمنا ووالدينا وكل من علمنا وكل من أسهم فى إخراج هذا العمل.

هذا، ومن استدرك علىَّ شيئًا فليفدنى به أثابه الله.

على البريد الإلكترونى tahrerat121@gmail.com

كتبته/ خادمة القرآن الكريم

منال عادل عبد القادر إسحٰق

الحاصلة على شهادة تخصص القراءات

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

١. بَدَأْتُ بِبِسْمِ ٱللَّهِ فِي ٱلنَّظْمِ أَوَّلَا وَثَنَّيْتُ أَنَّ ٱلْحَمْدَ لِلَّهِ مُسْجَلَا

٢. وَثَلَّثْتُ صَلَّى ٱللَّهُ رَبِّي عَلَى ٱلرِّضَا مُحَمَّدِنِ ٱلْمُهْدَىٰ إِلَى ٱلنَّاسِ مُرْسَلَا

٣. وَبَعْدُ فَخُذْ نَظْمًا يُحَرِّرُ حِرْزَهُمْ يُقَيِّدُ إِطْلَاقًا وَيُوضِحُ مُشْكِلَا

٤. وَمُتَّبِعٌ لِلنَّشْرِ فِيمَا تَأَصَّلَا فَأَسْأَلُ رَبِّي أَنْ يَمُنَّ فَيَكْمُلَا

حُكْمُ مَا فِي ٱلِاسْتِعَاذَةِ

٥. وَيُخْفِي مُسِرٌّ وَٱلْمُصَلِّي وَمَنْ خَلَا وَمَنْ كَانَ فِي دَوْرٍ وَلَمْ يَتْلُ أَوَّلَا

٦. عَلَىٰ مَا أَتَىٰ فِي ٱلنَّحْلِ أَوْ جَاءَ سُنَّةً فَمُتَّبِعًا تَكُنْ لِمَا جَا عَنِ ٱلْمَلَا

٧. وَوَقْفٌ عَلَيْهِ ثُمَّ وَصْلٌ بِأَرْبَعٍ لَهُمْ وَٱسْتَعِذْ نَدْبًا أَوَ ٱوْجِبْ وَوُهِّلَا

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

حُكْمُ مَا فِي ٱلْبَسْمَلَةِ

٨. وَفِيهَا خِلَافٌ جِيدُهُۥ وَاضِحُ ٱلطُّلَا وَمَا بَسْمَلَ ٱلْبَصْرِى وَشَامٍ فَحَصِّلَا

٩. وَقِفْ فَٱسْكُتَنْ فَصِلْ عَلِيمٌ بَرَاءَةٌ لِكُلٍّ وَبَيْنَ ٱلنَّاسِ وَٱلْحَمْدِ بَسْمِلَا

حُكْمُ مَا فِي ٱلْإِدْغَامِ ٱلْكَبِيرِ

١٠. وَٱلْإِدْغَامُ كَامِلٌ وَخُصَّ بِصَالِحٍ وَٱلْإِشْمَامُ مَقْرُونٌ بِمُدْغَمِهِۦ تَلَا

١١. وَعَارِضُ إِدْغَامٍ كَعَارِضِ وَقْفِ قُلْ بِتَخْيِيرِ ٱلسُّوسِى وَلِلْغَيْرِ طَوِّلَا

١٢. وَقَبْلَ يَسِنْ ٱلْيَاءَ فِي ٱللَّاءِ أَظْهِرَنْ لَدَى ٱبْنِ ٱلْعَلَا وَٱلْبَزِّ يَا صَاحِ مُسْهِلَا

١٣. وَإِخْفَاءُ حَرْفٍ قَبْلَهُۥ صَحَّ سَاكِنٌ هَوَ ٱلْمُجْتَبَىٰ فِي ٱلْحِرْزِ لَا غَيْرَ فَٱعْمَلَا

حُكْمُ مَا فِي هَاءِ ٱلْكِنَايَةِ

١٤. وَيَأْتِهْ لَدَىٰ طَهَ بِالِاشْبَاعِ فَٱقْرَأَنْ فَقَطْ عَنْ هِشَامٍ فَٱعْلَمَنَّ لِتَعْمَلَا

حُكْمُ مَا فِي ٱلْمَدِّ وَٱلْقَصْرِ

١٥. إِذَا حَرْفُ مَدٍّ قَبْلَ هَمْزٍ فَأَشْبِعَنْ جَلَا فَضْلُهُۥ وَٱلْغَيْرُ وَسَّطَ مُسْجَلَا

١٦. يُؤَاخِذْكُمْ فَٱقْصُرْ فَقَطْ عِنْدَ وَرْشِهِمْ وَلَا مَدَّ أَيْضًا حَيْثُ تَنْوِينُ ٱبْدِلَا

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

١٧. وَبِٱلْخُلْفِ يُسْتَثْنَىٰ فِى ٱلْآنَ بِيُونُسٍ لَدَىٰ بَدَلٍ ثَانٍ وَلَيْسَ بِأَوَّلَا

١٨. وَعَادَانِ ٱلْأُولَىٰ فَٱقْصُرَنْهُ وَثَلِّثَنْ لِهَمْزٍ وَوَسِّطْ وَٱمْدُدِ ٱلْكُلَّ مُحْفِلَا

١٩. وَنَحْوُ مَآبٍ مُدَّ وَسِّطْهُ فَٱقْصُرَنْ لَدَى ٱلْوَقْفِ إِنْ تَقْصُرْ لَدَىٰ بَدَلٍ وَلَا

٢٠. يَجِى قَصْرُنِ ٱنْ وَسَّطتَّ وَٱمْدُدْهُمَا مَعًا وَرَوْمُكَ مِثْلُ ٱلْوَصْلِ فَٱدْرِ لِتَأْصُلَا

٢١. كَآتَى ٱقْصُرَنْهُ وَسِّطِ ٱللِّينَ بَعْدَهُۥ وَوَسِّطْهُمَا وَٱمْدُدْ بِوَجْهَيْنِ تَفْضُلَا

٢٢. كَشَىْءٍ فَوَسِّطْ ثَلِّثَنْ بَدَلًا تَلَا وَأَشْبِعْهُمَا يَا صَاحِ وَٱعْلَمْ لِتَعْمَلَا

٢٣. كَشَىْءٍ فَأَشْبِعَنْ وَوَسِّطْهُ وَاقِفًا إِذَا وُسِّطَتْ وَصْلًا وَأَشْبِعْهُمَا كِلَا

٢٤. وَمَنْ مَدَّ شَيْئًا وَاوَ سَوْءَاتِ قَدْ قَصَرْ وَتَوْسِيطُ مَعْ قَصْرٍ لِمَنْ وَسَّطَ ٱنْجَلَا

٢٥. وَلِلْجَزَرِى سَوْءَاتِ فَٱقْصُرْ لِوَاوِهِۦ وَثَلِّثْ لِهَمْزٍ ثُمَّ وَسِّطْهُمَا كِلَا

٢٦. وَعَنْ كُلِّهِمْ بِٱلْمَدِّ مَا قَبْلَ سَاكِنٍ وَإِنْ طَرَأَ ٱلتَّحْرِيكُ فَٱقْصُرْ وَطَوِّلَا

٢٧. وَفِى عَيْنِ ٱلْوَجْهَانِ وَٱلطُّولُ فُضِّلَا وَلِلْمَكِّ هَاتَيْنِ ٱللَّذَيْنِ كَذَا ٱجْعَلَا

حُكْمُ مَا فِى ٱلْهَمْزَتَيْنِ مِنْ كَلِمَةٍ

٢٨. أَءَامَنتُمُو وَٱلنَّحْوَ سَهِّلْ لِوَرْشِهِمْ وَإِبْدَالُهُۥ قَدْ شَذَّ فَٱجْعَلْهُ مُهْمَلَا

٢٩. أَأَنتَ فَسَهِّلْ مَعْ أَرَيْتَ بِوَقْفِهِۦ وَيَمْنَعُ إِبْدَالًا سَوَاكِنُهُ ٱلْوِلَا

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٣٠. وَآيِمَّةً سَهِّلْ فَقَطْ عِنْدَ نَافِعٍ وَمَكِّ وَبَصْرِيِّ فَفِي ٱلْحِرْزِ وَصَّلَا

حُكْمُ مَا فِي ٱلْهَمْزَتَيْنِ مِنْ كَلِمَتَيْنِ

٣١. وَفِي جَاءَ ءَالَ ٱقْصُرْ وَوَسِّطْ وَمُدَّ إِنْ تُسَهِّلْ لِوَرْشٍ وَٱقْصُرَنْهُ لِقُنْبُلَا

٣٢. وَإِنْ أُبْدِلَتْ فَٱقْصُرْ وَمُدَّ لِقُنْبُلٍ وَوَرْشٍ فَهَذَا حُكْمُهُ مُتَبَذِّلَا

٣٣. وَفِي هَٰؤُلَا إِنْ مَدَّ (هَا) مَعَ قَصْرِمَا تَلَاهُ لَهُ ٱمْنَعْ مُسْقِطًا أَوْ مُسَهِّلَا

حُكْمُ مَا فِي ٱلْهَمْزِ ٱلْمُفْرَدِ

٣٤. وَبَارِئْكُمُو فَٱهْمِزْ فَقَطْ عِنْدَ صَالِحٍ فَقَدْ عَرَضَ ٱلتَّسْكِينُ لِلْخِفِّ فَٱقْبَلَا

حُكْمُ مَا فِي ٱلنَّقْلِ وَٱلسَّكْتِ

٣٥. وَحَرِّكْ لِوَرْشٍ كُلَّ سَاكِنَ اخِرٍ سِوَىٰ حَرْفِ مَدٍّ وَٱحْذِفِ ٱلْهَمْزَ مُسْهِلَا

٣٦. وَفِي أَلْ بِنَقْلٍ قِفْ وَسَكْتٍ لِسَاكِتٍ عَلَيْهَا وَعِنْدَ ٱلتَّارِكِينَ لَهُ ٱنْقُلَا

٣٧. وَفِي ذِي ٱنْفِصَالٍ فَٱنْقُلِ ٱسْكُتْ لِسَاكِتٍ وَعَنْ غَيْرِهِۦ نَقْلًا وَتَحْقِيقَانِ ٱعْمَلَا

٣٨. وَلَا نَقْلَ فِي مِيمِ ٱلْجَمِيعِ لِحَمْزَةٍ بَلِ ٱلْوَقْفُ حُكْمُ ٱلْوَصْلِ فِيمَا تَنَقَّلَا

٣٩. وَأَظْهِرْ لِوَرْشٍ مَالِيَهْ مَعْ سُكُونِهِۦ كِتَابِي وَأَدْغِمْ نَاقِلًا يَا أَخَا ٱلْعُلَا

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٤٠. وَفِي نَحْوِ لَانَ ٱبْدَأْ بِهَمْزٍ مُثَلِّثًا فَإِنْ تَبْتَدِئْ بِٱللَّامِ فَٱلْقَصْرَ أَعْمِلَا

٤١. وَفِي بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱبْدَأْ بِأَلْ أَوْبِلَامِهِۦ فَقَدْ صُحِّحَ ٱلْوَجْهَانِ فِي ٱلنَّشْرِ لِلْمَلَا

حُكْمُ مَا فِي وَقْفِ حَمْزَةَ وَهِشَامٍ عَلَى ٱلْهَمْزِ

٤٢. وَرِئْيًا بِإِظْهَارٍ وَإِدْغَامِهِۦ رَوَوْا كَذَٰلِكَ تُؤْوِي ثُمَّ تُؤْوِيهِ حَصِّلَا

٤٣. قُرُوءٍ هَنِيئًا مَعْ مَرِيئًا خَطِيئَةً بَرِيءٌ وَذُرِّيءُ ٱلنَّسِيءُ مُثَقَّلَا

٤٤. حُرُوفُ ٱلزَّوَائِدِ ٱعْلَمَنْهَا مَعَانِيًا (وَفِي ٱلْأَهْلِ كَسْبٌ) جَمْعُهَا يَا أَخَا ٱلْعُلَا

٤٥. بِشَرْطِ ٱتِّصَالِهِۦ فَلَا وَقْفَ مُسْجَلَا وَمَا بَعْدَهُۥ مِنْ دُونِهِۦ صَحَّ وَٱنْجَلَا

٤٦. فَيَخْرُجُ نَحْوُ فَأْتِنَا وَٱلَّذِي ٱؤْتُمِنْ وَمَا رَسَمُواْ بِٱلْوَصْلِ يَوْمَئِذٍ جَلَا

٤٧. وَهَمْزَيْنِ مَعْ مَدَّيْنِ سَهَّلْتَ وَاقِفًا طَوِيلًا فَقَصْرًا دَعْ وَعَكْسًا بِهَٰؤُلَا

٤٨. وَفِي قُلْ ءَأَنْتُمْ ثَانِيًا لَا تُحَقِّقَنْ عَلَى ٱلنَّقْلِ وَٱلْوَجْهَيْنِ مَعْ غَيْرِ ذَا ٱعْمَلَا

٤٩. فَفِي ٱلْيَا يَلِي وَٱلْوَاوِ إِنْ كَانَتَا يُجَا نِسَا ٱلشَّكْلَ طَرْفًا عَنْهُمَا أَبْدِلَنْ جَلَا

٥٠. وَيَحْذِفُ مُسْتَهْزُونَ رُوسَ تَطَوْ وَنَحْـ ـوَهُمْ مَعْ كَمُتَّكِينَ حَمْزَةُ مُسْهِلَا

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

حُكْمُ مَا فِى ٱلْإِدْغَامِ ٱلصَّغِيرِ

٥١. وَفِى وَجَبَتْ عِنْدَ ٱبْنِ ذَكْوَانَ أَظْهِرَنْ وَفِى نَحْوِ فِى يَوْمٍ عَنِ ٱلْكُلِّ فَٱنْقُلَا

٥٢. بِنَخْلُقكُّمُ خُلْفٌ لِكُلٍّ بِنَشْرِهِمْ سِوَىٰ صَالِحٍ إِدْغَامُهُۥ كَامِلٌ تَلَا

حُكْمُ مَا فِى ٱلْإِمَالَةِ

٥٣. مُمَالُ عَلِيٍّ وَحْدَهُۥ قُلْ وَحَمْزَةٍ فَقَلِّلْ لِوَرْشٍ وَٱعْرِفِ ٱلْبَابَ تَأْصُلَا

٥٤. سِوَىٰ أَرْبَعٍ وَهْىَ ٱلرِّبَا وَكِلَاهُمَا وَمَرْضَاةٍ مِشْكَاةٍ وَكُنْ مُتَأَمِّلَا

٥٥. وَدَعْ عَنْهُ تَقْلِيلًا بِقَصْرٍ كَآمَنُوا سِوَىٰ عَادَانِ ٱلْأُولَىٰ وَآلَانَ حَصِّلَا

٥٦. وَقَلِّلْ مَعَ ٱلتَّوْسِيطِ وَٱفْتَحْ وَقَلِّلَنْ بِمَدٍّ وَرُوسَ ٱلْآىِ قَلِّلْ لِتَعْدِلَا

٥٧. سِوَىٰ مَا بِهِ (هَا) عِنْدَهُ ٱلْخُلْفُ مُسْجَلَا وَلَكِنَّ ذِكْرَاهَا بِتَقْلِيلِهِۦ تَلَا

٥٨. وَفِى بَدَلٍ مَعْ فَتْحِ ذِى ٱلْيَاءِ فَٱقْصُرَنْ وَمُدَّ وَإِنْ قَلَّلْتَ وَسِّطْ وَطَوِّلَا

٥٩. وَنَحْوُ مَـَٔابٍ أَوْجُهَ ٱلْعَارِضِ ٱعْتَبِرْ لَدَىٰ فَتْحِ ذِى ٱلْيَا قَصْرَانِ ٱهْمِلْ مُقَلِّلَا

٦٠. وَكَٱلْجَارِ مَعْ ذِى ٱلْيَاءِ أَطْلِقْ كَذَا أَرَا كَهُمْ وَكَمَرْعَاهَا لِوَرْشِهِمُ جَلَا

٦١. يُوَارِى أُوَارِى فِى ٱلْعُقُودِ لِتَفْتَحَنْ فَقَطْ عِنْدَ دُورِىِّ ٱلْكِسَا يَا أَخَا ٱلْعُلَا

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٦٢. وَفِي ٱلنَّاسِ عَنْ دُورٍ فَأَضْجِعْ وَصَالِحٌ لَهُ ٱفْتَحْ وَوَزِّعْ صَاحِبَيْ خُلْفَ حُصِّلَا

٦٣. وَقَبْلَ سُكُونِ قِفْ بِمَا فِي أُصُولِهِمْ كَذَٰلِكَ مَا فِي ٱلْوَصْلِ نُوِّنَ مُسْجَلَا

حُكْمُ مَا فِي ٱلرَّاءَاتِ

٦٤. وَلَمْ يَرَ فَصْلًا سَاكِنًا بَعْدَ كَسْرَةٍ سِوَى ٱلصَّادِ طَا قَافٍ عَلَىٰ مَا تَنَزَّلَا

٦٥. وَوَجْهَانِ فِي ذِكْرًا وَسِتْرًا وَوِزْرَانِ ٱتْـ ـلُ إِمْرًا وَحِجْرًا ثُمَّ صِهْرًا تُقُبِّلَا

٦٦. وَفِي شَرَرٍ عَنْهُ يُرَقِّقُ كُلُّهُمْ وَرَقِّقْهُمَا فِي ٱلْوَقْفِ أَيْضًا لِتَعْدِلَا

حُكْمُ مَا فِي ٱللَّامَاتِ

٦٧. وَفِي طَالَ خُلْفٌ مَعْ فِصَالًا وَمِثْلُ ذَيْـ ـنِ يَصَّالَحَا قُلْ وَٱلْمُفَخَّمُ فُضِّلَا

٦٨. وَحُكْمُ ذَوَاتِ ٱلْيَاءِ مِنْهَا كَهَٰذِهِ فَفَخِّمْ بِفَتْحٍ ثُمَّ رَقِّقْ مُقَلِّلَا

٦٩. وَلِلسُّوسِ بَعْدَ ٱلرَّا تُمَالُ فَفَخِّمَنْ وَرَقِّقْ لَدَى ٱسْمِ ٱللَّهِ يَا صَاحِ تَفْضُلَا

حُكْمُ مَا فِي يَاءَاتِ ٱلْإِضَافَةِ

٧٠. وَسَكِّنْ عِبَادِي فِي ٱلنِّدَاءِ حِمًى شَفَا وَفِي ٱلزُّمَرِ ٱلْأُولَىٰ بِحَذْفٍ عَنِ ٱلْمَلَا

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

حُكْمُ مَا فِي يَاءَاتِ ٱلزَّوَائِدِ

٧١. وَكِيدُونِ فِي ٱلْأَعْرَافِ عِنْدَ هِشَامِهِمْ بِإِطْلَاقِهِۦ وَقْفًا وَأَثْبِتْهُ مُوصِلَا

٧٢. وَمَعْ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ دَعَانِي فَسَوِّيَنْ لِعِيسَىٰ بِحَذْفِ ٱلْوَصْلِ وَٱلْوَقْفِ تَأْصُلَا

حُكْمُ مَا فِي سُورَةِ ٱلْبَقَرَةِ

٧٣. وَقِيلَ بِمَاضٍ حَيْثُ جَاءَ أَشِمَّهُۥ فَيَخْرُجُ قِيلًا قِيلِهِۦ فَتَأَمَّلَا

٧٤. لِتَاءَاتِ بَزٍّ وَاصِلًا أَشْبِعِ ٱلْأَلِفْ كَذَا ٱلصِّلَةَ ٱتْلُ وَٱعْرِفِ ٱلْبَابَ تَفْضُلَا

حُكْمُ مَا فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ

٧٥. وَفِي ٱلْمَيْتَةِ ٱلتَّخْفِيفُ عَنْ غَيْرِ نَافِعٍ بِيَاسِينَ وَٱلْبَاقِي عَنِ ٱلسَّبْعَةِ ٱلْمَلَا

٧٦. وَلَا أَلِفٌ فِي (هَا) هَأَنْتُمْ زَكَا جَنَا وَسَهِّلْ أَخَا حَمْدٍ وَكَمْ مُبْدِلٍ جَلَا

٧٧. وَفِي هَابِهِ ٱلتَّنْبِيهُ كَمْ ثَابِتٍ هُدًىٰ وَإِبْدَالُهُۥ مِنْ هَمْزَةٍ زَانَ جَمَّلَا

٧٨. وَيَحْتَمِلُ ٱلْوَجْهَيْنِ عَنْ غَيْرِ مَا مَضَىٰ وَهَذَا هُوَ ٱلْمَرْضِيُّ فَٱعْلَمْ لِتَعْمَلَا

حُكْمُ مَا فِي سُورَةِ ٱلْأَنْعَامِ

٧٩. وَقَبْلَ ٱلسُّكُونِ ٱلرَّا أَمِلْ فِي صَفَا وَمَا أَتَاكَ بِبَاقِي ٱلْبَيْتِ عَنْ شُعْبَةَ ٱهْمِلَا

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

حُكْمُ مَا فِي سُورَةِ ٱلْأَعْرَافِ

٨٠. وَفِي ٱلرُّشْدِ حَرِّكْ وَٱفْتَحِ ٱلضَّمَّ شُلْشُلَا وَآخِرَ كَهْفٍ عِنْدَ بَصْرٍ كَذَا ٱجْعَلَا

حُكْمُ مَا فِي سُورَةِ يُونُسَ عليه السلام

٨١. وَحُرِّرَ فِي آلَانَ سِتَّةُ أَوْجُهٍ عَلَىٰ وَجْهِ إِبْدَالٍ لَدَىٰ وَصْلِهِۦ تَلَا

٨٢. فَمُدَّ وَثَلِّثْنَ لِلَامٍ وَوَسِّطَنْ وَفِي ٱللَّامِ وَسِّطْ وَٱقْصُرَنْ وَٱقْصُرَنْ كِلَا

٨٣. وَمَعْ وَجْهِ تَسْهِيلٍ فَفِي ٱللَّامِ ثَلِّثَنْ وَفِي ٱللَّامِ ثَلِّثْ وَاقِفًا مُطْلَقًا جَلَا

٨٤. مَعَ ٱلْمَدِّ قَطْعُ ٱلسِّحْرِ حُكْمٌ وَخُذْ لَهُۥ بِتَسْهِيلِهِۦ أَيْضًا كَآلَانَ مُثِّلَا

٨٥. وَتَتَّبِعَانِ ٱلنُّونُ خَفَّ مَدًّا وَقُلْ سُكُونٌ وَفَتْحٌ ثُمَّ تَشْدِيدُ ٱهْمِلَا

حُكْمُ مَا فِي سُورَةِ يُوسُفَ عليه السلام

٨٦. وَبُشْرَىٰ فَٱفْتَحْ ثُمَّ أَضْجِعْ فَقَلِّلَنْ وُجُوهٌ عَلَى ٱلتَّرْتِيبِ عِنْدَ فَتَى ٱلْعَلَا

حُكْمُ مَا فِي سُورَةِ ٱلرَّعْدِ

٨٧. وَلِلشَّامِ فَٱخْبِرْ مَا تَكَرَّرَ أَوَّلَا سِوَى ٱلنَّازِعَاتِ ٱلنَّمْلِ مَعْ وَقَعَتْ فَلَا

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

حُكْمُ مَا فِي سُورَةِ ٱلنَّحْلِ

٨٨. وَعِنْدَ ٱبْنِ ذَكْوَانٍ لِنَجْزِيَ قَدْ رَوَىٰ بِيَاءٍ وَنُونٍ فَٱدْرِهِۦ مُتَأَمِّلَا

حُكْمُ مَا فِي سُورَةِ ٱلْكَهْفِ

٨٩. وَكِلْتَا كَفِعْلَيْ قِفْ مُثَنًّى بِفَتْحِ قُلْ أَصَحُّ وَلَٰكِنَّا هُوَ ٱثْبِتْ عَنِ ٱلْمَلَا

حُكْمُ مَا فِي سُورَةِ ٱلْأَحْزَابِ

٩٠. وَفِي ٱللَّاءِ وَقْفًا سَهِّلَنَّ وَأَبْدِلَنْ بِيَا سَاكِنٍ عَنْ مَنْ يُسَهِّلُ وَاصِلَا

٩١. وَقَالُونُ حَالَ ٱلْوَصْلِ فِي لِلنَّبِيِّ مَعْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ ٱلْيَاءَ شَدَّدَ مُبْدِلَا

حُكْمُ مَا فِي سُورَةِ ٱلْحَشْرِ

٩٢. يَكُونَ فَأَنِّثْ عَنْ هِشَامٍ بِخُلْفِهِۦ وَفِي دُولَةً فَٱرْفَعْ عَلَىٰ ذَيْنِ تَأْصُلَا

حُكْمُ مَا فِي ٱلزُّهْرِ

٩٣. وَبَسْمِلْ بِزُهْرٍ إِنْ تُبَسْمِلْ بِغَيْرِهَا وَإِنْ تَسْكُتِ ٱسْكُتْ ثُمَّ بَسْمِلْ تُفَضَّلَا

٩٤. وَإِنْ تَصِلَنْ صِلْ فَٱسْكُتَنَّ بِهَا وَإِنْ بَدَأْتَ بِهَا بَسْمِلْ بِهَا وَبِمَا تَلَا

٩٥. فَبَسْمِلْ كَذَا ٱسْكُتْ ثُمَّ إِنْ تَسْكُتَنْ بِهَا فَفِي غَيْرِهَا ٱسْكُتْ صِلْ وَإِنْ تَصِلَنْ صِلَا

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

حُكْمُ مَا فِي سُورَةِ ٱلْعَلَقِ

٩٦. وَعَنْ قُنْبُلٍ فَٱقْصُرْ رَآهُ وَمُدَّهُ ۥ فَقَدْ صُحِّحَ ٱلْوَجْهَانِ عَنْهُ فَحَصِّلَا

حُكْمُ مَا فِي ٱلتَّكْبِيرِ

٩٧. وَبَعْضٌ لَهُ ۥ مِنْ آخِرِ ٱللَّيْلِ وَصَّلَا أَرَادَ بِهِۦ بَدْءَ ٱلضُّحَىٰ مُتَأَوِّلَا

٩٨. وَتَمَّتْ بِحَمْدِ ٱللَّهِ دُرًّا لَوَامِعًا وَصَلِّ عَلَىٰ خَيْرِ ٱلْأَنَامِ وَمَنْ تَلَا

تَمَّتْ بِحَمْدِ ٱللَّهِ تَعَالَىٰ

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الشرح

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

١- بَـدَأْتُ بِبِسْـمِ ٱللَّهِ فِي ٱلـنَّـظْـمِ أَوَّلَا وَثَـنَّـيْتُ أَنَّ ٱلْحَـمْـدَ لِلَّهِ مُسْجَـلَا

٢- وَثَـلَّـثْتُ صَلَّى ٱللَّهُ رَبِّي عَـلَى ٱلـرِّضَـا مُحَمَّدِنِ ٱلْمُهْدَىٰ إِلَى ٱلنَّـاسِ مُرْسَـلَا

أفتتح النظم بالبسملة وأثنى بالحمد لله اقتداء بالكتاب العزيز، وثلثت بالصلاة على رسول الله ﷺ، الرضا؛ أى: الراضى {من قوله تعالى: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ﴾}[(١)]، الذى إرساله هـدِيَّـة للناس، مأخوذ من قوله ﷺ: (إنما أنا رحمة مهداة للناس)[(٢)].

٣- وَبَعْـدُ فَخُـذْ نَـظْـمًا يُحَـرِّرُ حِـرْزَهُـمْ يُـقَـيِّـدُ إِطْـلَاقًـا وَيُـوضِـحُ مُشْكِـلَا

•أى: بعد البسملة والحمدلة والصلاة على رسول الله ﷺ.

•(فَخُـذْ نَـظْـمًا): النظم لغة: هو الجمع، واصطلاحًـا: هـوكلام موزون بأوزان العرب مقـفى قصدًا؛ أى: له أوزان وقوافى.

•(يُحَـرِّرُ): أى: يضبط المسائل التى فى حرز الأمانى ووجه التهانى للإمام أبى القاسم الشاطبى، يقيد مطلقاتها ويوضح مشكلاتها.

٤- وَمُـتَّبِـعٌ لِلنَّـشْـرِ فِـيمَـا تَـأَصَّـلَا فَـأَسْـأَلُ رَبِّي أَنْ يَـمُـنَّ فَـيَكْـمُـلَا

•أى: أن منهجنا فى ذلك كله هـواتِّباع ما نـص عليه الإمـام ابن الـجـزرى فى كتاب نشر الـقـراءات

(١) الضحى: ٥.

(٢) الحاكم في مستدركه (١ / ٣٥) عن أبى هريرة، وصححه ووافقه الذهبى.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

العشر ونظم طيبة النشر، فمن المعلوم: أن سندنا فى المشرق إلى الشاطبية موصول بابن الجزرى، فأرجو ربى أن يمن علينا بفضله بكمال هذا العمل وأن يتقبله منا بإحسانه.

﴿حُكْمُ مَا فِي ٱلِاسْتِعَاذَةِ﴾

٥- وَيُخْفِي مُسِرٌّ وَٱلْمُصَلِّ وَمَنْ خَلَا وَمَنْ كَانَ فِي دَوْرٍ وَلَمْ يَتْلُ أَوَّلَا

أطلق الشاطبى الجهر بالاستعاذة عند قراءة القرآن بقوله:

٩٥- إِذَا مَا أَرَدْتَ ٱلدَّهْرَ تَقْرَأُ فَٱسْتَعِذْ جِهَارًا مِنَ ٱلشَّيْطَانِ بِٱللَّهِ مُسْجَلَا

- ولا بد من تقييد مواضع الجهر: (١) إذا كان القارئ فى حضرة من يستمع إليه.

(٢) وإن كان فى حلقة قرآن وهو البادئ بالقراءة.

- ويخفى القارئ الاستعاذة استحبابًا فى أربعة مواضع:

الأول: إذا كان مسرًّا، أى: حال كونه يقرأ سرًّا وإن كان فى وسط جمع.

الثانى: المصلى، أى: فى الصلاة.

الثالث: من خلا، أى: من كان يقرأ خاليًا، سواء قرأ جهرًا أو سرًّا.

الرابع: إذا كان فى حلقة قرآن ولم يكن هو البادئ؛ لتتصل القراءة ولا يتخللها أجنبى.

فإن المعنى الذى من أجله استحب الجهر -وهو الإنصات- فُقِد فى هذه المواضع.

صيغة الاستعاذة:

قال الإمام الشاطبى (رحمه الله)

٩٦- ..... وَإِنْ تَزِدْ لِرَبِّكَ تَنْزِيهًا فَلَسْتَ مُجَهَّلَا

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

۞ قال الجعبرى فى شرحه: «فهذه الزيادة وإن أطلقها فهى مقيدة بالرواية وإن خصها بالتنزيه فهى عامة فى غير التنزيه» (كنز المعانى).

- أطلق الشاطبى الزيادة: فقد يظن البعض أن أى صيغة قرأها تجوز، بل هى مقيدة بما ورد عن الرسول ﷺ.

- وخصَّ الزيادة على اللفظ الوارد بسورة النحل بالتنزيه لله سبحانه وتعالى فقط، بل ورد عن الرسول ﷺ الزيادة بالتنزيه وغير التنزيه.

٦- عَلَىٰ مَا أَتَىٰ فِى ٱلنَّحْلِ أَوْ جَاءَ سُنَّةً فَمُتَّبِعًا تَكُنْ لِمَا جَا عَنِ ٱلْمَلَا

• أى: لفظ الاستعاذة مطابقًا للفظ الوارد فى سورة النحل؛ لأنه هو الذى أجمع عليه علماء الأمة، وقد ورد عن الرسول ﷺ تغيير هذا اللفظ والزيادة عليه والنقص منه، كقولك:

«أَعُوذُ بِٱللَّهِ ٱلسَّمِيعِ ٱلْعَلِيمِ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ٱلرَّجِيمِ».

«اللهم إنى أعوذ بك من ٱلشَّيْطَانِ ٱلرَّجِيمِ».

«اللهم اعصمنى من ٱلشَّيْطَان».

«أَعُوذُ بِٱللَّهِ ٱلسَّمِيعِ ٱلْعَلِيمِ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ٱلرَّجِيمِ من همزه ونفخه ونفثه».

«أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَان».

وغيره مما ورد عن الرسول ﷺ فأى صيغة قرأت فأنت متبع لسنة الرسول ﷺ والتابعين، فإنما نحن متبعون لا مبتدعون.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٧- وَوَقْفٌ عَلَيْهِ ثُمَّ وَصْلٌ بِأَرْبَعٍ لَهُمْ وَٱسْتَعِذْ نَدْبًا أَوَ ٱوْجِبْ وَوُهِّلَا

يجوز الوقف على التعوذ ووصله بما بعده، بسملة كان أو غيرها من القرآن، للقراء السبعة.

* (وَوَقْفٌ عَلَيْهِ):

• أي: يجوز الوقف على الاستعاذة ويترتب عليه وجهان فيما بعدها من البسملة وأول السورة:

١- قطع الجميع (التعوذ / البسملة / أول السورة).

٢- وصل الثانى (قطع التعوذ، ووصل البسملة بأول السورة).

(التعوذ / البسملة بأول السورة).

* (ثُمَّ وَصْلٌ): أى: يجوز وصل الاستعاذة بما بعدها، ويترتب عليه وجهان:

١- وصل الجميع (وصل التعوذ بالبسملة بأول السورة).

٢- وصل الأول (وصل الاستعاذة بالبسملة والوقف عليها).

(التعوذ بالبسملة / أول السورة).

• إذن: المجموع أربعة أوجه، وهو معنى (بِأَرْبَعٍ).

* (لَهُمْ) أى: لجميع القراء.

حكم الاستعاذة:

*(وَٱسْتَعِذْ نَدْبًا أَوَ ٱوْجِبْ وَوُهِّلَا).

- يرى جمهور الفقهاء أنها مستحبة ← وحملوا الأمر فى آية سورة النحل:

﴿فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ٱلرَّجِيمِ﴾ على الندب.

- ويرى بعض الفقهاء أنها واجبة ← حملًا للأمر فى الآية على الوجوب وهذا الحكم

(وُهِّلَا) أى: ضُعِّف.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

﴿حُكْمُ مَا فِي ٱلْبَسْمَلَةِ﴾

٨- وَفِيهَا خِلَافٌ جِيدُهُ وَاضِحُ ٱلطُّلَا وَمَا بَسْمَلَ ٱلْبَصْرِي وَشَامٍ فَحَصِّلَا

يعنى: إن فى البسملة خلافًا لورش، وهذا الخلاف مشهور معروف عند العلماء، فالأوجه الجائزة لورش بين السورتين هى:

(البسملة، السكت، الوصل).

- وهذا الخلاف الذى لورش ليس لابن عامر ولا لأبى عمرو؛ إذ ليس لهما بين السورتين إلا السكت والوصل فقط وليس لهما بسملة، ودليل ذلك:

- عندما شرح الإمام السخاوى(تلميذ الإمام الشاطبى والشارح الأول للشاطبية) قول الشاطبى:

١٠٢- وَلَا نَصَّ كَلَّا حُبَّ وَجْهٌ ذَكَرْتُهُ وَفِيهَا خِلَافٌ جِيدُهُ وَاضِحُ ٱلطُّلَا

قال:«يعنى:أنه لا نص فى ذلك عن ابن عامر وأبى عمرو، ولكنه وجه مستحب من الشيوخ، يعنى التخيير من غير تحديد، وهذا قول ابن غلبون وقول الحافظ أبى عمرو فى مصنفاته وغيرهما.

۞قال ابن غلبون: "لم يأت عنهما رواية منصوصة بفصل ولا بغير فصل، والمأخوذ فى قراءتهما بغير فصل، وبه قرأت".....، والخلاف المشار إليه عن ورش»

(فتح الوصيد جـ١ صـ١٣٢، ط. دار الصحابة).

فبيَّن أن بهذا البيت رموزًا، وعليه فالخلاف لورش فقط، والسخاوى أدرى بكلام شيخه ومراده، وتبعه فى ذلك الجعبرى وشعلة والفاسى والهمذانى فى شرحهم للبيت، وكذلك ابن الجزرى فى النشر، حيث إنه لم يذكر البسملة لأبى عمرو ولا لابن عامر من الشاطبية، لم يذكر لهما سوى السكت والوصل، (انظرالنشر، جـ١، صـ٢١٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

* فائدتان:

الأولى: فإن قيل إن البسملة لأبى عمرو وابن عامر جرى به العمل وقال به كثرة؛ فالجواب: إن ذلك لا بأس به ويكون اختيارًا ولكن لا ينسب إلى الشاطبية، لكن من رد القراءة إلى ما كان عليه الشاطبى والقرون التى تليه اختيارًا منه؛ ليعيد القراءة إلى سيرتها الأولى فهو أولى ممن اختار فأخرج القراءة عن سيرتها الأولى.

الثانية: أوجه البسملة تخييرية:

۞قال ابن الجزرى:«أوجه البسملة ونحوها الواردة على سبيل التخيير إنما قصد بها معرفة جواز القراءة بكل منها على وجه الإباحة لا على وجه ذكر الخلف، فبأي وجهٍ قُرِئَ منها جاز، وكذلك سبيل ما جرى مجرى ذلك من الوقف بالسكون وبالروم والإشمام. وكالأوجه الثلاثة فى التقاء الساكنين وقفًا إذا كان أحدهما حرف مد أو لين». ثم ذكر فى ذلك أربعة مذاهب بقوله:

«الأول: بعض المحققين لا يأخذ إلا بالأصح والأقوى ويجعل الباقى مأذونًا فيه.

الثانى: والبعض لا يلتزم شيئًا بل يترك القارئ يقرأ ما شاء منها؛ إذ كل ذلك جائز مأذون فيه، منصوص عليه.

الثالث: بعض مشايخنا يرى أن يقرأ بواحد منها فى موضع، وبآخر فى غيره ليجمع الجميع المشافهة.

الرابع: بعض أصحابنا يرى الجمع بينها فى أول موضع وردت، أو فى موضع ما على وجه الإعلام والتعليم وشمول الرواية، أما من يأخذ بجميع ذلك فى كل موضع فلا يعتمده إلا متكلف غير عارف بحقيقة أوجه الخلاف. وإنما ساغ الجمع بين الأوجه فى نحو التسهيل فى وقف حمزة لتدريب القارئ المبتدئ ورياضته على الأوجه الغريبة ليجرى لسانه ويعتاد التلفظ بها بلا كلفة، فيكون على سبيل التعليم، فلذلك لا يكلف العارف بجمعها فى كل موضع، بل هو بحسب ما تقدم» (النشر، جـ١، صـ٢١٥، ط. دار الصحابة).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٩- وَقِفْ فَاسْكُتَنْ فَصِلْ عَلِيمٌ بَرَاءَةٌ لِكُلٍّ وَبَيْنَ ٱلنَّاسِ وَٱلْحَمْدِ بَسْمِلَا

- أجمع العلماء على حذف البسملة أول سورة التوبة مطلقًا، فعند وصل آخر الأنفال بأول براءة يجوز لكل القراء ثلاثة أوجه وهى على الترتيب:

(١- الوقف ٢- السكت ٣- الوصل) بدون البسملة، (انظر النشر، جـ١، صـ٢١٦).

* (وَبَيْنَ ٱلنَّاسِ وَٱلْحَمْدِ بَسْمِلَا)

وجوب البسملة عند وصل آخر سورة الناس بأول سورة الفاتحة، ويمتنع وجهى السكت والوصل؛ لأن الناس آخر القرآن والفاتحة أوله، وإذا حذفت البسملة بينهما فلا يدرى أول القرآن من آخره، لذلك يمتنع وجهى السكت والوصل لمن لهما، ومن المعلوم: أن البسملة واجبة عند تكرير السورة الواحدة: كمن كرر سورة الإخلاص -مثلًا- فإن السورة تعد مبتدأة.

۞ تنبيه:

حكم ما فى الزهر سنذكره عند أول موضع لها بين سورتى المدثر والقيامة.

﴿حُكْمُ مَا فِي ٱلْإِدْغَامِ ٱلْكَبِيرِ﴾

١٠- وَٱلْإِدْغَامُ كَامِلٌ وَخُصَّ بِصَالِحٍ وَٱلْإِشْمَامُ مَقْرُونٌ بِمُدْغَمِهِۦ تَلَا

* الإدغام الكبير هو إدغام كامل، أى: إدخال الحرف الأول فى الحرف الثانى مخرجًا وصفة.

۞ قال الإمام الشاطبى:

١١٦- وَدُونَكَ ٱلْإِدْغَامَ ٱلْكَبِيرَ وَقُطْبُهُ أَبُوعَمْرٍو ٱلْبَصْرِيُّ فِيهِ تَحَفَّلَا

يفهم منه: أن الإدغام الكبير لأبى عمرو براوييه، فوجب تخصيصه بالسوسى فقط؛ وذلك:

۞ لقول السخاوى: «وكان أبو القاسم (رحمه الله) يقرئ بالإدغام الكبير من طريق السوسى؛

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

لأنه كذلك قرأ ولأن أبا عمرو بن العلاء (رحمه الله) كان يجمع بين ترك الهمز والإدغام فى الحدْر والصلاة » (فتح الوصيد صـ١٦٧).

ولأن أبا عمرو يدغم الكبير بشرطين:

الأول: قصر المنفصل. الثانى: إبدال الهمز المفرد.

۞ قال ابن القاصح: «إن الناظم اعتمد على القاعدة المصطلح عليها غالبًا وهو: أن الإدغام يمتنع مع التحقيق (للهمز) فحصل لأبى عمرو فى القصيدة مذهبان مرتبان وهما: أن الإدغام مع الإبدال للسوسى، والإظهار مع الهمز للدورى» (سراج القارئ صـ٦٩. ط دار الصحابة).

۞(وَٱلۡإِشۡمَامُ مَقۡرُونٌ بِمُدۡغَمِهِۦ تَلَا)

عند إدغام الحرف المتحرك بالضم يجوز الإدغام المحض والإدغام مع الإشارة لحركة الضم بالروم والإشمام، وكيفية الإشمام أن يكون مقارنًا للحرف المدغم كما فى ﴿تَأۡمَنَّا﴾ يوسف، نحو: ﴿حَيۡثُ شِئۡتُمَا﴾ تنطق الشين الأولى مقرونة بالإشمام بعد نطق جزء منها يتبعها حرف الشين الثانى بحركته وهى الكسر:

۞قال مكى ابن أبى طالب: فى كتابه التبصرة: «قرأوا ﴿تَأۡمَنَّا﴾ بإشمام النون الساكنة الضم بعد الإدغام، وقبل استكمال التشديد».

۞قال العلامة المارغنى: فى النجوم الطوالع: «أن تضم شفتيك من غير إسماع صوت بعد إسكان النون الأولى وإدغامها فى الثانية إدغامًا تامًّا وقبل استكمال التشديد؛ أى: قبل تمام النطق بالنون الثانية».

۞وقال العلامة الطيبى: توضيحًا للفرق بين إشمام الوقف وإشمام الإدغام:

وَٱشۡمِمۡ هُنَا مُقَارِنًا لِلۡحَرۡفِ لَا بَعۡدَ لَفۡظِهِ كَحَالِ ٱلۡوَقۡفِ

(التنوير صـ١٦٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وقال العلامة الخليجي: «الإشمام هنا يكون مقارنًا للنطق بالحرف كما فى ﴿تَأۡمَنَّا﴾»

(حل المشكلات صـ٥٤).

وقال الشيخ أيمن سويد: «الإشمام فى ﴿تَأۡمَنَّا﴾ بضم الشفتين من غير صوت بُعَيْد البدء بنطق النون المدغمة مقارنًا للغنة المطولة».

١١- وَعَارِضُ إِدْغَامٍ كَعَارِضِ وَقْفِ قُلْ بِتَخْيِيرِنِ ٱلسُّوسِى وَلِلْغَيْرِ طَوِّلَا

إذا سبق المدغم الكبير حرف علة:

١- للسوسى: العارض للإدغام له أحكام العارض للسكون من المد والروم والإشمام، مع التنبيه: أن أوجه العارض للسكون أو للإدغام أوجه تخييرية كما ذكرنا؛ لا يشترط فيها قاعدة: اللفظ فى نظيره كمثله (التسوية بينهما)، وإن كانت التسوية هى الأولى عندنا للحفاظ على المناسبة والمشاكلة فى الآية الواحدة وبين الآيات.

﴿ٱلۡوَدُود ذُو ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡمَجِيدُ﴾

المد والإشمام والروم ← المد والإشمام والروم

٢- عند غير السوسى:

يلحق بالمد اللازم، فيمد ست حركات، نحو: ﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا﴾ لحمزة؛ وذلك لأن السوسى يدغم الكبير مع الإشارة لحركة الحرف المدغم بروم وإشمام، أما غيره فيدغم من غير إشارة.

تنبيه:

قال ابن الجزرى: «الشاطبى لم يذكر فى ساكن الوقف قصرًا بل ذكر الوجهين وهما الطول والتوسط ... فمقتضى اختيار الشاطبى عدم القصر فى سكون الوقف، فكذلك سكون الإدغام الكبير عنده؛ إذ لا فرق بينهما عند من روى الإشارة فى الإدغام» (النشر جـ١ صـ٢٦٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

١٢- وَقَبْلَ يَسِنْ ٱلْيَاءَ فِي ٱللَّاءِ أَظْهِرَنْ لَدَى ٱبْنِ ٱلْعَلَا وَٱلْبَزِّ يَا صَاحِ مُسْهِلَا

قوله تعالى: ﴿وَٱلَّٰٓـِٔي يَـِٔسْنَ﴾ بسورة الطلاق لأبى عمرو والبزى حكمها الإظهار فقط:

﴿ٱلَّٰٓـِٔي﴾ يقرأها أبو عمرو والبزى بياء ساكنة ﴿ٱلَّٰٓـِٔيْ﴾ لقول الشاطبى:

٩٦٥- وَبِٱلْهَمْزِ كُلُّ ٱللَّاءِ وَٱلْيَاءِ بَعْدَهُ ذَكَا وَبِيَاءٍ سَاكِنٍ حَجَّ هُمَّلَا

- عند وصل ﴿ٱلَّٰٓـِٔيْ﴾ بـ ﴿يَـِٔسْنَ﴾: فالحكم الإظهار.

- صرح الإمام الشاطبى بالإظهار فقط بقوله:

١٣١- وَقَبْلَ يَـِٔسْنَ الْيَاءُ فِي اللَّاءِ عَارِضٌ سُكُونًا أَوَ ٱصْلًا فَهْوَ يُظْهِرُ مُسْهِلَا

۞ قال السخاوى: «اجتمع فى الكلمة تغييران: حذف الياء وذهاب الهمزة، وما غُير هذا التغيير لا يُغَير بالإدغام

لا من قبل اجتماع المثلين والأول ساكن؛ لأن سكون الياء عارض

ولا على مذهب أبى عمرو فى الإدغام الكبير»

(فتح الوصيد صـ١٥٢ بتصرف).

۞ قال الدانى: « فلا يجوز إدغامها؛ لأن البدل عارض وقد عضد ذلك ما لحق هذه الكلمة من الإعلال بأن حذفت الياء من آخرها وأبدلت الهمزة ياءً، فلو أُدغمت لاجتمع ثلاث إعلالات» (التيسير صـ ١٩).

۞ قال ابن الجزرى: «وقد ذكر الدانى فى هذا الباب قوله تعالى: ﴿وَٱلَّٰٓـِٔيْ يَـِٔسْنَ﴾، ونص له (لأبى عمرو) على إظهاره وجهًا واحدًا على مذهبه فى إبدالها ياء ساكنة وتبعه على ذلك أبو القاسم الشاطبى وقياس ذلك إظهارها للبزى أيضًا» (النشر جـ١ صـ٢٢٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

❊ فائدة:

لم يتأت الإظهار وصلًا إلا بالسكت على ياء ﴿ٱلَّـٰٓـِٔ﴾ سكتة لطيفة (بزمن يسير يتحقق به الإظهار) وذلك لاجتماع مثلين صغير.

١٣- وَإِخْفَاءُ حَرْفٍ قَبْلَهُ صَحَّ سَاكِنٌ هَوَ ٱلْمُجْتَبَىٰ فِي ٱلْحِرْزِ لَا غَيْرَ فَٱعْمَلَا

- حكم ما قبله ساكن صحيح نحو: ﴿ٱلْعَفْوَ وَامُرْ﴾:

اختار الشاطبى الإخفاء فقط، وسبب اختياره للإخفاء فى نحو هذا هو: أن الإدغام يؤدى إلى الجمع بين الساكنين، وكذا كان اختياره الاختلاس فيما أدى إلى الجمع بين الساكنين نحو: ﴿نِعِمَّا﴾ و﴿تَعَدُّواْ﴾ و﴿يَهَدِّى﴾.

- وقد استدل البعض بجواز وجه الإدغام مع الإخفاء بتمثيل الشاطبى للمدغم بـ ﴿ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ﴾، والرد على ذلك:

أولًا: أن غرض الشاطبى فى مقدمة الباب أن يبين ما فيه الإدغام عمومًا مما يشمل المخفى أيضًا.

ثانيًا: أنه نصَّ على حكم الإخفاء، والنص مقدم على غيره.

❁ قال الإمام الشاطبى:

١٥٦- وَإِدْغَامُ حَرْفٍ قَبْلَهُ صَحَّ سَاكِنٌ عَسِيرٌ وَبِٱلْإِخْفَاءِ طَبَّقَ مَفْصِلَا

❁ شرح السخاوى: «إذا كان قبل الحرف المدغم حرف ساكن صحيح جامد ليس بحرف مد ولين، فحقيقة الإدغام فيه راجعة إلى الإخفاء، والإخفاء بمنزلة التحريك، وهو الوجه عند أهل العربية.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ومعنى: عسير؛ أى: يعسر النطق به، وتعسر الدلالة على صحته.

ويقال: طبَّق المفصل، إذا أصاب.

وعلى هذا يوجَّه الإدغام فى: ﴿لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ﴾ النور وشبهه وذلك أنهم عبروا عن الإخفاء بالإدغام.

وإذا كان مذهب أبى عمرو الروم فى المدغم، كان حقيقته الإخفاء، وقد عبر عنه بالإدغام» (فتح الوصيد).

۞ قال أبو شامة: «والضمير فى طبق للقارئ، أى: إذا أخفاه القارئ أصاب، و إن رام إدغامه امتنع عليه» (إبراز المعانى).

۞ قال شعلة: «إدغام الحرف الذى قبله حرف صحيح ساكن يعسر النطق به لأدائه إلى الجمع بين الساكنين، ومن عبَّر عن ذلك بالإخفاء فقد أصاب؛ لأن الإدغام ههنا ممتنع، بل هو إخفاء» (كنز المعانى).

۞ قال ابن الجزرى: «لا يخلو ما قبل الحرف المدغم إما أن يكون محركًا أو ساكنًا .... و إن كان الساكن حرفًا صحيحًا فإن الإدغام الصحيح معه يعسر لكونه جمعًا بين ساكنين أولهما ليس بحرف علة، فكان الآخذون فيه بالإدغام قليلين، بل أكثر المحققين من المتأخرين على الإخفاء، وهو الروم ويعبَّر عنه بالاختلاس، وحملوا ما وقع من عبارة المتقدمين بالإدغام على المجاز، وذلك نحو: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ﴾.

قلت: وكلاهما ثابت صحيح مأخوذ به، والإدغام الصحيح هو الثابت عند قدماء الأئمة من أهل الأداء، والنصوص مجتمعة عليه، وسيأتى تتمة الكلام على ذلك عند ذكر ﴿نِعِمَّا﴾ إذ السكون فيها كالسكون فيهن» (النشر جـ١ صـ٢٣٨).

ثم قال: «﴿نِعِمَّا﴾ ... واختلف عن أبى عمرو وقالون وأبى بكر: فروى عنهم المغاربة

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قاطبة إخفاء كسر العين ليس إلا -يريدون الاختلاس- فرارًا من الجمع بين الساكنين .... ولا يُعرَف الاختلاس إلا من طرق المغاربة ومن تَبِعَهم كالمهدوى ..... والشاطبى، مع أن الإسكان فى التيسير، ولم يذكره الشاطبى» (النشر جـ٢ صـ١٨١).

۞ تنبيه:

فإن قيل: إن الإدغام المحض جرى به العمل وتلقيناه من مشايخنا مع وجه الإخفاء.

نقول: إن ذلك لا بأس به على سبيل الاختيار، ولكن لا يُنسب إلى الشاطبية، والاقتصار على وجه الإخفاء بعد تلقى الوجهين إنما هو اختيار. واختيار الاقتصار أولى من اختيار الإضافة؛ لأن اختيار الاقتصار يعيد القراءة إلى سيرتها الأولى، التى كان عليها الشاطبى نفسه، والقراء من بعده قرونًا عدة.

﴿حُكْمُ مَا فِي هَاءِ ٱلْكِنَايَةِ﴾

١٤- وَيَأْتِهْ لَدَىٰ طَهَ بِالإِشْبَاعِ فَٱقْرَأَنْ فَقَطْ عَنْ هِشَامٍ فَٱعْلَمَنَّ لِتَعْمَلَا

- قوله تعالى: ﴿يَأْتِهِۦ مُؤْمِنًا﴾ طه ٧٥ لهشام:

- ٱقرأ لهشام بالإشباع فقط، فهو المذكور فى التيسير والنشر والطيبة.

۞ قال الإمام الشاطبى:

١٦٣-وَفِي ٱلْكُلِّ قَصْرُ ٱلْهَاءِ بَانَ لِسَانُهُ بِخُلْفٍ .....

۞ قال السخاوى فى شرحه: «وعن هشام وجهان: الصلة والقصر».

- فظاهر كلام السخاوى أن هشامًا له الخلف -قصر هاء الضمير وإشباعها- فى الكلمات السبع من (وَسَكِّنْ يُؤَدِّهْ)، إلى قوله: (يَأْتِهْ لَدَىٰ طَهَ).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- ووافق هذا الفهم لعبارة السخاوى الجعبرى وابن القاصح.

- وخالف هذا الفهم أبو شامة -تلميذ السخاوى- بقوله فى شرحه للبيت: «يعنى بالكل: جميع الألفاظ المجزومة من قوله: (وَسَكِّنْ يُؤَدِّهْ) إلى قوله: (يَتَّقِهْ) وأما حرف طه فوصله هشام كسائر القراء غير السوسى».

۞ وقال ابن الجزرى: «الصلة ..... وبذلك قرأ ابن عامر» (النشر جـ١ صـ٢٤٨).

ولم يذكر خلاف لهشام من الشاطبية، وبذلك قد تبع أبا شامة.

۞ وذكر الدانى:

١- فى كتابه المفردات أنه قرأ بالوجهين لهشام (الاختلاس والإشباع).

٢- وذكر فى كتابه التيسير الإشباع فقط لهشام.

- ومن المعلوم أن طريق الشاطبى هو اختلاس كسرة الهاء.

۞ وعليه: بما أن ابن الجزرى لم يذكر لهشام فى هذه الكلمة فى النشر ولا فى الطيبة إلا الإشباع فقط فلا بد أن نتقيد بما ذكره؛ لأننا نقرأ الشاطبية من روايته وطريقه، خاصة فى بلاد المشرق.

﴿حُكْمُ مَا فِي ٱلْمَدِّ وَٱلْقَصْرِ﴾

١٥- إِذَا حَرْفُ مَدٍّ قَبْلَ هَمْزٍ فَأَشْبِعَنْ جَلَا فَضْلُهُۥ وَٱلْغَيْرُ وَسَّطَ مُسْجَلَا

۞ قال الإمام الشاطبى:

١٦٨- إِذَا أَلِفٌ أَوْ يَاؤُهَا بَعْدَ كَسْرَةٍ أَوِ ٱلْوَاوُ عَنْ ضَمٍّ لَقِي ٱلْهَمْزَ طُوِّلَا

قوله: (طُوِّلَا) أى: مُد، والمد هو إطالة الصوت بالحرف الممدود إذا لقى الهمزة سواء كان المد متصلًا أو منفصلًا، ولم يخص أحدًا من القراء فحُمِلَ على العموم فوجب التقييد بقولنا:

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

❁(إِذَا حَـرْفُ مَـدٍّ قَـبْلَ هَـمْزٍ):

إذا أتى حرف مد قبل الهمز سواء فى كلمة (مد متصل) أو بين كلمتين (مد منفصل).

❁(فَأَشْبِـعَـنْ جَلَا فَضْلُـهُ):

مد حرف المد ست حركات للمرموز لهما بالجيم والفاء وهما ورش وحمزة.

❁(وَٱلْـغَـيْـرُ وَسَّـطَ):

غير ورش وحمزة يمدون حرف المد أربع حركات.

(مُسْجَـلَا): أى: مطلقًا؛ المد المتصل والمنفصل.

ثـم خـصص الشاطبى بـعد ذلك من يقصر المد المنـفصل قولًا واحدًا ومن يـقصره بخلف عنه بقوله: (فَـإِنْ يَنْـفَصِلْ ....).

❁ فـائـدة:

طريـق الشاطبى فى مراتب المـد أربع مـراتب ولكنه خـالف طريقـه اختيـارًا، فاختـارالتوسـط والإشباع فقط فى المتصل وعـدل عن مرتبتى فويق القصر وفويق التوسط.

۞قـال السخـاوى: «كان الشاطبى (رحمه الله) يـرى فى هـذا الضـرب (المـد المتصل) بمـدتين: طولى لورش وحمزة، ووسطى لمن بقى، ويقول:

هـذه الـرتب فى المـد (المـراتب الأربع التى ذكـرها صاحب التيسير وغيره) لا تتحقـق (أى: لا يـمكن الإتيان بـها فى كل مـرة على قـدر السابـقة) بخـلاف المرتبتين فإنهما تتحقـقان ويمكن ضبطهما» (فتح الوصيد).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

١٦- يُـؤَاخِذُكُمْ فَٱقْصُرْ فَقَطْ عِنْدَ وَرْشِهِـمْ وَلَامَـدَّ أَيْـضًا حَيْثُ تَنْوِينُ ٱبْـدِلَا

❁استثناءات مـد البـدل لـورش:

١- (يُـؤَاخِـذُكُمْ فَٱقْـصُـرْ فَـقَطْ عِنْـدَ وَرْشِـهِـمْ)

- طريـق الشاطبى القـصر فقط لمد البدل فى ﴿يُـؤَاخِـذ﴾ بحيث أتت وكيف جـاءت، وزاد الشاطبى جواز التوسط والمد، وهذه الزيادة لم تصح عند ابن الجزرى فمنعها بقوله:«وقد اتفق أصحاب المد فى هذا الباب -مد البدل- عن ورش على استثناء كلمة ﴿يُـؤَاخِـذُ﴾ .... وكون صاحب التيسير لم يذكره فى التيسير فـإنه اكتفى بذكره فى غيره، وكأن الشاطبى(رحمه الله) ظن بكونه لم يذكره فى التيسير: أنه داخل فى الممدود لورش بمقتضى الإطلاق فقال:

❁ (وَبَـعْـضُهُمْ يُـؤَاخِـذُكُمْ)

•أى: وبعـض رواة الـمد قَـصرَ ﴿يُـؤَاخِـذ﴾ وليس كذلك، فإن رواة الـمد مجـمعون على استثناء ﴿يُـؤَاخِـذ﴾ فلا خلاف فى قصره،

❁قـال الـدانـى: ''وكأن ذلك عندهم منوَاخَـذْتُ غيرمهموز'' (النشر جـ١ صـ٢٧١).

٢- (وَلَا مَـدَّ أَيْـضًا حَـيْثُ تَـنْوِينُ ٱبْـدِلَا)

الألف المبدلة من التنوين المنصوب إذا وقعت بعـد همزة نحـو ﴿جَـزَاءً﴾ ليس لـورش فيها إلا القصرفقط على أنها مد عوض وليست مد بدل.

❁قال ابـن الجـزرى: «وقـد اتفـق أصحاب المـد فى هـذا الباب -مـد البدل- عـن ورش على استثناء ..... وأن تكون الألف بعد الهمزة مبدلة من التنوين فى الوقف» (النشر جـ١صـ٢٧٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

١٧- وَبِٱلْخُلْفِ يُسْتَثْنَىٰ فِي ٱلْآنَ بِيُونُسٍ لَدَىٰ بَدَلٍ ثَانٍ وَلَيْسَ بِأَوَّلَا

❁﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ الاستفهامية بسورة يونس لورش:

❁قال الإمام الشاطبى:

١٧٤- .... وَبَعْضُهُمْ ..... آلآن مُسْتَفْهِمًا تَلَا

استثنى البعض من البدل ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ الاستفهامية بسورة يونس، والكلمة بها مدتان لم يبين الشاطبى المستثنى منهما فوجب التوضيح: أن المستثنى هى الألف الثانية التى بعد اللام.

❁قال السخاوى: «﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ اجتمع فيه همزتان: محققة ومخففة، فمدَّ المحققة، وترك المدَّ للأخرى استثقالا لمدتين في كلمة، وأيضًا فإنهم اعتدوا بحركة اللام ، وحكموا لها بحكم الحركة اللازمة، فلم يزيدوا فى المد بعدها كما لم يزيدوا بعد اللازمة فى نحو ﴿يُقَـٰتِلُونَكُمْ﴾ التوبة ٣٦».

❁قال أبو شامة: «فى ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ مدتان لم يبين الشاطبى المستثنى منهما: إحداهما بعد همزة الاستفهام، والثانية بعد اللام وهى المستثناة، ووجه استثنائه استثقال الجمع بين مدتين من هذا النوع المختص بورش فى كلمة واحدة، ولا نظير لذلك، فمد بعد الهمزة الأولى الثابتة وترك المد بعد الثانية المغيرة بالنقل، وأما: ﴿ءَآلْـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ﴾ الأنفال ٦٦، فليس فيه إلا مدة واحدة».

❁قال الجعبرى: «والمراد من ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ الألف الأخيرة؛ لأن الأولى ليست من هذا الأصل؛ لأن مدها للساكن المقدر أو للهمز، قال السخاوى: أبقيت الأولى لتحقق سببها، وهذا يُؤْذِن بأن الأولى مُدَّت للهمزة السابقة، فيجرى لورش فيها الأوجه الثلاثة».

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وعلى ذلك: عند إبدال همزة الوصل ألفًا تلحق بباب:

(١) مد البدل كـ ﴿ءَامَنَ﴾ فتقصر وتوسط وتمد.

(٢) المد اللازم ← فتمد مدًا مشبعًا اعتدادًا بالأصل (سكون اللام).

(٣) المد الطبيعي ← فتقصر اعتدادًا بالحركة العارضة بعدها (فتح اللام الناتج عن النقل).

قال الإمام ابن الجزري: «همزة الوصل أجمعوا على عدم تحقيقها لكونها همزة وصل، .... وهمزة الوصل لا تثبت إلا ابتداءً، وأجمعوا على تليينها واختلفوا في كيفيته، فقال الكثير تبدل ألفًا، وقال آخرون بالتسهيل» (النشر، جـ١، صـ ٣٠١).

- وقال أيضًا: «واختلف من أبدلها:

(١) فمنهم من رأى إبدالها جائزًا ← فتلحق بباب ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ و﴿ءَأَلِدُ﴾ فيجرى فيها حكم الاعتداد بالعارض فيقصر مثل ﴿ءَأَلِدُ﴾ وعدم الاعتداد به فيمد كـ ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾.

(٢) ومنهم من رأى إبدالها لازمًا ← فتلحق بباب المد الواقع بعد همز ويصير حكمه حكم ﴿ءَامَنَ﴾ فيجرى فيها لورش القصر والتوسط والمد ويُخرَّج المذهبان من الشاطبية» (النشر، جـ ١، صـ ٢٨٥).

١٨- وَعَادَانِ ٱلْأُولَىٰ فَٱقْصُرَنْهُ وَثَلِّثَنْ لِهَمْزٍ وَوَسِّطْ وَٱمْدُدِ ٱلْكُلَّ مُحْفِلَا

- اختلف أهل الأداء عن ورش في استثناء البدل من كلمة ﴿ٱلْأُولَىٰ﴾ الواقعة بعد ﴿عَادًا﴾ بسورة النجم:

- فبعض أهل الأداء أجرى فيها أوجه مد البدل الثلاثة (القصر، التوسط، الإشباع)

- والبعض الآخر استثناها من مد البدل فأوجب فيها القصر اعتدادًا بحركة النقل العارضة، فوجب معرفة إذا وصلت بمد بدل بعدها فما الأوجه الجائزة:

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

﴿عَادَ لُّولَى﴾ ⟵ ﴿ءَالَـٰٓـٔـ﴾

٢ ⟵ ٢، ٤، ٦ ..... فَٱقْصُرَنْهُ وَثَلِّثَنْ لِهَمْزٍ

٤ ⟵ ٤ ..... وَوَسِّطْ ٱلْكُلَّ

٦ ⟵ ٦ ..... وَٱمْدُدِ ٱلْكُلَّ

١٩- وَنَحْوُ مَـٔابٍ مُدَّ وَسِّطْهُ فَٱقْصُرَنْ لَدَى ٱلْوَقْفِ إِنْ تَقْصُرْ لَدَىٰ بَدَلٍ وَلَا

٢٠- يَجِي قَصْرُنِ ٱنْ وَسَّطتَّ وَٱمْدُدْهُمَا مَعًا وَرَوْمُكَ مِثْلُ ٱلْوَصْلِ فَٱدْرِ لِتَأْصُلَا

* (نَحْوُ مَـٔابٍ): هو ما كان حرف المد فيه اجتمع عليه سببان للمد وقفًا:

- السبب الأول (الهمز) ⟵ فيسمى مد بدل.

- السبب الثانى (السكون العارض للوقف) ⟵ فيسمى مَدًّا عارضًا للسكون.

فيجوز لحرف المد الإشباع ⟵ على تقدير أنه مد بدل وأنه عارض للسكون.

التوسط ⟵ على تقدير أنه مد بدل وعارض للسكون.

القصر ⟵ على تقدير أنه مد بدل وأنه عارض للسكون، لمن يقصر العارض تبعًا لاختيار ابن الجزرى.

- واختيار الشيخ المتولى التدلى لأوجه البدل العارض للسكون وتبعناه فى ذلك للتفرقة بين البدل الموصول والبدل العارض للسكون.

* فإذا اجتمع مد بدل موصول ومد بدل عارض للسكون، فالبدل الموقوف عليه يساوى أو يزيد على البدل الموصول ولا يقل عنه؛ لأنه ازداد قوة بسبب سكون الوقف بعده.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

﴿ءَاتَيۡنَاهُمۡ﴾ ← ﴿مَـَٔابِ﴾ وقفًا بالسكون المحض (الرعد ٣٦)

قصر ← إشباع، توسط، قصر

توسط ← إشباع، توسط

إشباع ← إشباع

﴿ءَاتَيۡنَاهُمۡ﴾ ← ﴿مَـَٔابِ﴾ وقفًا بالروم (الروم كالوصل)

قصر ← قصر

توسط ← توسط

إشباع ← إشباع

٢١- كَآتِي ٱقۡصُرَنۡهُ وَسِّطِ ٱللِّينَ بَعۡدَهُۥ وَوَسِّطۡهُمَا وَٱمۡدُدۡ بِوَجۡهَيۡنِ تَفۡضُلَا

- الأوجه الجائزة عند اجتماع البدل واللين المهموز:

وتقدم البدل على اللين:

﴿ءَامَنُوا﴾ ← ﴿شَيۡـًٔا﴾ (النساء ١٩)

قصر ← توسط ..... ٱقۡصُرَنۡهُ وَسِّطۡ ٱللِّينَ بَعۡدَهُ

توسط ← توسط ..... وَوَسِّطۡهُمَا

إشباع ← توسط، إشباع ..... وَٱمۡدُدۡ البدل وعليه وجهى اللين

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٢٢- كَشَيْءٍ فَوَسِّطْ ثَلِّثَنْ بَدَلًا تَلَا وَأَشْبِعْهُمَا يَا صَاحِ وَٱعْلَمْ لِتَعْمَلَا

- الأوجه الجائزة عند اجتماع البدل واللين المهموز:

وتقدم اللين على البدل:

﴿كَهَيْئَةِ﴾ ﴿لَآيَةً﴾ (آل عمران ٤٩)

توسط ← قصر، توسط، إشباع ..... كَشَيْءٍ فَوَسِّطْ ثَلِّثَنْ بَدَلًا تَلَا

إشباع ← إشباع ..... وَأَشْبِعْهُمَا

- وهذا ما جرى عليه العمل، ولقد تواتر الأئمة على ذلك ونصوا عليه فى مصنفاتهم، ومنهم:

- سلطان المزَّاحى فى أجوبة المسائل العشرين صـ٢٥.

- البنَّاء فى إتحاف فضلاء البشر صـ٦٠.

- الخليجى فى حل المشكلات صـ٩٦.

* أما وجهى قصر البدل وتوسطه مع مد اللين، فلا يُعْلَمان بنص فى كتاب، ولا يُقرأ بهما.

٢٣- كَشَيْءٍ فَأَشْبِعَنْ وَوَسِّطْهُ وَاقِفًا إِذَا وُسِّطَتْ وَصْلًا وَأَشْبِعْهُمَا كِلَا

- الأوجه الجائزة عند اجتماع لين مهموز موصول وآخر موقوف عليه وتقدم الموصول:

فاللين المهموز الموقوف عليه يساوى أو يزيد على اللين المهموز الموصول ولا يقل عنه؛ لأنه ازداد قوة بسبب سكون الوقف بعده، واختار الشيخ المتولى (رحمه الله) التدلى لأوجه الموقوف عليه وتبعناه فى ذلك.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

﴿شَـيْءٍ﴾ موصول ← ﴿شَـيْءٍ﴾ موقوف عليه

توسط ← إشباع (بالسكون المحض)

توسط (بالسكون المحض والروم)

إشباع ← إشباع (بالسكون المحض والروم)

٢٤- وَمَنْ مَـدَّ شَيْئًا وَاوَ سَوْءَاتِ قَـدْ قَصَـرْ وَتَوَسِيطُ مَـعْ قَصْرٍ لِـمَنْ وَسَّطَ ٱنْجَـلَا

قال الإمام الشاطبى: (وفى وَاوِ سَوْءَاتٍ خِلَافٌ)

يفهم من كلام الشاطبى أن واو ﴿سَوْءَاتِـهِمَا﴾ بسورتى الأعراف وطه، و﴿سَوْءَاتِكُمْ﴾ بسورة الأعراف فيها القصر والتوسط والإشباع،

إلا أن السخاوى قال: «ففى الواو عن ورش وجهان: المد الممكن (أى: التوسط)، والقصر».

وقال ابن الجزرى: «﴿سَـوْءَاتِ﴾ نص على الخلاف فيها الشاطبى، وينبغى أن يكون الخلاف هو المد المتوسط والقصر، فإنى لا أعلم أحدًا روى الإشباع فى هذا الباب (باب اللين المهموز) إلا وهو يستثنى ﴿سَـوْءَاتِ﴾» (النشر جـ١ صـ٢٧٧).

وعليه: فالخلاف فى واو ﴿سَـوْءَاتِ﴾ دائر بين القصر والتوسط.

١- (وَمَنْ مَـدَّ شَيْئًا .....)

- فمن مذهبه الإشباع فى الباب ← له فيها القصر فقط.

٢- (وَتَـوْسِيـطِ مَـعْ قَـصْرٍ ....)

- ومن مذهبه التوسط فى الباب ← له فيها التوسط والقصر:

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

﴿شَيْـًٔا﴾ ← ﴿سَوْءَاتِهِمَا﴾

توسط ← توسط، قصر

إشباع ← قصر

٢٥- وَ لِلْجَزَرِى سَوْءَاتِ فَٱقْصُرْ لِوَاوِهِۦ وَثَلِّثْ لِهَمْزٍ ثُمَّ وَسِّطْهُمَا كِلَا

- قيد ابن الجزرى علاقة واو ﴿سَوْءَاتِ﴾، وألفها (مد بدل):

قال ابن الجزرى: «﴿سَوْءَاتِ﴾ ... لايتأتى فيها لورش سوى أربعة أوجه، وهى: قصر الواو مع الثلاثة فى الهمزة، والرابع التوسط فيهما» (النشر جـ١ صـ٢٧٧).

قصر الواو عليه ← قصر وتوسط و إشباع الألف.

ثم توسط الواو عليه ← توسط الألف.

﴿سَوْ ءَ اتِكُمْ﴾

قصر ← قصر، توسط، إشباع

توسط ← توسط

٢٦- وَعَنْ كُلِّهِمْ بِٱلْمَدِّ مَا قَبْلَ سَاكِنٍ وَإِنْ طَرَأَ ٱلتَّحْرِيكُ فَٱقْصُرْ وَطَوِّلَا

• أى: أشبع حرف المد لأجل الساكن اللازم (ثابت وصلًا ووقفًا) بعده لكل القراء، ويسمى بالمد اللازم؛ للزوم مده وصلًا ووقفًا لكل القراء.

• (وَإِنْ طَرَأَ ٱلتَّحْرِيكُ فَٱقْصُرْ وَ طَوِّلَا)

• أى: إن تحرك الساكن اللازم بحركة عارضة فيمد حرف المد قبله اعتدادًا بالأصل، ويقصر اعتدادًا بالحركة العارضة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

أولًا: إذا كان حرف المد من الحروف المفردة (المقطعة) أوائل السور:

١- لكل القراء ⟵ عند وصل ﴿الٓمٓ ٱللَّهُ﴾ آل عمران:

تتحرك الميم بالفتح للتخلص من التقاء الساكنين، فالياء المدية أصبح بعدها حرف متحرك بحركة عارضة، فيجوز فيها:

أ- الإشباع لمن اعتد بالأصل (السكون)؛ إذ أنها مد لازم حرفى.

ب ـ القصر لمن اعتد بالحركة العارضة؛ إذ أنها مد طبيعى.

٢- لورش ⟵ عند وصل ﴿الٓمٓ أَحَسِبَ﴾ العنكبوت:

تتحرك الميم بالفتح بسبب نقل حركة الهمز إليها فيجوز فى الميم الإشباع والقصر، ووافقه حمزة عند الوقف على ﴿أَحَسِبَ﴾.

ثانيًا: ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ الاستفهامية بسورة يونس لنافع:

فبما أن نافعًا ينقل حركة الهمز إلى الساكن قبلها (اللام) (وكذلك حمزة وقفًا) فيجوز لهما على وجه إبدال همزة الوصل ألفًا:

١- إشباع الألف ⟵ لمن اعتد بالأصل (سكون اللام).

٢- قصر الألف ⟵ لمن اعتد بالعارض (تحريك اللام بالفتح للنقل).

ثالثًا: إبدال الهمزة الثانية لورش وقنبل من الهمزتين من كلمتين المتفقتين فى الحركة حرف مد:

١- فإذا كان بعد حرف المد المبدل: حرف ساكن صحيح نحو: ﴿جَآءَ أَمْرُنَا﴾ يمد حرف المد من باب المد اللازم.

٢- وإذا تحرك ذلك الساكن بحركة عارضة وصلًا، جاز فى الحرف المبدل الإشباع والقصر:

أ- الحركة العارضة بسبب التقاء الساكنين لورش وقنبل نحو: ﴿ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ﴾ (الأحزاب ٣٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- حركت النون بالكسر لالتقائها بساكن بعدها (التاء)، فلهما:

- إشباع حرف المد -الياء المدية المبدلة من الهمزة الثانية- اعتدادًا بالأصل (سكون النون).

- القصر اعتدادًا بالعارض (تحرك النون بالكسر).

ب ـ الحركة العارضة بسبب النقل لورش نحو: ﴿لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ﴾ (الأحزاب ٥٠).

۞حُركت النون بالفتح للنقل فله:

- إشباع حرف المد -الياء المبدلة من الهمزة الثانية- اعتدادًا بالأصل.

- القصر اعتدادًا بالعارض.

٢٧- وَفِي عَيْنِ ٱلْوَجْهَانِ وَٱلطُّولُ فُضِّلَا وَلِلْمَكِّ هَاتَيْنِ ٱللَّذَيْنِ كَذَا ٱجْعَلَا

• أي: وفي (عَيْن) فاتحتي مريم ﴿كٓهيعٓصٓ﴾، والشورى ﴿حمٓ عٓسٓقٓ﴾ الوجهان، وهما الطول والتوسط، والطول مفضل ومقدم على التوسط. ووجه التوسط: التفرقة بين ما هو حرف مد نحو: (مِيَم) -فحكمه الإشباع قولًا واحدًا- وبين حرف اللين.

۞ ومن باب اللفظ في نظيره كمثله [حرف لين بعده ساكن لازم]:

فلابن كثير نفس الحكم في ياء ﴿هَٰتَيْنِّ﴾ (القصص ٢٧)، ﴿أَرِنَا ٱلَّذَيْنِّ﴾ (فصلت ٢٩)؛ حيث إنه يشدد النون في الكلمتين، فخذ له فيهما الطول والتوسط لياء اللين.

۞قال ابن الجزري: «(ع) من فاتحة مريم والشورى: اختلف أهل الأداء فأشبع أبوالقاسم الشاطبي، ومنهم من أخذ بالتوسط، وهو الوجه الثاني في جامع البيان وحرز الأماني .....﴿هَٰتَيْنِّ﴾ في القصص، و﴿ٱلَّذَيْنِّ﴾ في فصلت: في قراءة ابن كثير بتشديد النون، فيجري له فيهما الأوجه المتقدمة على مذهب من تقدم» (النشر جـ ١ صـ ٢٧٨، ٢٧٩).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

❊ فائدتان:

❊ الفائدة الأولى:

- الأوجه الجائزة بين المد العارض للسكون واللين العارض للسكون:

١- المد العارض للسكون:

من المعلوم: أن الإمام الشاطبى لم يؤصل ولم يعتمد فيه إلا وجهى التوسط والإشباع ولم يرتضِ القصر، وزاد غيره من القراء القصر وتبعهم ابن الجزرى، وذلك لجميع القراء

٢- اللين العارض للسكون:

نص الإمام الشاطبى: أنه يجوز فيه الثلاثة أوجه لجميع القراء (القصر، التوسط، الإشباع) نحو: ﴿ٱلَّيۡلِ﴾، ﴿ٱلۡخَوۡفِ﴾، ويستثنى ورش إذا كان بعد حرف اللين همز نحو: ﴿شَيۡءٖ﴾، فيكون من باب اللين المهموز عنده.

فالأوجه الجائزة بينهما كما حققها الإمام ابن الجزرى:

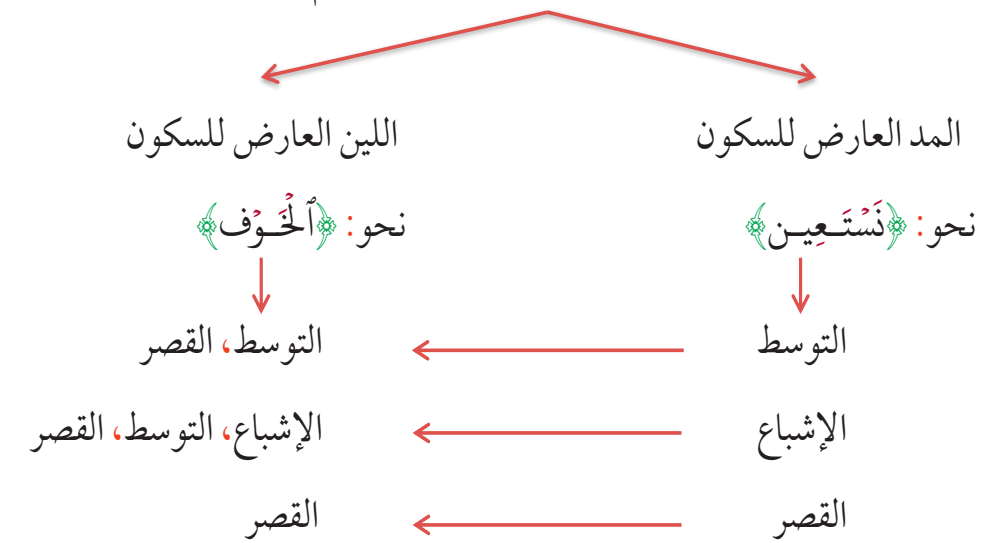

(النشر جـ١ صـ٢٧٩).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

* الفائدة الثانية:

فروع العمل بقاعدة أقوى السببين:

قيَّدَ ابن الجزرى العمل بها:

الأول: إذا وقف على نحو: ﴿يَشَآءُ﴾ بالسكون:

- لا يجوز فيه القصر عن أحد وإن كان ساكنًا للوقف.

- وكذا لا يجوز التوسط وقفًا لمن مذهبه الإشباع وصلًا؛ لأن سبب المد لم يتغير ولم يعرض حالة الوقف بل ازداد قوةً إلى قوته بسكون الوقف.

الثانى: إذا وقِفَ على نحو: ﴿شَىْءٍ﴾ بالسكون:

لا يجوز لورش إلا المد والتوسط، ويمتنع له القصر، ويجوز لغيره.

الثالث: إذا وقِفَ لورش على نحو: ﴿يَسْتَهْزِءُونَ، مَّـَٔابٍ﴾:

- فمن روى عنه المد وصلًا ⟵ وقف كذلك سواءً اعتد بالعارض أم لم يعتد به.

- ومن روى التوسط وصلًا ⟵ وقف به إن لم يعتد بالعارض، وبالمد إن اعتد به.

- ومن روى القصر وصلًا ⟵ وقف كذلك إن لم يعتد بالعارض وبالتوسط والإشباع إن اعتد به؛ وذلك لأن سبب المد ازداد قوةً إلى قوته بسكون الوقف.

الرابع: إذا قرئ لورش نحو ﴿رَءَا أَيْدِيَهُمْ﴾ و ﴿جَآءُوٓ أَبَاهُمْ﴾ و﴿ٱلسُّوٓأَىٰٓ أَن كَذَّبُواْ﴾ وصلًا:

مد وجهًا واحدًا مدًّا مشبعًا عملًا بأقوى السببين، وهو المد لأجل الهمز بعد حرف المد.

- وكذلك لا يجوز له فى نحو: ﴿بُرَءَآءُ، ءَآمِّينَ﴾ إلا الإشباع وجهًا واحدًا فى الحالين تغليبًا لأقوى السببين (بتصرف، النشر جـ١ ص٢٨٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

﴿حُكْمُ مَا فِي ٱلْهَمْزَتَيْنِ مِنْ كَلِمَةٍ﴾

٢٨- أَ آَمَنْتُمُو وَٱلنَّحْوَ سَهِّلْ لِوَرْشِهِمْ وَإِبْدَالُهُ قَدْ شَذَّ فَٱجْعَلْهُ مُهْمَلَا

• أى: من المعلوم: أن لورش تسهيل الهمزة الثانية المفتوحة من كلمة و إبدالها، ولكن يستثنى من هذه القاعدة:

١- كلمة ﴿ءَآمَنتُم﴾ بالأعراف وطه والشعراء.

٢- (وَٱلنَّحْوَ): أى: كلمة ﴿ءَأَٰلِهَتُنَا﴾ الزخرف: ٥٨.

فلا يجوز فيهما إلا وجه التسهيل فقط للهمزة الثانية ويمتنع الإبدال؛ لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر، ولئلا يجتمع ثلاث ألفات فى وسط الكلمة الواحدة.

۞قال ابن الجزرى: «لم يبدل ﴿ءَأَٰلِهَتُنَا﴾ أحد ممن روى إبدال الثانية فى نحو﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ عن ورش بل اتفق أصحاب ورش قاطبة على تسهيلها بينَ بين، لما يلزم من التباس الاستفهام بالخبر باجتماع الألفين وحذف إحداهما .....وكذلك الحكم فى ﴿ءَأَأَمَنتُمْ﴾ فى مواضعه الثلاثة؛ إذ لا فرق بين ﴿ءَأَأَمَنتُمْ﴾ و﴿ءَأَٰلِهَتُنَا﴾» (النشر جـ١ صـ ٢٩١).

۞

٢٩- أَ أَنْتَ فَسَهِّلْ مَعْ أَرَيْتَ بِوَقْفِهِ وَيَمْنَعُ إِبْدَالًا سَوَاكِنُهُ ٱلْوِلَا

- ﴿ءَأَنتَ﴾، ﴿أَرَأَيْتَ﴾: لورش:

وصلًا: تسهيل وإبدال الهمزة الثانية.

أما وقفًا: التسهيل فقط للهمزة الثانية ويمتنع الإبدال.

۞قال ابن الجزرى: «﴿ءَأَنتَ، وأَرَأَيْتَ﴾ على مذهب من روى الإبدال عن ورش، فإنه

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

يوقف عليه بالتسهيل بينَ بين؛ وذلك من أجل اجتماع ثلاث سواكن ظواهر، وهو غير موجود فى كلام العرب» (النشر جـ١ صـ ٣٢٤).

۞قول ابن الجزرى «ظواهر»: أى: ليس فيها مدغم، أما إذا كان فيها مدغم: فيجوز اجتماعهم لغة نحو: ﴿صَوَآفَّ﴾.

*** فائدة:**

حكى الإمام الخليجى تجويز الإبدال وقفًا -ولم يُقرئ به-

۞قال الإمام الخليجى: «قال بعض مشائخنا: وإذا وقفت على ﴿أَرَأَيْتَ﴾ فى وجه الإبدال فإنك تَمدُّ الألف مدًّا مشبعًا والياء بالتوسط. أقول: ووجهه أن اللين يضعف فيه الطول» (حل المشكلات صـ١١٢).

۞

٣٠- وَآبِمَّةً سَهِّلْ فَقَطْ عِنْدَ نَافِعٍ وَمَكِّ وَبَصْرِيٍّ فَفِي ٱلْحِرْزِ وَصَّلَا

- ﴿آبِمَّةً﴾ فى خمسة مواضع:

﴿آبِمَّةَ ٱلْكُفْرِ﴾ التوبة، ﴿آبِمَّةً يَهْدُونَ﴾ الأنبياء، {﴿نَجْعَلَهُمْ آبِمَّةً، جَعَلْنَاهُمْ آبِمَّةً﴾} القصص، ﴿مِنْهُمْ آبِمَّةً﴾ السجدة.

۞قال الإمام الشاطبى: (وسهل سما وصفًا وفى النحو أُبدلا)

- من المعلوم: أن نافعًا وابن كثير وأبا عمرو لهم تسهيل الهمزة الثانية على أصلهم، وهذا ما ذكره الدانى فى التيسير. وظن البعض: أن ذكر الشاطبى للإبدال يُعدُّ وجهًا آخر لأهل سما فى هذه الكلمة فلهم التسهيل والإبدال. ولم يثبت ذلك عنه نصًا ولا أداءً.

۞ قال الإمام السخاوى: «التسهيل هو الذى جاء به الأثر فى مذهب من لم يحقق، وأطبق (أجمع) عليه أهل الضبط والإتقان ممن يُرجع إليه ويعول عليه كابن مجاهد وابن أبى هشام وغيرهما، وهوالذى دونوه فى كتبهم، واشتهر فى أمصار الإسلام».

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

۞قال الفاسى: «قوله: فى النحو أبدلا. إخبار بمذهب بعض النحويين فى هذه الهمزة» (اللآلئ الفريدة صـ١٩١).

۞قال الجعبرى:«أعاد ذكر التسهيل لأهل سما لينص على مذهبه فى محل الخلاف»(كنز المعانى).

۞ وقال ابن الجزرى: «وسهل الثانية نافع وأبوعمرو وابن كثير و... واختُلِف عنهم فى كيفية تسهيلها، فذهب الجمهور من أهل الأداء إلى أنها تجعل بين بين كما هى فى سائر الهمزتين من كلمة،.... وعلى هذا الوجه نص ..... وأبوالقاسم الشاطبى وغيرهم، وهو معنى قول صاحب التيسير: ''بياء مختلسة الكسرة''، ..... وذهب آخرون منهم إلى أنها تجعل ياء خالصة، نص على ذلك ابن شريح والقلانسى وسائر الواسطيين، وبه قرأت من طريقهم، وأشار إليه مكى والدانى والشاطبى وغيرهم أنه مذهب عن النحاة» (النشر جـ١ صـ٣٠٢).

۞قال الجمزورى: «وليس سما فى الحرز بالياء مبدلًا» (كنز المعانى).

۞وقال الإبيارى: «أَبِمَّة الإبدال فاتركه موقنًا» (ربح المريد) .

۞وقال الخليجى: «إبدال همزة أَبِمَّة ياءً مذهب لبعض النحويين وبعض القراء وليس من طريق الحرز» (حل المشكلات صـ٦٥).

وعندما سُئل الشيخ إيهاب فكرى (حفظه الله) فى المسألة قال: «من المعلوم: أن القراءات تثبت بالأداء والنص، أما الأداء فهو ما قرأنا به، وما نعلم أحدًا يُقرئُ بالياء ويثبتها للشاطبية، أما النص فتصريح الإمام الشاطبى أن الإبدال مذهب النحاة».

۞ تنبيه:

﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ فى سورة الأنعام: لورش

منع بعض المحررين وجه التسهيل على قصر البدل، ولم نجد لهم حجة ظاهرة على هذا المنع؛ إذ لم يذكر أحد من الشراح الكبار للشاطبية ولا ابن الجزرى فى النشر هذا المنع، فقصر

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

البدل من زيادات الشاطبية على التيسير، قال العلامة المتولى: «طرق الشاطبية مجهولة[٣] وليس فى كلامهم ما يُعَيِّنُهَا» (الروض النضير صـ٢٦٩. طـ. دار الصحابة).

﴿حُكْمُ مَا فِي ٱلْهَمْزَتَيْنِ مِنْ كَلِمَتَيْنِ﴾

٣١- وَفِي جَاءَ ءَالَ ٱقْصُرْ وَوَسِّطْ وَمُدَّ إِنْ تُسَهِّلْ لِوَرْشٍ وَٱقْصُرَنْهُ لِقُنْبُلَا

٣٢- وَإِنْ أُبْدِلَتْ فَٱقْصُرْ وَمُدَّ لِقُنْبُلٍ وَوَرْشٍ فَهَذَا حُكْمُهُ مُتَبَذِّلَا

- إذا كان بعد الهمزة الثانية حرف مد، وذلك فى ﴿جَاءَ ءَالَ لُوطٍ﴾ (بسورة الحجر ٦١)، و﴿جَاءَ ءَالَ فِرْعَوْنَ﴾ (بسورة القمر ٤١) فلورش وقنبل على وجهى التسهيل والإبدال:

﴿جَآءَ ءَال﴾

التسهيل

- لورش: (قصر، توسط، إشباع) الألف؛ لأنه من باب مد البدل المغير.
- لقنبل: قصر فقط للألف.

الإبدال

تبدل ألفًا فيجتمع ألفان فنتخلص من التقائهما بـ:

(١) حذف إحدى الألفين ← ويتعين عليه القصر.

(٢) إثبات الألفين وزيادة ألف ثالثة (فصل) بينهما ← ويتعين عليه الإشباع.

۞ قال ابن الجزرى: «إذا وقع بعد الثانية من المفتوحتين ألف -فى مذهب المبدلين- وذلك فى موضعين ﴿جَاءَ ءَالَ لُوطٍ﴾ (الحجر ٦١) و ﴿جَاءَ ءَالَ فِرْعَوْنَ﴾ (القمر ٤١) فهل تبدل الثانية فيهما كسائر الباب، أم تسهل من أجل الألف بعدها؟

(٣) أى: ما زاده الشاطبى على التيسير طرقه مجهولة، فلا يُعلم من أى طريق رواه.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

۞قـــال الـــدانـــى: " اختلف أصحابنا فى ذلك:

فقال بعضهم: لا يبدلها فيهما؛ لأن بعدها ألفًا فيجتمع ألفان واجتماعهما متعذر فوجب لذلك أن تكون بين بين لا غير؛ لأن همزة بين بين فى رتبة المتحركة.

وقال آخرون: يبدلها فيهما كسائر الباب، ثم فيها بعد البدل وجهان:

- أن تحذف للساكنين.

- والثانى: أن لا تحذف ويزاد فى المد فتفصل -بتلك الزيادة- بين الساكنين وتمنع من اجتماعهما" انتهى، وهو جيد» (النشر جـ١ صـ٣١١).

- اجتماع ﴿جَـــآءَ ءَالَ لُـوطٍ﴾ مـع مـد بـــدل:

﴿ءَالَ لُـوطٍ﴾ ..... ﴿جَـــآءَ ءَالَ لُـوطٍ﴾ (سـورة الحجر٥٩: ٦١)

قصر ← تـسـهـيل مـع القصر..... (ورش، قنبل)

إبدال مع القصروالإشباع .... (ورش، قنبل)

توسط ← تـسـهـيل مع التوسط ..... (ورش)

إبدال مع القصر والإشباع ....(ورش)

إشباع ← تـسـهـيل مـــع الإشباع ..... (ورش)

إبدال مع القصر والإشباع ... (ورش)

٣٣- وَفِي هَـٰٓؤُلَا إِنْ مَـدُّ (هَا) مَعَ قَصْـرِ مَا تَـلَاهُ لَـهُ ٱمْـنَـعْ مُسْـقِطًا أَوْ مُسَهِّـلَا

نحو: ﴿هَـٰٓـؤُلَآءِ إِن كُنتُـمْ صَـٰدِقِـينَ﴾ سورة البقرة ٣١ :

- يمتنع قصرالمتصل المغير الهمز بالإسقاط والتسهيل مع توسط المد المنفصل:

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

أولًا: الإسقاط نحو: ﴿هَـٰٓؤُلَآءِ إِن﴾

قصر ← توسط، قصر

توسط ← توسط

- الأوجه الجائزة لأبى عمرو (ومعه قالون والبزى فى المفتوحتين): ثلاثة أوجه فقط:

١- قصر (ها) ← توسط ﴿أُوْلَآ إِنْ﴾ كمد متصل اعتدادًا بالأصل (وجود الهمزة)

قصر ﴿أُوْلَآ إِنْ﴾ كمد منفصل اعتدادًا بالعارض (حذف الهمزة)

٢- توسط (ها) ← توسط ﴿أُوْلَآ إِنْ﴾ كمد متصل اعتدادًا بالأصل، وكمد منفصل اعتدادًا بالعارض.

قال ابن الجزرى: «إذا قُرِئ بحذف الهمزة الأولى فى وجه قصر المنفصل:

فالقصر فى (ها) لانفصاله مع وجهى المد والقصر فى ﴿أُوْلَآ إِنْ﴾ لعروض الحذف وللاعتداد بالعارض.

- وإذا قُرِئ فى وجه مد المنفصل: فالمد فى (ها) مع المد فى ﴿أُوْلَآ إِنْ﴾ وجهًا واحدًا، ولا يجوز المد فى (ها) مع القصر فى ﴿أُوْلَآ إِنْ﴾؛ لأن ﴿أُوْلَا﴾ لا يخلو من أن يُقَدَّر متصلًا أو منفصلًا:

- فإن قُدِّرَ منفصلًا: مُدَّ مع مد (ها) أو قُصرَ مع قصر (ها).

- وإن قُدِّرَ متصلًا: مُدَّ مع قصر (ها) وكذلك مع مدها، ويكون جميع ما فيها ثلاثة أوجه فحسب» (النشر، جـ١ صـ٢٨٤).

ثانيًا: التسهيل نحو: ﴿هَـٰٓؤُلَآءِ إِنْ﴾

مد منفصل — مد متصل مغير (سبب المد -الهمزة- مغير بالتسهيل)

قصر ← توسط، قصر ... (لقالون والبزى)

توسط ← توسط ..... (لقالون)

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

۞قال ابن الجزرى: «إذا قُرِئ فى هذا ونحوه لقالون ومن وافقه بتسهيل الأولى فالأربعة أوجه المذكورة جائزة:

فمع قصر (ها) ⟵ المد والقصر فى (لَآءِ)،

ومع مد (ها) ⟵ المد والقصر فى (لَآءِ)،

استصحابا للأصل أواعتدادًا بالعارض، إلا أن المد فى (ها) مع القصر فى (لَآءِ) يضعف باعتبار أن سبب الاتصال -ولو تغير- أقوى من الانفصال؛ لإجماع من رأىٰ قصرالمنفصل على جواز مد المتصل وإن غُيِّرَ سببه، دون العكس» (النشر جـ١ صـ٢٨٤).

۞ تنبيه:

هذا النص لابن الجزرى اعتراه الاختلاف فى الفهم، فانقسم مشايخنا فى تضعيف ابن الجزرى لوجه قصر المتصل المغير مع توسط المنفصل إلى فريقين:

۞الأول: يرى تجويز هذا الوجه؛ لأن معنى نص ابن الجزرى:أن هذا الوجه ضعيف ولكنه جائز، لقول ابن الجزرى:«الأربعة أوجه جائزة» و يستندون إلى:

۞قول المتولى (توفى ١٣١٣ هـ):

وَفِي هَـٰؤُلَا إِنْ مَدُّ (هَا) مَعَ قَصْرِ مَا تَلَاهُ لَهُ ٱمْنَعْ مُسْقِطًا لَا مُسَهِّلَا

«ضَعُفَ وجه قصر المتصل المغيرعلى توسط المنفصل عند ابن الجزرى ولايقدح هذا فى جواز الأخذ به بعد ثبوته كما قد يتوهم و إلا لامتنع القصر فى ﴿ٱللَّآءِ﴾ لورش وفى نحوه وقفًا لحمزة من باب أولى؛ لأنهما لا يَرَيَان فى المنفصل إلا الإشباع، ولامتنع أيضًا قصرحرف المد اللازم الذى هوأقوى المدود عند تغيير سببه نحو ﴿ٱلٓمٓ ٱللَّهُ﴾ مع مد المنفصل مع أنه لم يقل به أحد فى ذلك على أن اعتبار العارض يخرجه من باب المتصل إلى باب الطبيعى مطلقًا، وذِكره الوجهين فى التقريب والطيبة يشير إلى ذلك.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وذكر ابن غازى أنه قرأ فيها لقالون بالأوجه الأربعة على شيخه أبى عبدالله الصغير فقولنا فى البيت (مُسْقِطًا لَا مُسَهِّلَا) أولى من قولنا فى بعض النسخ (أَوْمُسَهِّلَا)»

(الروض النضير صـ٢٩٦ ط . دارالصحابة).

۞قول ابن غازى (من المغاربة توفى ٩١٩ هـ): «﴿هَٰٓؤُلَآءِ إِنْ﴾ على مذهب القصيد لقالون أربعة، ولأبى عمرو ثلاثة، وقد قرأنا بذلك كله على شيخنا الأستاذ أبى عبد الله الصغير».

۞الآخر: (وهو الراجح)

- يرى منع وجه قصر المتصل المغير مع توسط المنفصل؛ لأن تضعيف ابن الجزرى له معناه: المنع، ودليلهم على ذلك تواتر الأئمة على منع هذا الوجه أداءً، ونصًا فى مصنفاتهم، ومنهم:

۞ مصطفى بن على الميهى (كان حيًا فى ١٢٥٠ هـ): فى كتابه «فتح الكريم الرحمن فى تحرير أوجه القرآن» صـ٤٨ مخطوط، نقلًا عن المنصورى (توفى ١١٣٤ هـ).

۞ الإزميرى (توفى ١١٥٥ هـ): فى كتابه « بدائع البرهان على عمدة العرفان» رد علة منع ابن الجزرى لهذا الوجه ولكنه قال:« منع ابن الجزرى فى النشر لقالون المد فى (هاء) مع قصر﴿أُوْلَآءِ﴾ .... ولم نقرأ بالمد فى (هاء) مع قصر ﴿أُوْلَآءِ﴾ لقالون وكذا لا نقرئ به» صـ٢٨، ٢٩.

۞ إبراهيم العبيدى (كان حيًا فى ١١٣٦ هـ): فى كتابه «التحارير المنتخبة» صـ ٦٢.

۞ المخللاتى (توفى ١٣١١ هـ): فى كتابه «فتح المقفلات» صـ ٢٧.

۞ الخليجى(توفى ١٣٨٩ هـ): فى كتابه «حل المشكلات» صـ ٧٩.

۞ **قلتُ:** بما أن منهجنا فى المنظومة تقييد ما أطلقه الشاطبى تبعًا لابن الجزرى؛ لأننا نقرأ الشاطبية بروايته، فقد منعنا وجه قصر ﴿أُوْلَآءِ﴾ مع توسط (هاء)؛ لتواتر الأئمة على منعه نصًا وأداءً تبعًا له.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

* تنبيـــهـــان:

الأول: قـال الإمـام الشاطـبى:

٢٠٨- وَإِنْ حَـرْفُ مَـدٍّ قَـبْـلَ هَـمْـزٍ مُـغَـيَّرٍ يَـجُزْ قَصْـرُهُ وَٱلْـمَـدُّ مَـا زَالَ أَعْـدَلَا

۞قـال أبو شامة: «هـذا الخلاف يجيء على مذهب أبى عمرو، وقالون، والبزى، لأنهم يغـيرون الأولى إسقاطًا أو تسهيلًا ..... ونبه على ترجيح وجه المد».

۞ قـال ابـن الجـزرى: «يـجوز المـد وعدمـه إذا غُـيِّـرَ سبب المد عن صفته التى مـن أجلها كان المـد، سـواء كان السببُ همزًا أو سكونًا .... فـالمد: لعـدم الاعتداد بالعارض الذى آل إليه اللفظ، واستصحاب حاله فيما كان أولا، وتنزيل السبب المغير كالثابت، والمعدوم كالملفوظ. والقصر: اعتدادًا بما عرض له من التغيُّر، والاعتـبار بما صار إليه اللفظ، والأول أرجح عنـد جماعة من الأئـمة كأبى عمرو الدانى و..... والشاطبى» (النشر جـ١ صـ٢٨٢).

وعليه: فلا وجه لمن قدم القصر حال الإسقاط للشاطبى.

الثانى: قـال الإمـام الشاطبى: (وَ أَسْقَطَ ٱلْأُولَىٰ فِى ٱتِّفَاقِـهِمَـا ....)

۞ قـال ابـن الجزرى: «اختلف أهل الأداء فى تعيين إحـدى الهـمـزتين التى أسقطها أبـوعمرو ومن وافقه، .... وذهب سائر أهل الأداء إلى أنها الأولى، وهو الذى قطع به غيرواحد» (النشر جـ١ صـ٣١٠).

وعليه: فـلا وجـه لمن ينسب إسقـاط الهمزة الثانية للشاطبية.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

﴿حُكْمُ مَا فِي ٱلْهَمْزِ ٱلْمُفْرَدِ﴾

٣٤- وَبَارِئْكُمُو فَٱهْمِزْ فَقَطْ عِنْدَ صَالِحٍ فَقَدْ عَرَضَ ٱلتَّسْكِينُ لِلْخِفِّ فَٱقْبَلَا

- حكم الهمز من كلمة: ﴿بَارِئْكُمْ﴾ بسورة البقرة التحقيق للسوسى:

وذلك لأن؛الإمام الشاطبى لم يقرئ للسوسى بإبدال الهمز الساكن فى ﴿بَارِئْكُمْ﴾ ياء محضة.

۞ قال السخاوى:

«فإن سكونه عارض للتخفيف عند توالى الحركات، فإذا غير بالسكون فلا يغير بالبدل».

لأ وعليه: فذكر الشاطبى لمذهب ابن غلبون بقوله: (وَقَالَ ٱبْنُ غَلْبُونٍ بِيَاءٍ تَبَدَّلَا) على سبيل الحكاية وليس على سبيل الرواية.

﴿حُكْمُ مَا فِي ٱلنَّقْلِ وَٱلسَّكْتِ﴾

٣٥- وَحَرِّكْ لِوَرْشٍ كُلَّ سَاكِنَ اخِرٍ سِوَىٰ حَرْفِ مَدٍّ وَٱحْذِفِ ٱلْهَمْزَ مُسْهِلَا

۞ قال الإمام الشاطبى:

٢٢٦- وَحَرِّكْ لِوَرْشٍ كُلَّ سَاكِنَ اخِرٍ صَحِيحٍ ....

قوله: (سَاكِنٍ ...صَحِيحٍ) هل يقصد به الصحيح نحو: ﴿مَنْ آمَنَ﴾ وشبه الصحيح (حرفى اللين) نحو: ﴿خَلَوْاْ إِلَىٰ﴾، أم يقصد الصحيح فقط؟ فوجب التوضيح أنه يقصد أن ورشًا ينقل إلى الحرف الصحيح وشبه الصحيح، أما حرف المد فلا نقل له نحو ﴿قَالُوٓاْ ءَامَنَّا﴾.

۞(وَٱحْذِفِ ٱلْهَمْزَ): أى: احذفه بعد نقل حركته للساكن قبله.

۞(مُسْهِلَا): أى: راكبًا للطريق السهل.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٣٦- وَفِي أَلْ بِنَقْلٍ قِفْ وَسَكْتٍ لِسَاكِتٍ عَلَيْهَا وَعِنْدَ ٱلتَّارِكِينَ لَهُ ٱنْقُلَا

- الأوجه الجائزة لحمزة فى نحو: ﴿ٱلْأَرْضِ﴾:

وصلًا: السكت لحمزة، وترك السكت لخلاد.

ووقفًا: النقل والسكت لحمزة ويمتنع وجه ترك السكت؛ لقول ابن الجزرى: «لو وقفت على نحو: ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ فله وجهان:

- أحدهما: التحقيق مع السكت وهو مذهب طاهر ابن غلبون و..... وهو أحد الوجهين من التيسير والشاطبية.

- والثانى: النقل وهو مذهب أبى الفتح فارس و ...والجمهور من أهل الأداء وهو الوجه الثانى فى التيسير والشاطبية.

وحُكى فيه وجه ثالث وهو ← التحقيق من غير سكت، ولا أعلمه نصًّا فى كتاب من الكتب ولا فى طريق من الطرق عن حمزة؛ لأن أصحاب عدم السكت على لام التعريف عن حمزة -أو عن أحد من رواته حالة الوصل- مجمعون على النقل وقفًا، لا أعلم بين المتقدمين فى ذلك خلافًا منصوصًا يعتمد عليه. وقد رأيت بعض المتأخرين يأخذ به لخلاد اعتمادًا على بعض شروح الشاطبية ولايصح ذلك فى طريق من طرقها» (النشر جـ١ صـ٣٨١).

﴿ٱلْأَمْرُ﴾ ..... ﴿ٱلْأُمُورُ﴾ وقفًا (البقرة: ٢١٠)

↓ ↓

سكت ← نقل، سكت ..... حمزة

ترك سكت ← نقل فقط ..... خلاد

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

❊ فـائـدة:

عند الوقف لحمزة على ﴿ءَآلْـــئَـــٰنَ﴾ الاستفهامية بيونس:

﴿ءَآلْـــئَـــٰنَ﴾ وقفًا

إبدال مع الإشباع ← نقل، سكت

إبدال مع القصر ← نقل فقط

تسهيل ← نقل، سكت

خمسة أوجه تضرب فى أوجه العارض للسكون

٣٧- وَفِى ٱنْفِصَالٍ فَٱنْقُلِ ٱسْكُتْ لِسَاكِتٍ وَعَنْ غَيْرِهِۦ نَقْلًا وَتَحْقِيقَانِ ٱعْمَلَا

- الهمز المفصول عن ساكن صحيح لحمزة نحو: {﴿مَنْ آمَنَ﴾، ﴿خَلَوْاْ إِلَىٰ﴾} وقفًا:

وجه الوقف (وهو النقل)، ويليه وجه الوصل سواء كان سكتًا أوغير السكت (أى ترك السكت).

﴿مِنْ أَخِيهِ﴾ وصلًا ..... ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ وقفًا (البقرة: ١٧٨)

ترك سكت ← نقل، ترك سكت ..... حمزة

سكت ← نقل، سكت ..... خلف

❁ قال ابن الجزرى: «نحو: ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾... وقد اختلف أهل الأداء فى تسهيل هذا النوع وتحقيقه:

فروى كثير منهم عن حمزة تسهيله بالنقل، وألحقوه بما هو من كلمة، ورواه .... وهو أحد الوجهين فى الشاطبية، .....

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- وروى الآخرون تحقيقه من أجل كونه مبتدأ، .... وهـو الذى لم يُجـز أبو عمرو الدانى غيره، ومذهب شيخيه: أبى الفتح فارس وأبى الحسن طاهر ابن غلبون، .... وقد غَلِط مـن ظن: أن تسهيله من زيادات الشاطبى على التيسير لا على طرق التيسير، فإن الصواب: أن هـذا مما زاده الشاطبى على التيسير وعلى طرق الدانى ... قلت: والوجهان -من النقل والتحقيق- صحيحان معمول بهما، وبهما قرأت، وبهما آخـذ» (النشر جـ١ صـ٣٤٤).

٣٨- وَلَا نَـقْـلَ فِى مِيمِ ٱلْجَمِيعِ لِحَمْزَةٍ بَلِ ٱلْوَقْفُ حُكْمُ ٱلْوَصْلِ فِيمَا تَنَقَّلَا

- ليس لحمزة فى ميم الجمع من نحو: ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ وقفًا إلا التحقيق كالوصل ولا يصح له فيها النقل.

قال ابن الجزرى: «وأجاز النحاة النقل بعد الساكن الصحيح مطلقًا ولم يفرقوا بين ميم جمع ولا غيرها. ولم يوافقهم القراء على ذلك، فأجازوه فى غير ميم الجمع نحو ﴿قَدْ أَفْلَحَ، قُلْ إِنِّى﴾ لا فى نحو: ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾، فقال الإمام السخاوى: "لا خلاف فى تحقيق مثل هذا فى الوقف عندنا" انتهى. وهذا هو الصحيح الذى قـرأنا به وعليه العمل، وإنما لم يـجز النقل فى ذلك لأن ميم الجمع أصلها الضم فلو حركت بالنقل لتغيرت عن حركتها الأصلية فيما مثلنا بـه؛ ولذلك آثر من مذهبه النقل صلتها عند الهمز لتعود إلى أصلها ولا تحرك بغير حركتها كما فعل ورش وغيره» (النشر جـ١ صـ٣٤٨).

﴿خَلَوْا۟ إِلَىٰ شَيَـٰطِينِهِمْ﴾ ..... ﴿مَعَكُمْ إِنَّا﴾ وقفًا (البقرة: ١٤)

ترك سكت ← ترك سكت ..... حمزة

سكت ← سكت ..... خلف

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٣٩- وَأَظْهِرْ لِوَرْشٍ مَالِيَهْ مَعْ سُكُونِهِ ... كِتَابِي وَأَدْغِمْ نَاقِلًا يَا أَخَا ٱلْعُلَا

﴿كِتَـٰبِيَهْ إِنِّى﴾ و ﴿مَالِيَهْ هَلَكَ﴾ بسورة الحاقة:

ورد عن ورش خلاف فى نقل حركة همزة ﴿إِنِّى﴾ إلى هاء ﴿كِتَـٰبِيَهْ﴾ فى قوله تعالى:

﴿كِتَـٰبِيَهْ ﴿١٩﴾ إِنِّى ... ﴿٢٠﴾﴾

- فروى الجمهور عن ورش إسكان الهاء وترك النقل، وهذا هو الوجه المختار والمقدم فى الأداء.

- وروى آخرون عنه النقل إليها كسائر الباب والوجهان صحيحان مقروء بهما.

﴿مَالِيَهْ﴾

المختار عند أهل الأداء الوقف عليها، فإن وصِلَت بهاء ﴿هَلَكَ﴾ فحكمها الإظهار -وهو المختار- والإدغام، ولم يتأت الإظهار وصلًا إلا بالسكت على هاء ﴿مَالِيَهْ﴾ سكتة لطيفة، (بزمن يسير يتحقق به الإظهار)؛ وذلك لاجتماع مثلين صغير.

وارتبط لورش وجها النقل وعدمه فى ﴿كِتَـٰبِيَهْ إِنِّى﴾ بجواز إظهار ﴿مَالِيَهْ هَلَكَ﴾ بنفس السورة.

﴿كِتَـٰبِيَهْ إِنِّى﴾

من أسكن هاء ﴿كِتَـٰبِيَهْ﴾ ← أظهر هاء ﴿مَالِيَهْ﴾

من نقل حركة الهمزة إلى هاء ﴿كِتَـٰبِيَهْ﴾ ← أدغم هاء ﴿مَالِيَهْ﴾

سبب الخلاف فى هاء ﴿كِتَـٰبِيَهْ﴾ و﴿مَالِيَهْ﴾: أن هذه الهاء هى هاء سكت:

- فمن نقل إليها فى ﴿كِتَـٰبِيَهْ﴾ وأدغمها فى ﴿مَالِيَهْ﴾: فقد اعتمد على مذهب القراء فى

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

إثبات هذه الهاء فى الوصل -لثبوتها في خط المصحف- فصارت بذلك كالأصلية، فجاز النقل والإدغام لهما كسائر السواكن.

- ومن لم ينقل إليها فى ﴿كِتَٰبِيَهْ﴾ وأظهرها وصلًا فى ﴿مَالِيَهْ﴾ وهذا هو المختار:

فلأن هذه الهاء إنما جيء بها لبيان حركة الحرف الأخير، وهى لا تثبت إلا فى الوقف فإذا خولف الأصل فأثبتت فى الوصل -لرسمها فى المصحف- فبنية الوقف، وما يوصل بنية الوقف فهو بمثابة ما يُوقف عليه، فلم يحسن النقل إليها ولا إدغامها، وكذلك لا ينبغى أن يخالف الأصل مرتين فى حرف واحد. (انظر فتح الوصيد صـ٢٢٦، إبرازالمعانى صـ١٦٥).

٤٠- وَفِي نَحْوِ لَانَ ٱبْدَأْ بِهَمْزٍ مُثَلِّثًا فَإِنْ تَبْتَدِئْ بِٱللَّامِ فَٱلْقَصْرَ أَعْمِلَا

- من المعلوم: أنه حال نقل حركة الهمز إلى لام التعريف قبلها نحو: ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ وأردت البدء بها فيجوز وجهان:

﴿ٱلْأَرْض﴾

الوجه الأول	الوجه الثانى
اعتدادًا بالأصل	اعتدادًا بالعارض
(سكون لام التعريف)	(حركة النقل العارضة)
يُبدأ بهمزة الوصل ﴿ٱلْـَٔرْض﴾	يُبدأ باللام؛ لأن همزة الوصل تجتلب للتوصل
وهذا الوجه هو المقدم فى الأداء.	للنطق بالساكن بعدها فبما أن اللام صارت
	متحركة فلا حاجة لهمزة الوصل ﴿لَـْٔرْض﴾.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

❁(وَفِي نَحْـوِ لَانَ ....)

إذا كانت الكلمة المذكورة بها مد بدل نحو: ﴿ٱلْـــَٔـٰنَ﴾ و بدأت بها لورش

فعلى الوجه الأول	وعلى الوجه الثانى
(وهوالاعتداد بالأصل)	(وهوالاعتداد بالعارض)
الابتداء بهمزة الوصل	الابتداء باللام المتحركة
↓	↓
يجوز الثلاثة أوجه لمد البدل	يجوز وجه واحد فقط
(القصر، التوسط، الإشباع)	وهوالقصرلحرف المد للاعتداد بالعارض
على أصله	وهوعدم وجود همز قبل المد فأصبح مدًّا طبيعيًّا

❁قال ابن الجزرى: «إجراء الوجهين من المد وضده فى المغير بالنقل إنما يتأتى فى حالة الوصل.

أمـا حـالـة الابتداء إذا وقـع بعد لام التعريف:

فإن لم يعتد بالعارض فالوجهان[٤]	وإن اعتد بالعارض فالقصر
فى نحو: ﴿ٱلْـَٔاخِرَةَ﴾ جاريان	ليس إلا، نحو: ﴿لَاخِرَةَ﴾ لقوة الاعتداد فى ذلك،
	ولعدم تصادم الأصلين، نصَّ على ذلك
	أهل التحقيق من أئمتنا:

(٤) (الوجهان): أى: المد وضده، أى ثلاثة البدل.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

۞ قال مكى فى الكشف: " إن ورشًا لا يمد ﴿لُاولى﴾ وإن كان من مذهبه مد حرف المد بعد الهمز المغير؛ لأن هذا وإن كان همزًا مغيرًا إلا أنه قد اعتد بحركة اللام فكأن لا همز فى الكلمة؛ فلا مد انتهى." (النشر، جـ١، صـ٢٧٣).

﴿ ﴾

٤١- وَفِي بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱبْدَأْ بِأَلْ أَوْ بِلَامِهِۦ فَقَدْ صُحِّحَ ٱلْوَجْهَانِ فِي ٱلنَّشْرِ لِلْمَلَا

- قوله تعالى: ﴿بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ﴾ (بسورة الحجرات ١١) لجميع القراء:

عند الابتداء بـ ﴿ٱلِٱسْمُ﴾ يجوز الوجهان السابق ذكرهما:

الأول: إثبات همزة الوصل ﴿ٱلِٱسْمُ﴾.

الثانى: حذف همزة الوصل ﴿لِسْمُ﴾.

۞ تنبيه:

- الساكن قبل لام التعريف المنقول إليها حركة الهمزة بعدها

نحو: ﴿فِى ٱلَارْضِ﴾ و﴿حُمِلَتِ ٱلَارْضُ﴾:

۞قال ابن الجزرى: «أنه إذا كان قبل لام التعريف المنقول إليها حرف من حروف المد أو ساكن غيرهن، لم يَجُز إثبات حرف المد ولا رد سكون الساكن مع تحريك اللام؛ لأن التحريك فى ذلك عارض فلم يعتد به، وقُدِّر السكون إذ هو الأصل، ولذلك حُذِفَ حرف المد وحُرِّكَ الساكن حالة الوصل، وذلك نحو:﴿وَ إِذَا ٱلَارْضُ﴾ ﴿بَلِ ٱلِانسَانَ﴾ ﴿وَأَنتُمُ ٱلَاعْلَوْنَ﴾

- فإن قيل: لم اعتُدَّ بالعارض (حركة لام التعريف) فى الابتداء دون الوصل، وفُرِّق بينهما رواية؟

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

فالجواب: أنَّ حذف حرف المد للساكن والحركة لأجله[٥] فى الوصل سابقٌ للنقل، والنقل طارئ عليه، فأُبقىَ على حاله لطرآن النقل عليه ولم يُعتد فيه بالحركة. وأماحالة الابتداء: فإن النقل سابقٌ للابتداء، والابتداء طارئٌ عليه، فَحَسُنَ الاعتداد فيه، ألا تراه لمَّا قُصِدَ الابتداء بالكلمة التى نُقلت حركة الهمزة فيها إلى اللام لم تكن اللام إلا محركة»

(النشر جـ١ صـ٣٣٠، ٣٣١).

﴿حُكْمُ مَا فِي وَقْفِ حَمْزَةَ وَهِشَامٍ عَلَى ٱلْهَمْزِ﴾

٤٢- وَرِئْيًا بِإِظْهَارٍ وَإِدْغَامِهِ رَوَوْا كَذَلِكَ تُؤْوِى ثُمَّ تُؤْوِيهِ حَصِّلَا

- كلمة ﴿رِءْيًا﴾ من قوله تعالى: ﴿أَثَٰثًا وَرِءْيًا﴾ سورة مريم ٧٤:

قال السخاوى: «إذا وقفتَ لحمزة على ﴿رِءْيًا﴾ مريم ٧٤، أبدلتَ؛ ولك بعد ذلك وجهان:

- الإظهار ← نظرًا إلى الأصل؛ لأن الياء المبدلة من الهمزة عارضة.

- والإدغام ← لوجود مثلين فى اللفظ، ولموافقة خط المصحف.

وكَذَلِكَ ﴿تُـْٔوِى﴾ الأحزاب٥١، و﴿تُـْٔوِيهِ﴾ المعارج ١٣».

وعليه: فمن باب واقتس لتنضلا تلحق ﴿تُـْٔوِى﴾ و﴿تُـْٔوِيهِ﴾ بـ ﴿رِءْيًا﴾.

- ﴿تُـْٔوِى﴾ الأحزاب ٥١، و ﴿تُـْٔوِيهِ﴾ المعارج ١٣.

أ- الإظهار ← فتلفظ ﴿تُـووِى﴾.

ب- الإدغام ← فتلفظ ﴿تُـوِّى﴾.

(٥) لأجل الساكن

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- فإن قيل لماذا لم نُلحق رُؤْيَا بـ رِءْيَا كما نص البعض؟

لأنه لم يُلحقها أحد من شراح الشاطبية الكبار، وقول ابن الجزرى: «وأما ﴿ٱلرُّؤْيَا﴾ و﴿رُّؤْيَا﴾ حيث وقع فأجمعوا على إبدال الهمزة منه واوًا، واختلفوا فى جواز قلب هذه الواو ياءً وإدغامها فى الياء بعدها، ..... وهو إن كان موافقًا للرسم فإن الإظهار أولى وأقيس، وعليه أكثر أهل الأداء» (النشر جـ١ صـ٣٧٠).

علق على هذا النص العلامة البنَّاء بقوله: «قال فى النشر: فإن الإظهار أولى وأقيس، وعليه أكثر أهل الأداء أى: وهو الذى فى الشاطبية كأصلها» (إتحاف فضلاء البشر صـ٩٠).

۞قال الدانى: «واختلف أصحابنا فى إدغام الحرف المبدل من الهمز وفى إظهاره فى قوله: ﴿رِءْيًا﴾، و﴿تُـْٔوِى﴾، و﴿تُـْٔوِيهِ﴾، فمنهم من يدغم اتباعًا للخط ومنهم من يظهر لكون البدل عارضًا، والوجهان جائزان» (التيسير صـ٣٢)

٤٣- قُـرُوءٍ هَنِيئًا مَعْ مَرِيئًا خَطِيئَةً بَـرِىٓءٌ وَذُرِّىٓءُ ٱلنَّسِىٓءُ مُثَقَّلَا

۞قال الإمام الشاطبى:

٢٤٠- وَيُدْغِمُ فِيهِ ٱلْوَاوَ وَٱلْيَاءَ مُبْدِلًا إِذَا زِيدَتَا مِنْ قَبْلُ حَتَّىٰ يُفَصَّلَا

•أى: أن حمزة يبدل الهمزة الواقعة بعد الواو الزائدة واوًا، ويدغم الواو الزائدة فى الواو المبدلة، ويبدل الهمزة الواقعة بعد الياء الزائدة ياء، ويدغم الياء الزائدة فى الياء المبدلة، حتى يفرق بين الزائد والأصلى.

- الكلمات التى بها ياء أو واو زائدة وبعدها همزة حصريًّا:

١- ﴿قُرُوٓءٍ﴾: وهى الواو الوحيدة فى القرآن البقرة ٢٢٨.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٢- ﴿هَنِيٓـًٔا﴾: النساء ٤، الطور١٩، الحاقه ٢٤، المرسلات ٤٣.

٣- ﴿مَرِيٓـًٔا﴾: النساء ٤.

٤- ﴿خَطِيٓـَٔـٰتُهُ﴾: حيث وقعت وكيف جاءت ﴿خَطِيٓـَٔـٰتِكُمْ، خَطِيٓـَٔـٰتِي﴾.

٥- ﴿بَـرِيٓء﴾: حيث وقعت وكيف جاءت ﴿بَـرِيٓء، بَـرِيٓـُٔونَ﴾.

٦- ﴿دُرِّيٓءٌ﴾: النور٣٥ .

٧- ﴿ٱلنَّسِيٓءُ﴾: التوبة ٣٧.

وعليه: فكل ياء أو واو بعدها همز فى كلمة فهى أصلية، ويجوز فيها وجها النقل والإدغام لحمزة باستثناء السبع كلمات المذكورة.

٤٤- حُرُوفُ ٱلزَّوَائِدِ ٱعْلَمَنْهَا مَعَانِيًا (وَفِي ٱلْأَهْلِ كَسْبٌ) جَمْعُهَا يَا أَخَا ٱلْعُلَا

- اعلم: أن حروف الزوائد التى يتوسط بها الهمز عند حمزة هى حروف معانٍ [٦] وعددها عشرة حروف مجموعة فى:

* (وَفِي ٱلْأَهْلِ كَسْبٌ):

- الواو ← نحو: ﴿وَأَنتُمْ﴾.

- الفاء ← نحو: ﴿فَـَٔامَنُواْ﴾، ﴿أَفَأَنتُمْ﴾.

- ياء النداء ← نحو: ﴿يَـٰٓإِبْرَاهِيمُ﴾.

(٦) حروف المعانى: هى التى لها دلالات واضحة بمجرد النطق بها، كالهمزة فى نحو: (أتدعون)، أما فى نحو: (أحمد) فهى حرف مبنى.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- لام التعريف ← نحو: ﴿ٱلْأَرْضَ﴾.
- الهمزة ← نحو: ﴿ءَأَنتُمْ﴾.
- هاء التنبيه ← نحو: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾.
- اللام ← نحو: ﴿لَأَنتُمْ﴾.
- الكاف ← نحو: ﴿كَأَنَّهُنَّ﴾.
- السين ← نحو: ﴿سَأَصْرِفُ﴾.
- الباء ← نحو: ﴿بِأَنَّهُمْ﴾.

* قد يكون الزائد حرفًا واحدًا كما مثلنا، أو أكثر من حرف نحو: ﴿أَفَأَمِنَ﴾ و﴿وَكَأَيِّن﴾ و﴿وَلَلْآخِرَةُ﴾ و ﴿فَسَأَكْتُبُهَا﴾ و﴿فَلَأُقَطِّعَنَّ﴾.

شرح أبى شامة لقول الشاطبى:

٢٤٨-وَمَا فِيهِ يُلْفَىٰ وَاسِطًا بِزَوَائِدٍ دَخَلْنَ عَلَيْهِ .....

٢٤٩-كَمَا هَاوَيَا وَٱللَّامِ وَٱلْبَا وَنَحْوِهَا وَلَامَاتِ تَعْرِيفٍ لِمَنْ قَدْ تَأَمَّلَا

«اللفظ الذى يوجد فيه الهمز متوسطًا بسبب حروف زوائد دخلن عليه واتصلن به خطًّا أو لفظًا،.... الزائد مثل لفظ حرف التنبيه (ها) و(يا)حرف النداء واللام نحو: ﴿لِأَبَوَيْهِ﴾ والباء مثل ﴿بِأَنَّهُمْ﴾، ونحو: هذه الزوائد:

﴿فَآمِنُوا۟، وَأَمَرُّ، كَأَنَّهُمْ، ءَأَنذَرْتَهُمْ، أَفَأَنتَ، لَبِإِمَامٍ، سَأُوْرِيكُمْ﴾، ولامات التعريف نحو: ﴿ٱلْآخِرَةَ﴾» (إبراز المعانى).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٤٥- بِشَرْطِ ٱتِّصَالِهِۦ فَلَا وَقْفَ مُسْجَلَا وَمَا بَعْدَهُۥ مِنْ دُونِهِۦ صَحَّ وَٱنْجَلَا

- للتفرقة بين الهمز المتوسط بزائد والمتوسط بنفسه لابد من معرفة شروط المتوسط بزائد:

١- شرطان فى الزائد الداخل على الهمز:

۞ (بِشَرْطِ ٱتِّصَالِهِۦ فَلَا وَقْفَ مُسْجَلَا):

أ- لا يصح الوقف على الزائد مطلقًا؛ لاتصاله بالكلمة.

ب- أن يكون الزائد حرفًا من حروف المعانى (وليس كلمة) سواء حرفًا واحدًا نحو: ﴿لَأَنتُمْ﴾ أوأكثر كما مثلنا وذكرنا فى البيت السابق.

٢- شرط فى الكلمة الداخل عليها الزائد:

۞ (وَمَا بَعْدَهُۥ مِنْ دُونِهِۦ صَحَّ وَٱنْجَلَا)

- يصح البدء بالهمز بدون الزائد ويستقيم المعنى.

۞قال ابن الجزرى: «المتوسط بزائد: هو ما انفصل حكمًا واتصل رسمًا بحرف من حروف المعانى دخل عليه كحروف العطف وحروف الجر ولام الابتداء وهمزة الاستفهام وغير ذلك» (النشر جـ١ صـ٣٤٣، ٣٤٦).

۞قال أبو شامة: «الهمز متوسط باعتبار أن ما دخل عليه متصل به خطًّا أولفظًا، لايمكن انفصاله منه، والزائد ما أمكن فصله من الكلمة ولا تختل بنيتها، فحروف المضارعة لا تعطى حكم الزوائد، والهمز بعدها متوسط بلا خلاف» (إبراز المعانى صـ ١٧٨).

- فيخرج ما لم يستوف شرطًا من شروط المتوسط بزائد إلى المتوسط بنفسه وحكمه التغيير فقط:

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٤٦- فَيَخْرُجُ نَحْوُ فَأْتِنَا وَٱلَّذِى ٱؤْتُمِنْ وَمَا رَسَمُواْ بِٱلْوَصْلِ يَوْمَئِذٍ جَلَا

أولًا: ما كان قبل الهمز حرف متصل به:

(فَأْتِنَا) ونحوها: فالهمزة متوسطة بنفسها؛ لأنه لا يمكن البدء بالكلمة بدون الفاء، فاللغة العربية لا تبدأ بساكن، نحو: ﴿يُؤْمِنْ﴾ و﴿فَأْوُواْ﴾ و﴿يَأْلَمُونَ﴾.

ثانيًا: ما كان قبل الهمز كلمة:

١- منفصلة عنه:

﴿ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ﴾ و ﴿يَٰصَالِحُ ٱئْتِنَا﴾ و﴿ٱلْهُدَى ٱئْتِنَا﴾ ونحوه من كل ما وقع بعد همز الوصل لأن:

أ- الذى دخل على الهمز كلمة وليس حرفًا، ويجوز الوقف عليها.

ب- لا يجوز البدء بالهمز بدون الكلمة السابقة.

۞ قال ابن الجزرى: «يقف حمزة من غير خلاف عنه فى ذلك .....وذلك: أن الهمزات وإن كن أوائل الكلمات فإنهن غير مبتدآت؛ لأنهن لا يمكن ثبوتهن سواكن إلا متصلات بما قبلهن؛ فلهذا حُكِمَ لهن بكونهن متوسطات، ألا ترى أن الهمز فى ﴿فَأْوُواْ﴾ و﴿وَأْمُرْ﴾ و﴿قَالَ ٱئْتُونِى﴾ كالدال فى﴿فَٱدْعُ﴾ والسين فى ﴿فَٱسْتَقِمْ﴾ والراء فى ﴿قَالَ ٱرْجِعْ﴾ كما أنه لا يقال إن الدال والسين والراء فى ذلك مبتدآت ولا جاريات مجرى المبتدآت فكذلك هذه الهمزات»

(النشر جـ١ صـ٣٤١).

٢- متصلة به:

﴿يَوْمَئِذٍ﴾ و﴿حِينَئِذٍ﴾ و ﴿يَبْنَؤُمَّ﴾[٧] و ﴿وَيْكَأَنَّ﴾[٨] الهمزة متوسطة وحكمها التسهيل فقط؛ لأن الذى دخل على الهمز كلمة متصلة بها رسمًا، وليس حروف معانٍ.

---

(٧) طه ٩٤

(٨) (وَيْكَ): كلمة بمعنى ألم تعلم

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قال الهمذاني: «فأما ﴿يَوْمَئِذٍ﴾، و﴿يُؤْمِنُ﴾، و﴿يُؤْمِنُونَ﴾، ونظائرهن فالهمزة فيهن في حكم المتوسطة؛ إذ الزائد لا يمكن انفصاله منهن» (الدرة الفريدة صـ ٥٠٤).

٤٧- وَهَمْزَيْنِ مَعْ مَدَّيْنِ سَهَّلْتَ وَاقِفًا طَوِيلًا فَقَصْرًا دَعْ وَعَكْسًا بِهَؤُلَا

- عند الوقف لحمزة على كلمة ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾:

خمسة عشر وجهًا حاصلة من ضرب الثلاثة أوجه الجائزة في الهمزة الأولى في الخمسة أوجه الجائزة في الهمزة الثانية، يمتنع منها وجهان عند تسهيلها:

الأول: مد الأولى مع قصر الثانية.

الثاني: قصر الأولى مع مد الثانية.

وذلك لتصادم المذهبين (الاعتداد فيهما بالأصل والاعتداد بالعارض)، وتبقى ثلاثة عشر وجهًا كلها صحيحة:

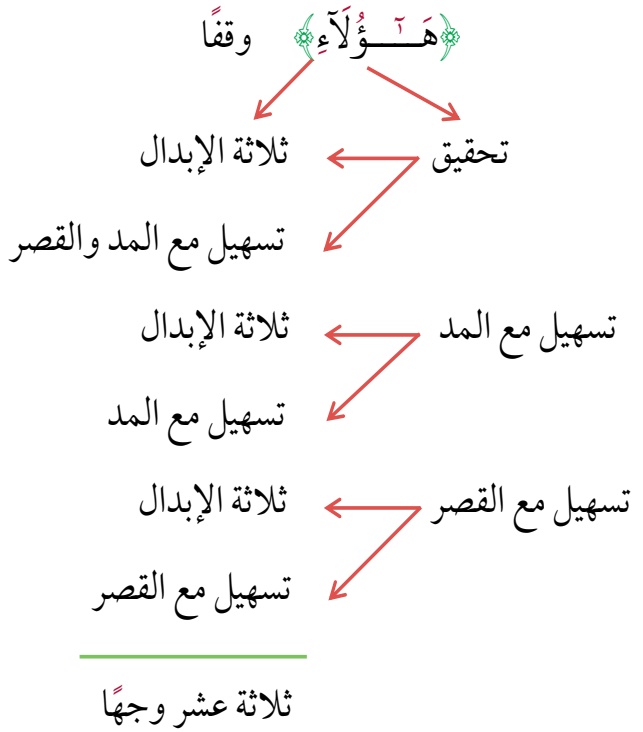

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

۞ قال ابن الجزرى: «ومن المتوسط بزائد مسألة ﴿هَٰٓـؤُلَآءِ﴾:

ففى الأولى: التحقيق، وبين بين مع المد والقصر.

وفى الثانية: الإبدال بثلاثة والروم بوجهين، صارت خمسة عشر، لكن يمتنع منها وجهان فى وجه بين بين، وهما مد الأول وقصر الثانى وعكسه لتصادم المذهبين» (النشر جـ١ صـ٣٨١).

❊ فائدة:

هل يجوز تقييد وجهى المتوسط بزائد لحمزة وقفًا بوجهى السكت وعدمه؟

الجواب: من المعلوم أن:

- رواية خلف: مسندة فى التيسير والشاطبية من طريق ابن غلبون.

- رواية خلاد: مسندة فى التيسير والشاطبية من طريق أبى الفتح فارس.

أولًا: باب السكت على الساكن قبل الهمز من التيسير والشاطبية:

‹‹‹ لخلف ›››

١- السكت على (ءَأَلْ، شىء) من قراءة الدانى على ابن غلبون وأبى الفتح فارس .

٢- السكت على المفصول نحو ﴿ مَنْ ءَامَنَ ﴾ من قراءة الدانى على أبى الفتح فارس.

(التيسير صـ٤٨)، (فتح الوصيد صـ٢٢٢).

وعليه: فإن الدانى -وتبعه الشاطبى- خرج عن طريق ابن غلبون إلى طريق أبى الفتح فارس.

‹‹‹ لخلاد ›››

السكت على (ءَأَلْ، شىء) من قراءة الدانى على ابن غلبون (التيسير صـ٤٨)، (فتح الوصيد صـ٢٢٢).

وعليه: فإن الدانى -وتبعه الشاطبى- خرج عن طريق أبى الفتح فارس إلى طريق ابن غلبون، فأبو الفتح لم يرو لخلاد سكتًا، وتبعهما ابن الجزرى بقوله:

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

«فروى جماعة من أهل الأداء السكت عن حمزة من روايتى خلف وخلاد فى لام التعريف حيث أتت و(شىء) حيث وقعت .... وهذا مذهب ابن غلبون من طريق الدانى ... وهو أحد المذهبين فى التيسير والشاطبية .... والسكت على الساكن المنفصل: روى بعضهم هذا المذهب عن حمزة من رواية خلف حسبُ: وهذا مذهب أبى الفتح فارس، وهو الذى فى الشاطبية والتيسير» (النشر صـ٣٣٣، ٣٣٤).

ثانيًا: الهمزة إذا توسطت بدخول الزوائد عليها:

- «مذهب ابن غلبون تحقيقها فقط.

- مذهب أبى الفتح فارس تغييرها فقط» (المفردات صـ٦٣).

۞ قال الدانى: «وقد اختلف أصحابنا فى تسهيل ما يتوسط من الهمزات بدخول الزوائد عليها فكان بعضهم يرى التسهيل فى ذلك وكان آخرون لا يرون إلا التحقيق، والمذهبان جيدان، وبهما ورد نص الرواية» (التيسير صـ٣٣، بتصرف).

۞ وعليه: فإن الدانى خرج فى التيسير عن طريقه، فزاد لخلف التغيير وزاد لخلاد التحقيق وتبعه فى ذلك الشاطبى، وتبعهما ابن الجزرى بقوله: «وذكر الوجهين جميعا صاحب التيسير والشاطبية» (النشر صـ٢٤٣).

۞ وعليه : لا يصح تقييد وجهى المتوسط بزائد بوجهى السكت وعدمه لحمزة اعتمادًا على إسناد الطرق، وذلك لخروج الأئمة عن طرقهم اختيارًا كما أوضحنا، وليس لأحد أن يلزمهم بما لم يلزموا أنفسهم به، خاصة وأن خروجهم عن طرقهم إنما هو لمروياتهم المسندة وقد تلقتها الأمة بالقبول لمئات السنين.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٤٨- وَفِي قُلْ ءَأَنتُمْ ثَانِيًا لَا تُحَقِّقَنْ عَلَى ٱلنَّقْلِ وَٱلْوَجْهَيْنِ مَعْ غَيْرِ ذَا ٱعْمَلَا

فى نحو: ﴿قُلْ ءَأَنتُمْ﴾ وقفًا لحمزة همزتان:

١- الهمزة الأولى المبتدأة. ٢- الهمزة الثانية المتوسطة بزائد.

❁قال أبو شامة: «يمتنع تحقيق الهمزة الثانية على التغيير فى الأولى بالنقل؛ لأنه من خفف الأولى يلزمه أن يخفف الثانية بطريق الأولى لأنها متوسطة صورةً، فهى أحرى بالتغيير من المبتدأة» (إبراز المعانى).

﴿قُلْ ءَ أَنتُمْ﴾ وقفًا (سورة البقرة ١٤٠)

نقل ← تسهيل فقط ..... حمزة

ترك سكت ← تحقيق، وتسهيل ..... حمزة

سكت ← تحقيق، وتسهيل ..... خلف

خمسة أوجه

- ومثل ذلك: قوله تعالى: ﴿جَمِيعًا أَفَأَنتَ﴾ (سورة يونس ٩٩).

قوله تعالى: ﴿مَدْحُورًا أَفَأَصْفَىٰكُم﴾ (سورة الإسراء ٣٩، ٤٠).

- ومثل ذلك: قوله تعالى: ﴿قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم﴾ (آل عمران ١٩).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

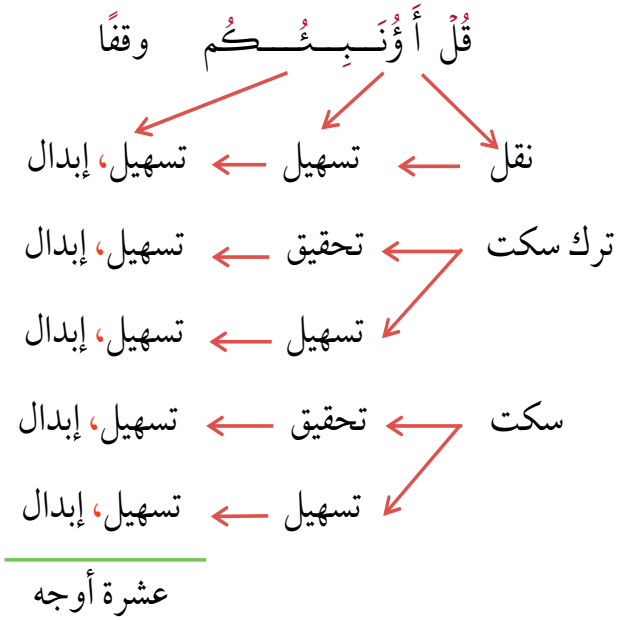

- ومثل ذلك: قوله تعالى: ﴿قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم﴾ الحج٧٢

۞قال ابن الجزرى: «ومن المتوسط بزائد مسألة ﴿قُلْ أَؤُنَبِئُكُم﴾، فيجوز فيها عشرة أوجه، و ﴿قُلْءَأَنتُم﴾ يجىء فيها خمسة أوجه، وجه النقل فى الأولى لا يجوز مع تحقيق الثانية »

(النشر جـ ١ صـ٢٨٣).

۞ تنبيه:

فرق البعض بين أوجه {﴿قُلْءَأَنتُم﴾، و﴿جَمِيعًا أَفَأَنتَ﴾} فى الأولى خمسة أوجه، والثانية ستة أوجه لايمتنع شىء، وحُجتهم فى ذلك: أن الهمزة الثانية ليست تابعة للأولى بل يفصل بينهما حرف، وكذلك ﴿أَفَأُنَبِّئُكُم﴾ الحج، والرد على ذلك:

أولًا: لم يذكر ابن الجزرى أى تفرقة بينهما، ولو اختلفا فى الحكم لبيَّن ذلك .

ثانيًا: قال الضباع :« ﴿قُلْ أَؤُنَبِئُكُم﴾ ....ففيه عشرة أوجه، ومثله: ﴿قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم﴾، وإلى ذلك أشار العلامة المتولى بقوله فى توضيحه:

وَبِٱلْعَشْرِ فِى (قُلْ أَؤُنَبِئُكُم) فَقِفْ .....

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

..... وَفِي ذِى ٱلْحَــجِّ لَا فَــرْقَ يَا فُــلَا

(إرشاد المريد صـ٩٨)».

ثالثًا: العلة فى تغيير الهمزة ليس لالتصاق الهمزتين، لكن العلة فى ذلك كون الهمزة الثانية متوسطة بزائد والهمزة الأولى مبتدأة، وهما كذلك فى كلا المثالين فمن يخفف المبتدأة (بالنقل) فمن الأولى أن يخفف المتوسطة.

٤٩- فَفِى ٱلْيَا يَلِى وَٱلْوَاوِ إِنْ كَانَتَا يُجَا نِسَا ٱلشَّكْلَ طَرْفًا عَنْهُمَا أَبْدِلَنْ جَلَا

• أى: يتبع حمزة وهشام فى الوقف على الهمزة رسم المصحف فى الياء والواو:

- فما كان صورة همزته المتحركة ياءً ← خففت على المذهب الرسمى بإبدالها ياءً بحركة نفسها.

- وما كان صورة همزته المتحركة واوًا ← خففت على المذهب الرسمى بإبدالها واوًا بحركة نفسها.

- وذلك بشرطين:

❁(إِنْ كَانَتَا..... طَرْفًا):

الأول: أن تكون الهمزة متطرفة.

❁(إِنْ كَانَتَا يُجَانِسَا ٱلشَّكْلَ):

الثانى: أن تكون حركة الهمزة مجانسة لصورتها:

- إذا كانت صورة الهمزة واوًا ← تكون حركتها الضم نحو:

﴿ٱلْمَلَؤُا۟﴾ و﴿يَتَفَيَّؤُا۟﴾ و﴿شُرَكَـٰٓؤُا۟﴾.

- وإذا كانت صورة الهمزة ياءً ← تكون حركتها الكسر نحو:

﴿نَبَإِۦ﴾ و﴿شَاطِئِ﴾ و﴿تِلْقَاءِ﴾.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

فيخرج من المذهب الرسمى نحو: ﴿وَأَحِبَّـٰٓؤُهُ﴾ و ﴿شُرَكَآؤُهُمْ﴾ و ﴿يُبْدِئُ﴾ و﴿ٱللُّؤْلُؤِ﴾ و ﴿ٱسْتُهْزِئَ﴾.

۞ قال الشيخ عبد الفتاح القاضى فى الوافى: «فإن جواز الوقف على كلمة بالواو، وعلى أخرى بالياء، وعلى ثالثة بالحذف موقوف على السماع وصحة النقل وثبوت الرواية، فإن القراءة سنة متبعة يتلقاها الآخر عن الأول، .... وقد حصر علماء القراءات الكلمات التى رُسمت همزتها فى المصاحف بالواو، وثبتت الرواية الصحيحة بجواز الوقف عليها بالواو وحصروا الكلمات التى رُسمت همزتها ياءً وصح النقل بجواز الوقف عليها بالياء، وضبطوا الكلمات التى حُذفت صورة همزتها وثبت النقل بصحة الوقف عليها بحذف الهمزة، فلا يسوغ للقارئ أن يعدو الكلمات التى نصوا عليها وجمعوها إلى غيرها من الكلمات التى لم يصح سندها، ولم تثبت روايتها» انتهى.

وعليه: فبعد جمع الكلمات المنصوص عليها (التى جمعها القاضى فى الوافى والمذكورة فى كتاب النشر لابن الجزرى) تتبعناها فى القرآن الكريم كاملًا فلم نجد لها نظائر، مما دلَّ على أن ابن الجزرى حصر كل كلمات الرسم (فالكلمات المذكورة فى النشر زادت عما ذكره القاضى)، وبالتدقيق وجدناها جميعًا لم تخرج عن القاعدة المذكورة.

۞ قال ابن الجزرى: «وذهب جماعة من النحاة إلى جواز إبدال الهمزة المتطرفة فى الوقف من جنس حركتها فى الوصل، سواء كانت بعد متحرك أو بعد ساكن، ..... ووافق جماعة من القراء على هذا التخفيف فيما وافق رسم المصحف: فما رُسِمَ منه بالواو وُقِفَ عليه بها، أو الياء فكذلك، وهذا مذهب أبى الفتح فارس بن أحمد وغيره واختيار أبى عمرو» (النشر جـ١ صـ٣٥١).

انظر (جامع البيان صـ٢٤٦ ط. دار الكتب العلمية) و (النشر جـ١ صـ٣٦٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ثم قال: «ومنهم من عمَّم فى التخفيف الرسمى، فأبدل الهمزة بما صورت به وحذفها فيما حذفت فيه:

فيبدلها واوًا خالصة فى نحو: ﴿شُرَكَآؤُكُمْ﴾ و ﴿وَأَحِبَّآؤُهُۥ﴾ و ﴿يَدْرُؤُكُمْ﴾ و.....

ويبدلها ياءً خالصة فى نحو: ﴿نِسَآئِكُمْ﴾ و ﴿لَئِنْ﴾ و .....

وحذفها فى نحو: ﴿ٱلْمَوْءُۥدَةُ﴾: (المودة على وزن الموزة) و﴿تَجْتَرُونَ﴾ و﴿يَسْتَلُونَ﴾ و...

وهذا كله لا يجوز» (النشر جـ١ صـ٣٦٣) .

باستثناء كلمتين هما ﴿هُزُوًا﴾ و﴿كُفُوًا﴾ لحمزة :

الهمزة فيهما ليست طرفًا، وحركتها لا تجانس صورتها ولكن نص الإمام الشاطبى فى فرش سورة البقرة على إبدالها واوًا بحركة نفسها، وذلك لحمزة فقط؛ لأن هشامًا لايغير الهمزة المتوسطة.

﴿ ٥- وَيَحْذِفُ مُسْتَهْزُونَ رُوسَ تَطَوْ وَنَحْـ ـوَهُمْ مَعْ كَمُتَّكِينَ حَمْزَةُ مُسْهِلَا

•أى: يتبع حمزة فى الوقف على الهمزة رسم المصحف فى الهمزة المتوسطة التى ليس لها صورة، فيحذفها على المذهب الرسمى، وذلك فى أصلين مطردين:

الأول: كل همزة مضمومة ممدودة بعد حركة:

١- بعد كسر: نحو: ﴿مُسْتَهْزِءُونَ﴾ و﴿مَالِـُٔونَ﴾ و﴿ٱلصَّابِـُٔونَ﴾ ومعلوم من الشاطبية: أنه يلزم عند حذف الهمزة ضم الحرف قبلها.

٢- بعد ضم: نحو: ﴿رُءُوسِ﴾ و﴿بِـُٔرُءُوسِكُمْ﴾.

٣- بعد فتح: نحو: ﴿يَـُٔوسًا﴾ و﴿يَطَـُٔونَ﴾ و﴿تَبَـرَّءُواْ﴾ و﴿يَـُٔودُهُ﴾.

الثانى: كل همزة مكسورة ممدودة بعد كسر:

نحو: ﴿مُتَّكِـِٔينَ﴾ و﴿خَـٰسِـِٔينَ﴾ و﴿ٱلصَّابِـِٔينَ﴾.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

۞ تنبيهـــات مهمـــة:

- الأول. قوله تعالى: ﴿وَمَكۡرَ ٱلسَّيِّئِۚ﴾ فاطر ٤٣.

- قـرأها حمـزة: بـإسكان الهمـزة فى الـوصل، فـلا يـجوز الوقف عليها بالإبـدال على المذهب الرسمى لخروجها من القاعدة .

- قـرأها هشام: بكسرالهمزة فى الوصل، فيجوز الوقـف عليها بالإبدال على المـذهب الـرسمى لدخولها فى القاعدة.

- الثانى. قوله تعالى: ﴿جَـزَآءً ٱلۡحُسۡنَىٰ﴾ الكهف ٨٨.

- قرأها حمزة: بنصب الهمزة منونة في الوصل، فلا تبدل على المذهب الرسمى.

- قـرأها هشـام: بضـم الهمزة، فتبدل واوًا على المذهب الـرسمى لرسمها فى بعـض المصاحف على واو.

- الثالث. قوله تعالى: ﴿نَـبَـأۡيِ﴾ الأنعام ٣٤.

تبدل الهمزة ياءً مكسورة على التخفيف الرسمى، وذلك على ما ذهب إليه ابـن الجـزرى من أن الألف هي الزائدة، والياء صورة الهمزة.

۞ قال ابن الجزرى: «صورت الهمزة فيه ياءً، إلا أن الألف زيدت قبلها، وقد قيل: إن الألف هى صورة الهمزة فى ذلك، وأن الياء زائدة، والأول هو الأولى بل الصواب» (النشر جـ١ صـ٣٥٧).

- الرابع. اختلفت المصاحف فى رسم بعض الكلمات، فمثلًا كلمة ﴿جَـزَآءُ﴾ الزمر ٣٤.

صورت الهمزة واوًا فى بعض المصاحف وفى غيرهـا لم تصور، فيجوز الوقف عليها بـإبـدال الهمـزة واوًا على المـذهب الرسمى اتباعًا لـرسم المصحف، فالأوجه الجائزة وقفًا لحمـزة

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وهشام اثنا عشر وجهًا: خمسة أوجه على التخفيف القياسى، وسبعة أوجه على التخفيف الرسمى سواءً صورت الهمزة واوًا أو لم تصور.

۞ قال أبو شامة: «حمزة كان يعتبر تسهيل الهمزة بخط المصحف الكريم، على ما كتب فى زمن الصحابة رضى الله عنهم» (إبراز المعانى صـ١٧٢).

وعليه: فيجوز لحمزة وهشام اتباع المذهب الرسمى فى الكلمات المتفق عليها والمختلف فيها رسمًا.

- لذلك تعين علينا معرفة الكلمات التى اختلفت المصاحف فى كتابتها وهى:

أولًا: ما اختلفت المصاحف فى رسمها ياءً، كلمتان [٩]:

١- ﴿بِلِقَآئِ﴾ الروم ٨.

٢- ﴿لِقَآئِ﴾ الروم ١٦ .

ثانيًا: ما اختلفت المصاحف في رسمها واوًا، سبع كلمات [١٠]:

١- ﴿جَزَٰٓؤُاْ﴾ طه ٧٦، الزمر ٣٤ ← لحمزة وهشام.

أما موضع الكهف ٨٨ ← لهشام فقط كما بينا.

٢- ﴿عُلَمَٰٓؤُاْ﴾ الشعراء ١٩٧.

٣- ﴿ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾ فاطر ٢٨.

٤- ﴿أَبْنَٰٓؤُاْ﴾ المائدة ١٨.

٥- ﴿أَنۢبَٰٓؤُاْ﴾ الأنعام ٥، الشعراء ٦.

٦- ﴿يُنَشَّؤُاْ﴾ الزخرف ١٨.

٧- ﴿يُنَبَّؤُاْ﴾ القيامة ١٣.

(٩، ١٠) انظر النشر جـ١ صـ٣٥٦، ومورد الظمآن، وعقيلة أتراب القصائد، ونثر المرجان.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

۞وقال الشيخ عبد الفتاح القاضى فى البدور الزاهرة:

«المصاحف التى صورت فيها الهمزة ⟵ تبدل الهمزة على المذهب الرسمى،

والمصاحف التى لم تصور فيها الهمزة ⟵ لا تخفف على المذهب الرسمى».

ولم يذكر (رحمه الله) دليلًا على قوله، بل هذا مخالف لصنيع العلماء، فابن الجزرى فى كتاب النشر بيَّن أن معرفة الرسم سبيل لإدراك الحكم فى المذهب الرسمى، ثم ساق جميع كلمات الرسم ومواضعها، وبين ما ورد فيه الخلاف منها. وإن كان الأمر يخص المصحف الكوفى بعينه مثلًا، أو أن كل قارئ يتبع رسم المصحف الذى بين يديه دون باقى المصاحف العثمانية، ما ذَكَرَ الكلمات المختلف على رسمها بين المصاحف.

- الخامس. لم يذكر الإمام الشاطبى الألف فى التخفيف الرسمى، وعلة ذلك ذكرها أبو شامة فى شرحه للشاطبية بقوله:

«لم يذكر الألف، وإن كانت الهمزة تصور بها كثيرًا ⟵ لأن تخفيف كل همزة صورت ألفًا على القواعد المتقدمة (المذهب القياسى) لا يلزم منه مخالفة الرسم:

- لأنها إما أن تجعل بين الهمزة والألف نحو: ﴿سَأَلَ﴾.

- أو تبدل ألفًا نحو: ﴿مَلْجَأً﴾.

فهو موافق للرسم، وإنما تجىء المخالفة فى رسمها بالياء والواو، وفى عدم رسمها».

(إبراز المعانى صـ١٧٣).

وقد ذكر البعض: أن الهمزة فى كلمتى ﴿ٱلنَّشْأَةَ﴾ حيث وردت، و﴿يَسْـَٔلُونَ﴾ الأحزاب ٢٠ تبدل ألفًا على المذهب الرسمى، وليس هذا اختيار الشاطبى، فلا ينسب له، بل هو مذكور فى كتاب النشر لابن الجزرى.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- **السادس.** قال ابن الجزرى فى خاتمة باب الوقف: «فى ذكر مسائل من الهمز نذكر فيها ما أصلنا من القواعد المتقدمة مع ما ذكره أئمة الأداء، مع بيان الصحيح من غيره، ليُقاس عليها نظيرُها فيعرف بها حكم جميع ما وقع فى القرآن» (النشر جـ١ صـ٣٦٨).

ولقد طابق ما ذكره من الأوجه ما أصلنا، فلم يذكر المذهب الرسمى فى نحو: ﴿يُنشِئُ﴾ ولا فى نحو: ﴿ٱللُّؤْلُؤِ﴾، ولم يذكر الحذف إلا فى نحو ما أصلنا.

﴿حُكْمُ مَا فِى ٱلْإِدْغَامِ ٱلصَّغِيرِ﴾

٥١- وَفِى وَجَبَتْ عِنْدَ ٱبْنِ ذَكْوَانَ أَظْهِرَنْ وَفِى نَحْوِ فِى يَوْمٍ عَنِ ٱلْكُلِّ فَٱنْقُلَا

﴿وَفِى وَجَبَتْ عِنْدَ ٱبْنِ ذَكْوَانَ أَظْهِرَنْ):

﴿ قال الشاطبى: (وَفِى وَجَبَتْ خُلْفُ ٱبْنِ ذَكْوَانَ يُفْتَلَا)

﴿ قال السخاوى فى شرحه: «وفى ﴿وَجَبَتْ جُنُوبُهَا﴾ الحج ٣٦ خلف عن ابن ذكوان، ومعنى يُفتلا: يُتدبر ويبحث عنه، وإنما قال ذلك لأن المشهور عن ابن ذكوان، فيه الإظهار وهو الذى ذكره أبو عمرو فى التيسير».

وعليه: فطريق الشاطبى الإظهار وزاد الإدغام، إلا أن ابن الجزرى منع وجه الإدغام ولم يضمنه طيبة النشر؛ لأنه انفرادة بقوله: «وانفرد الشاطبى عن ابن ذكوان بالخلاف فى ﴿وَجَبَتْ جُنُوبُهَا﴾ ولا نعرف خلافًا عنه فى إظهارها من هذه الطرق» (النشر جـ٢ صـ٨).

- لذلك يمتنع وجه الإدغام؛ لأننا نقرأ الشاطبية من رواية ابن الجزرى وطريقه.

﴿ (وَفِى نَحْوِ فِى يَوْمٍ عَنِ ٱلْكُلِّ فَٱنْقُلَا)

- إذا اجتمع واوان نحو: ﴿ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ﴾، ﴿سُبْحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٌ﴾

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

أو ياءان نحو: ﴿فِي يَوْمَ﴾، ﴿إِلَّا بِإِذْنِهِۦ يَعْلَمُ﴾ فجميع القراء قرءوا بالإظهار قولًا واحدًا؛ لئلا يذهب المد بالإدغام، وهذا النوع هو المسمى بمد التمكين.

معنى مد التمكين: أنه يجب على القارئ أن يفصل بين الواوين أو الياءين بتمكين حرف المد من مقدار (الحركتين) حذرًا من الإدغام أو الإسقاط.

٥٢- بِنَخْلُقكُّمُو خُلْفٌ لِكُلٍّ بِنَشْرِهِمْ سِوَىٰ صَالِحٍ إِدْغَامُهُو كَامِلٌ تَلَا

- قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم﴾ المرسلات ٢٠ لجميع القراء:

سكت عنها الإمام الشاطبى (ولا يُنسب لساكتٍ قول)، وما عليه العمل هو ما نصَّ عليه الإمام ابن الجزرى بقوله: «﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم﴾ فلا خلاف فى إدغامها، وإنما الخلاف فى إبقاء صفة الاستعلاء مع الإدغام» (النشر جـ١ صـ١٧٩).

ثم قال: «أجمع رواة الإدغام عن أبى عمرو على إدغام القاف فى الكاف إدغامًا كاملًا تذهب معه صفة الاستعلاء ولفظها، ليس بين أَئِمتنا فى ذلك خلاف، وبه ورد الأداء وصح النقل، وبه قرأنا وبه نأخذ، ولم نعلم أحدًا خالف فى ذلك، وإنما خالف من خالف فى: ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم﴾ المرسلات ممن لم يروِ إدغام أبى عمرو» (النشر جـ١ صـ٢٣٩).

ثم قال: «﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم﴾ إظهار الصفة .. فقد صح عندنا نصًّا وأداءً، وقرأت به .. إلا أن الإدغام الخالص أصح روايةً وأوجَهُ قياسًا، بل لا ينبغى أن يجوز البَتَّة فى قراءة أبى عمرو -فى وجه الإدغام الكبير- غيره؛ لأنه يدغم المتحرك من ذلك [أى: من القاف فى الكاف نحو: ﴿يَرْزُقكُّمْ﴾] إدغامًا محضًا، فإدغام الساكن منه أولى وأحرَىٰ» (النشر جـ٢ صـ١٩).

وعليه: فللسوسى: حكمها ← إدغام القاف فى الكاف إدغامًا كاملًا يذهب معه

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

صفة الاستعلاء للقاف.

- ولباقى القراء: حكمها ⟵ الإدغام الكامل والناقص، والكامل مقدم.

﴿حُكْمُ مَا فِي ٱلْإِمَالَةِ﴾

٥٣- مُمَالُ عَلِيٍّ وَحْدَهُ قُلْ وَحَمْزَةٍ فَقَلِّلْ لِوَرْشٍ وَٱعْرِفِ ٱلْبَابَ تَأْصُلَا

٥٤- سِوَىٰ أَرْبَعٍ وَهْيَ ٱلرِّبَا وَكِلَاهُمَا وَمَرْضَاةٍ مِشْكَاةٍ وَكُنْ مُتَأَمِّلَا

- قلل ورش بخلف عنه ذات الياء (الألفات الأصلية المتطرفة المنقلبة عن ياء أصلية) وما يلحق بها، التى يميلها حمزة والكسائى وما أماله الكسائى وحده أو دورى الكسائى، سوى أربع كلمات ليس له فيها إلا الفتح قولًا واحدًا:

١- ﴿ٱلرِّبَوٰٓاْ﴾ ⟵ حيث أتت وكيف وقعت نحو: ﴿مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ﴾،﴿وَأَخْذِهِمُ ٱلرِّبَوٰٓاْ﴾.

٢- ﴿مَرْضَاتِ﴾ ⟵ حيث أتت وكيف وقعت نحو: ﴿مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾، ﴿مَرْضَاتِي﴾.

﴿ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ ﴾.

٣- ﴿كَمِشْكَوٰةٍ﴾ ⟵ سورة النور ٣٥.

* وذلك لأن الألف فيهم منقلبة عن واو.

٤- ﴿أَوْ كِلَاهُمَا﴾ ⟵ سورة الإسراء ٢٣.

* قيل إن ألفه منقلبة عن واو، وقيل منقلبة عن ياء.

- وإنما قلل ما قلل من الواوى غير ذلك كـ ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾ من أجل كونه رأس آية (من السور الإحدى عشرة المعلومة) فأميل للمناسبة والمجاورة،

وكذلك ﴿ضُحًى﴾ بسورة الأعراف ٩٨، قللها ورش مع كونها ذات واو؛ اتباعًا للرسم.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٥٥- وَدَعْ عَنْهُ تَقْلِيلًا بِقَصْرٍ كَآمَنُوا سِوَىٰ عَادَانِ ٱلْأُولَىٰ وَآلَانَ حَصِّلَا

٥٦- وَقَلِّلْ مَعَ ٱلتَّوْسِطِ وَٱفْتَحْ وَقَلِّلَنْ بِمَدٍّ وَرُوسَ ٱلْآيِ قَلِّلْ لِتَعْدِلَا

٥٧- سِوَىٰ مَا بِهِ (هَا) عِنْدَهُ ٱلْخُلْفُ مُسْجَلَا وَلَكِنَّ ذِكْرَاهَا بِتَقْلِيلِهِۦ تَلَا

- الأوجه الجائزة عند اجتماع البدل وذات الياء وتقدم البدل لورش:

إذا كانت ذات الياء ليست رأس آية ⟵ فحكمها الفتح والتقليل

﴿لِآدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّا إِبۡلِيسَ أَبَىٰ﴾ (البقرة: ٣٤)

قصر ⟵ فتح فقط ..... وَدَعْ عَنْهُ تَقْلِيلًا بِقَصْرٍ

توسط ⟵ تقليل ..... وَقَلِّلْ مَعَ ٱلتَّوْسِطِ

إشباع ⟵ فتح، تقليل ..... وَٱفْتَحْ وَقَلِّلَنْ بِمَدٍّ

- باستثناء: ١- ﴿عَادًا ٱلْأُولَىٰ﴾ بسورة النجم

٢- ﴿ءَآلْـَٔـٰنَ﴾ الاستفهامية بسورة يونس

يجوز معهما التقليل على القصر إذا أجرينا على القول باستثنائهما من البدل.

﴿عَادَا ٱلْأُولَىٰ﴾ ﴿فَغَشَّىٰهَا﴾ (النجم ٥٠: ٥٤)

قصر ⟵ تقليل ⟵ فتح، تقليل

توسط ⟵ تقليل ⟵ تقليل

إشباع ⟵ تقليل ⟵ فتح، تقليل

* (وَرُوسَ ٱلْآيِ قَلِّلْ لِتَعْدِلَا)

* قال الإمام الشاطبي:

٣١٥- وَلَٰكِنْ رُءُوسُ ٱلْآيِ قَدْ قَلَّ فَتْحُهَا لَهُ .....

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

۞ قـاعـدة:

رءوس الآى فى السور الإحدى عشرة المذكورة فى الشاطبية حكمها التقليل سواء كانت ذوات ياء نـحـو: ﴿ٱلْـهُـدَىٰ﴾، ﴿يَخْـشَىٰ﴾ أو ذوات واو نـحـو: ﴿ٱلـضُّحَـىٰ﴾، ﴿ٱلْـقُـوَىٰ﴾.

۞ قـال السخـاوى: «معـنى قـوله:(قَـلَّ فَـتْـحُـهَـا) أى: فـتحها فتحًا قليلًا، يـعبر بذلك عـن الإمالة اليسيرة».

۞ قـال أبـو شامـة: «يعنى أن رءوس الآى لا يجـرى فيها الخـلاف المذكور -لذات الياء- بـل قراءته لها على وجه واحد، وهو بين اللفظين، وعبرعن ذلك بقوله: قد قل فتحها ، يعنى أنه قلله بشىء من الإمالة».

سؤال: لماذا ذات الياء وذات الواو حكمهما التقليل فقط لورش فى رءوس الآى؟

كى تتفق ألفاظها ولا يختلف عن ما هومقلل لورش، وذلك أن منها ما فيه راء، نـحـو: ﴿ٱلـثَّـرَىٰ﴾، ﴿ٱلْكُبْرَىٰ﴾ وذاك حكمه التقليل لـورش بـلا خـلاف، فـأجـرى الباقى مجراه ليأتى الجميع على نمط واحد، وذلك معنى (لِـتَعْـدِلَا).

۞ (سِوَىٰ مَا بِـهِ (هَا) عِنْـدَهُ ٱلْخُـلْـفُ مُسْجَلَا)

- استـثـناء من القاعـدة:

استثنى ورش من حكم التقليل قولًا واحدًا فى ألفات رءوس الآى الإحدى عشرة المعروفة: الكلمـات الـتى اقـترنت بضمير المؤنث (ها) وذلك فى سـورة الشمس وبعـض آى سـورة النازعات سواء كان يائيًّا نحو: ﴿بَنَـٰهَا﴾، و ﴿سَوَّىٰـهَا﴾ أو واويًّا نحـو: ﴿دَحَـٰهَا﴾، و﴿تَـلَـٰهَا﴾ فحكمها الفتح والتقليل.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سؤال: ما وجه المغايرة بين ما به ضمير المؤنث (ها) وغيره من رءوس الآى؟

وجه المغايرة: أن الألف فى نحو: ﴿ضُحَىٰهَا﴾ ليست طرفًا للكلمة يحصل بإمالتها مشاكلة رءوس الآى، بل المشاكلة والمناسبة حاصلة بضمير المؤنث، فلم تكن بحاجة إلى إمالة الألف قبله، فصارت الكلمة كغيرها مما ليس رأس آية، فجرى فيها الخلاف.

- أما من سوَّى فى التقليل بين ﴿ضُحَىٰهَا﴾، و ﴿ٱلضُّحَىٰ﴾ قصد قوة المشاكلة بالتقليل وضمير المؤنث (ها)، فتقع المشاكلة وسطًا وطرفًا (انظر إبراز المعانى صـ٢٢٦).

- سؤال: ما العلاقة بين البدل ورءوس الآى التي بها (ها)؟

العلاقة بينهما مطلقة، وهذا معنى قولنا: (مُسْجَلًا) ودليل ذلك:

- أولًا: الأداء.

- ثانيًا: أن مذهب الدانى فى التيسير لورش هو التوسط للبدل والتقليل لذات الياء، والفتح لرءوس الآى التى آخرها (ها)، وكذلك ما نص عليه ابن الجزرى، سنذكره بعد (انظر صـ٩٠).

بدل	رأس آية
﴿ءَامَنُوا۟﴾	﴿أَرْسَىٰهَا﴾
↓	↓
قصر ←	فتح، تقليل
توسط ←	فتح، تقليل
إشباع ←	فتح، تقليل

﴿وَلَكِنَّ ذِكْرَاهَا بِتَقْلِيلِهِ تَلَا﴾

•أى: لاخلاف عن ورش فى تقليل ما به (ها) وكان رائيًّا، وهوكلمة ﴿ذِكْرَىٰهَا﴾النازعات:٤٣.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

رءوس الآى المقترنة بـ (ها)

ذات ياء، ذات واو	ذات راء
حكمها: الفتح، التقليل .	حكمها: التقليل قولًا واحدًا
	وهى كلمة واحدة ﴿ذِكۡرَىٰهَا﴾.

٥٨- وَفِي بَدَلٍ مَعْ فَتْحِ ذِي ٱلْيَاءِ فَٱقْصُرَنْ وَمُدَّ وَإِنْ قَلَّلْتَ وَسِّطْ وَطَوِّلَا

- عند اجتماع البدل وذات الياء، وتقدم ذات الياء لورش:

﴿فَتَلَقَّىٰ﴾ ..... ﴿ءَادَمُ﴾ (البقرة: ٣٧)

فتح	قصر، إشباع	.....	مَعْ فَتْحِ ذِي ٱلْيَاءِ فَٱقْصُرَنْ وَمُدَّ
تقليل	توسط، إشباع	.....	قَلَّلْتَ وَسِّطْ وَطَوِّلَا

*** فائدة:**

اعلم: أن تقييد أوجه البدل مع وجهى ذات الياء لورش إنما صرح به ابن الجزرى بقوله:

كَآتَىٰ لِوَرْشٍ ٱفْتَحْ بِمَدٍّ وَقَصْرِهِۦ وَقَلِّلْ مَعَ ٱلتَّوْسِيطِ وَٱلْمَدِّ مُكْمِلَا

لِحِرْزٍ وَفِي ٱلتَّلْخِيصِ فَٱفْتَحْ وَوَسِّطَنْ وَقَصْرٌ مَعَ ٱلتَّقْلِيلِ لَمْ يَكُ لِلْمَلَا

(انظر إتحاف فضلاء البشر ١١٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٥٩- وَنَحْوُ مَـٔابٍ أَوْجُهَ ٱلْعَارِضِ ٱعْتَبِرْ لَدَىٰ فَتْحِ ذِى ٱلْيَا قَصْرَانِ ٱهْمِلْ مُقَلِّلَا

- عند اجتماع ذات ياء مع بدل عارض للسكون نحو: ﴿مَـٔابٍ﴾:

١- على فتح ذات الياء ← يجوز ثلاثة البدل (٦- ٤ - ٢)

- (٦، ٢) بالسكون المحض والروم .

- (٤) بالسكون المحض فقط ← لأنه يمتنع توسط البدل مع فتح ذات الياء وصلًا.

٢- على تقليل ذات الياء يجوز ← إشباع وتوسط البدل فقط بالسكون المحض والروم، ولا يجوز القصر لأنه يمتنع التقليل على القصر وصلًا، والبدل العارض للسكون يساوى ويزيد على البدل الموصول ولا يقل عنه كما علمنا.

﴿ٱلدُّنْيَا﴾ ﴿ٱلْمَـٔابِ﴾ وقفًا (آل عمران: ١٤)

فتح ← ٢، ٤، ٦

التقليل ← ٤، ٦

٦٠- وَكَٱلْجَارِ مَعْ ذِى ٱلْيَاءِ أَطْلِقْ كَذَا أَرَا كَهُمْ وَكَمَرْعَاهَا لِوَرْشِهِمُو جَلَا

- هذا البيت تنبيه على إطلاق وجهى ﴿ٱلْجَارِ﴾، و﴿جَبَّارِينَ﴾ و﴿أَرَاكَهُمْ﴾ ورءوس الآى الإحدى عشرة التى آخرها (ها)، مع البدل وذات الياء عند ورش.

◆ أولًا: ﴿ٱلْجَارِ﴾ و ﴿جَبَّارِينَ﴾:

- من المعلوم: أن ورشًا خالف أصله -التقليل قولًا واحدًا للألفات قبل الراء المتطرفة المكسورة- فى لفظى ﴿ٱلْجَارِ﴾، و﴿جَبَّارِينَ﴾ فحكمه الفتح والتقليل.

- عند اجتماع ﴿ٱلْجَارِ﴾ و ﴿جَبَّارِينَ﴾ مع ذات الياء:

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

فالأوجه مطلقة لا نمنع منها شيئًا.

﴿شَيۡـًٔا ..... ٱلۡقُرۡبَىٰ ..... ٱلۡجَارِ﴾ (النساء: ٣٦)

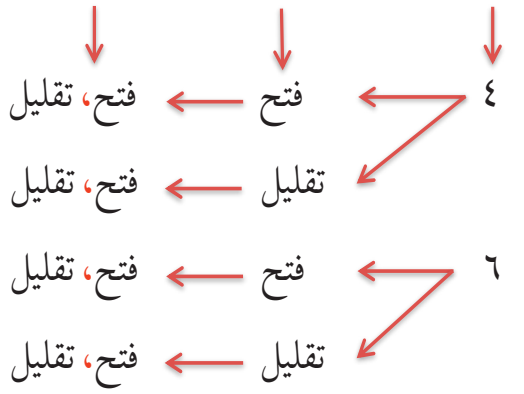

﴿يَٰمُوسَىٰٓ ..... جَبَّارِينَ﴾ (المائدة: ٢٢)

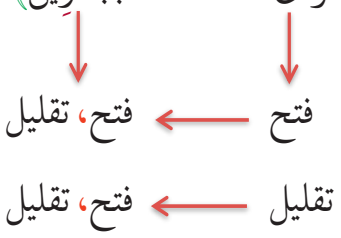

❁ قال ابن الجزرى: «أما ﴿ٱلۡجَارِ﴾ فاختلف فيه عن ورش فرواه بين بين .... وقرأه بالفتح....، وبهما قطع فى الشاطبية، وكلاهما صحيح» (النشر جـ٢ صـ٤٦).

◆ «وأما ﴿جَبَّارِينَ﴾ اختلف فيه عن ورش فرواه بين بين .... وقرأ بفتحة .... وذكر الوجهين جميعًا أبو القاسم الشاطبى وبهما قرأت وآخذ» (النشر جـ٢ صـ٤٧).

❁ فائدة:

- اعلم أن:

١- رواية ورش: مسندة فى التيسير والشاطبية من طريق ابن خاقان.

٢- طريق الشاطبى فى اللين المهموز التوسط، وزاد الإشباع وتبعه ابن الجزرى.

(انظر النشر جـ١ صـ٢٧٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٣- طريقه فى ذات الياء: التقليل، وزاد الفتح (انظر النشر جـ٢ صـ٣٥).

٤- طريقه فى كلمتى ﴿ٱلۡجَارِ﴾ و ﴿جَبَّارِينَ﴾:

التقليل، وزاد الفتح، وتبعه ابن الجزرى (انظر النشر جـ٢ صـ٤٦، ٤٧).

وعليه: فالصحيح عدم تقييد وجهى ﴿ٱلۡجَارِ﴾ و ﴿جَبَّارِينَ﴾ بوجهى ذات الياء ولا بوجهى اللين المهموز؛ لأن الشاطبى خرج عن طريقه فيهم اختيارًا، ولم يُعلَم من أيِّ طريق رَوَىٰ هذا الاختيار، وكما ذكرنا قول المتولى: إن طرق زيادات الشاطبية على التيسير مجهولة.

◈ ثانيًا: ﴿أَرَىٰكَهُمۡ﴾ الأنفال ٤٣:

- لا خلاف فى أن الألف بها ذات راء، فكون حكمها التقليل والفتح لا يجعلها نظيرة لذات الياء، ولذلك ننبه أن الأوجه بينها وبين ذات الياء، والبدل مطلقة.

﴿ءَامَنتُم﴾	﴿ٱلدُّنۡيَا﴾	﴿أَرَىٰكَهُمۡ﴾
قصر	فتح	فتح، تقليل
توسط	تقليل	فتح، تقليل
إشباع	فتح	فتح، تقليل
	تقليل	فتح، تقليل

قال ابن الجزرى: «﴿أَرَىٰكَهُمۡ﴾ .... وقطع ببين بين صاحب الهداية وقال: إنه اختيار ورش، وإن قراءته على نافع بالفتح، وكذلك قال مكى، وأطلق له الخلاف أبو القاسم الشاطبى، والوجهان صحيحان» (النشر جـ٢ صـ٣٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

◈ ثالثًا: رءوس الآى فى السور الإحدى عشرة المعلومة، منها ما آخرها (ها) فى سورة الشمس وبعض آى سورة النازعات:

- من المعلوم: أن حكم رءوس الآى عند ورش التقليل قولًا واحدًا، سواء كانت ذوات ياء أو ذوات واو ⟵ باستثناء ما كان بها ضمير المؤنث (ها) فحكمها الفتح والتقليل:

- فمن قلل فيها ⟵ فللمناسبة والمشاكلة .

- ومن فتح ما به (ها) ⟵ لأنها ليست طرفًا للكلمة فلا داعى لتقليلها .

- واعلم: أن لرءوس الآى خصوصيتها، فلا تسوية بينها وبين ذات الياء بجميع القرآن، ولا تقييد بالبدل، ودليل ذلك:

أولًا: الأداء.

ثانيًا: نص ابن الجزرى على: أن غير ذوات الراء لورش على أربعة مذاهب:

الأول: التقليل مطلقًا، رءوس الآى وغيرها، وهو مذهب ابن خاقان.

الثانى: الفتح مطلقًا، رءوس الآى وغيرها.

الثالث: تقليل رءوس الآى التى ليس آخرها (ها) فقط، والفتح لغيرها، وهذا مذهب جمهور المغاربة.

الرابع: فتح رءوس الآى التى آخرها (ها) فقط والتقليل لغيرها، وهذا مذهب الدانى فى التيسير والمفردات. (انظر النشر جـ ٢ صـ ٣٩: ٤٢).

۞ قال البناء: «المذهب الثانى لم يعرج عليه ابن الجزرى فى الطيبة، ولم يقرأ به»

(إتحاف فضلاء البشر ١١٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

بـدل	ذات ياء ليست	رأس آية	رأس آية
	رأس آية بالسور ال (١١)	بالسور ال (١١)	بالسور ال (١١)

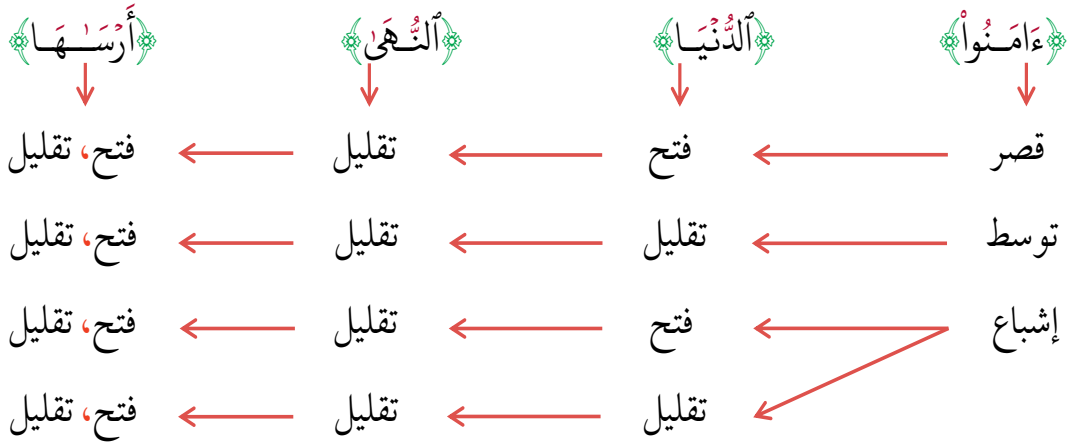

٦١- يُوَارِى أُوَارِى فِى ٱلۡعُقُودِ لِتَفۡتَحَنۡ فَقَطۡ عِنۡدَ دُورِيِّ ٱلۡكِسَا يَا أَخَا ٱلۡعُلَا

- للدورى عن الكسائى الفتح فقط فى ﴿يُوَٰرِى﴾ و ﴿فَأُوَٰرِىَ﴾ المائدة ٣١:

۞قال الشاطبى:

٣٢٩- يُوَارِى أُوَارِى فِى ٱلۡعُقُودِ بِخُلۡفِهِۦ .....

- ردَّ ابن الجزرى وجه الإمالة فيهما؛ وذلك لأن الطريق الذى يميلهما عن الدورى هو طريق أبى عثمان الضرير ومن أصوله أنه:

١- يدغم النون الساكنة والتنوين فى الياء بدون غنة .

٢- يميل عين نحو: ﴿ٱلنَّصَٰرَىٰ﴾ تبعًا للامها .

فبما أنه لا يقرأ للدورى بهذه الأحكام من الشاطبية، فلا يجوز إمالة ﴿يُوَٰرِى﴾ و ﴿فَأُوَٰرِىَ﴾.

۞قال ابن الجزرى: «وأما ذكر الشاطبى (رحمه الله) لـ ﴿يُوَٰرِى﴾ و ﴿فَأُوَٰرِىَ﴾ فى المائدة فلا

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

أعلم له وجهًا سوى أنه تبع صاحب التيسير؛ حيث قال: « وروى لى الفارسى عن أبى طاهر...» انتهى. وهوحكاية أراد بها الفائدة على عادته، وإلا فأى تعلق لطريق أبى عثمان الضرير بطرق التيسير ؟! ولـو أراد ذكـر طـريق أبى عثمان عن الدورى لذكرها فى أسانيده، ولم يذكر طريق النصيبى، ولو ذكرها لاحتاج أن يذكر جميع خلافه، نحو: إمالته الصاد من ﴿ٱلنَّصَٰرَىٰ﴾ والتاء من ﴿ٱلْيَتَٰمَىٰ﴾ وغير ذلك ....، ولذكر إدغامه النون الساكنة والتنوين فى الياء حيث وقع فى القرآن بدون غنة، ثم تخصيص المائدة دون الأعراف هو مما انفرد به الدانى وخالف فيه جميع الرواة» (النشر جـ٢ صـ٣٣).

٦٢- وَفِي ٱلنَّاسِ عَنْ دُورٍ فَأَضْجِعْ وَصَالِحٌ لَهُ ٱفْتَحْ وَوَزِّعْ صَاحِبَيْ خُلْفَ حُصِّلَا

- ﴿ٱلنَّاسِ﴾ المجرورة فى جميع القرآن:

نسب الإمام الشاطبى الخلاف إلى أبى عمرو براوييه، فوجب التخصيص، بتوزيع الخلاف على الراويين:

١- الدورى ⟵ الإمالة.

٢- السوسى ⟵ الفتح.

۞لقول السخاوى: «وكان شيخنا -الإمام الشاطبى- يقرأ بالإمالة له (لأبى عمرو) من طريق الدورى، وبالفتح من طريق السوسى، وهو مسطور فى كتب الأئمة كذلك» (فتح الوصيد صـ٣٠٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٦٣- وَقَبْلَ سُكُونٍ قِفْ بِمَا فِي أُصُولِهِمْ كَذَلِكَ مَا فِي ٱلْوَصْلِ نُوِّنَ مُسْجَلَا

❁(وَقَبْلَ سُكُونٍ قِفْ بِمَا فِي أُصُولِهِمْ)

نحو: قوله تعالى: ﴿وَءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْهُدَىٰ﴾

عند الوقف على ﴿مُوسَىٰ﴾ فكل على أصله:

١- حمزة والكسائى ⟵ إمالة.

٢- ورش وأبوعمرو ⟵ تقليل.

٣- فتحها للباقين.

❁(كَذَلِكَ مَا فِي ٱلْوَصْلِ نُوِّنَ مُسْجَلَا)

الاسم المقصور المنون نحو: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ وصلًا منون فلا إمالة، أما وقفًا على ﴿هُدًى﴾ فكل على أصله.

وزاد الشاطبى الفتح بقوله:

٣٣٧- وَقَدْ فَخَّمُوا ٱلتَّنْوِينَ وَقْفًا وَرَقَّقُوا وَتَفْخِيمُهُمْ فِي ٱلنَّصْبِ أَجْمَعُ أَشْمُلَا

ولم تصح هذه الزيادة عند ابن الجزرى فمنعها بقوله:

«الفتح فى المنون مطلقًا من ذلك فى الوقف عمن أمال وقرأ بين بين، حكى ذلك الشاطبى....، قُلتُ: ولم أعلم أحدًا من أئمة القراءات ذهب إلى هذا القول ولا قال به، ولا أشار إليه فى كلامه ولا أعلمه فى كتاب من كتب القراءات وإنما هو مذهب نحوى لا أدائى دعا إليه القياس لا الرواية. وحكى مذهب التفصيل الشاطبى، وهو معنى قوله: (وتفخيمهم فى النصب أجمع أشملا) وحكاه مكى و...، فدل مجموع ما ذكرنا أن الخلاف فى الوقف على المنون لا اعتبار به ولا عمل عليه، وإنما هو خلاف نحوى لا تعلق للقُراءِ به» (انظر النشر جـ ٢صـ٦٠، ٦١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

*فـائـدتـان:

*الفائدة الأولى:

الاسم المقصور: هـو الاسم المُعرَب الـذى آخـره ألـف لازمـة (ثـابتـة) سواء كتبت ألفًا أو يـاء

وورد ذلك فى سبعة عـشر كلمة، جمعهـا الشيخ الخليجى بقوله:

وَلَا تُـمِـــلْ بِـأَلِـفٍ مُـنَـوَّنَـــا إلا إِذَا كَانَـتْ لِـقَـصْـرٍ أُعْـلِـنَـــا

وَذَاكَ سَبْـعَ عَشْـرَةٍ ﴿ غُـزًّى، طُـوَىٰ ﴾ ﴿ مُصَفًّى، مُفْتَرًى، مُصَـلًّى، وَسِـوَىٰ ﴾

﴿رِبًا، ضُحًىٰ، عَمًى، فَتًى، مَـوْلًى، سُدًى﴾ ﴿قُرًى، أَذًى، مَثْوًى، مُسَمًّى، وَهُدًى ﴾

- أما الألف المبدلة من التنوين فلا إمالة فيها نـحو: ﴿أَمْـتًـا، هَمْسًا، وَعْـدًا، ذِكْـرًا﴾.

*الفائدة الثانية:

- قوله تعالى: (تترًا) المؤمنون ٤٤ لأبى عمرو وقفًا:

حكمها الإمالة فقط.

۞قال ابن الجزرى: (تترًا) على قراءة من نـوَّن فيحتمل وجهين:

أحدهما: أن يكون الألف بدلًا من التنوين.

والثانـى: أن يكون الألف للإلحاق(١١).

فعلى الأول: لا تجوز إمالتها فى الوقف على مذهب أبى عمرو.

وعلى الثانى: تجوز إمالتها على مذهبه؛ لأنها كالأصلية المنقلبة عن الياء.

- وظاهر كلام الشاطبى أنها للإلحاق» (النشر جـ٢ صـ٦٣).

---

(١١) هـو أن يـزاد فى كلمةٍ حـرف أو أكثر لتصير على مثال كلمة أخـرى فى عـدد حـروفها وسكناتـهـا، كالـواو في كوثر؛ فقد زيدت للإلحاق بـ: جَـعفَـر.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

﴿حُكْمُ مَا فِي ٱلرَّاءَاتِ﴾

٦٤- وَلَمْ يَرَ فَصْلًا سَاكِنًا بَعْدَ كَسْرَةٍ سِوَى ٱلصَّادِ طَا قَافٍ عَلَىٰ مَا تَنَزَّلَا

- عمم الشاطبى (رحمه الله) الحروف الساكنة التى اعتد بها الرواة عن ورش فاصلًا بين الكسرة والراء بحروف الاستعلاء سوى الخاء، فوجب التخصيص، لأنه لم يقع منها فى القرآن سوى ثلاثة أحرف وهى:

١- الصاد: نحو: ﴿إِصْرًا﴾.

٢- الطاء: نحو: ﴿قِطْرًا﴾.

٣-القاف: نحو: ﴿وِقْرًا﴾.

٦٥- وَوَجْهَانِ فِي ذِكْرًا وَسِتْرًا وَوِزْرَانِ ٱتْـ ـلُ إِمْرًا وَحِجْرًا ثُمَّ صِهْرًا تُقُبِّلَا

- أَجمَلَ الشاطبى (رحمه الله) باب ﴿ذِكْرًا﴾ التى حكمها التفخيم والترقيق عند ورش، فوجب التفصيل، فباب ﴿ذِكْرًا﴾ ست كلمات هى:

١- ﴿ذِكْرًا﴾: حيث وردت.

٢-﴿سِتْرًا﴾: الكهف ٩٠.

٣- ﴿وِزْرًا﴾: طه ١٠٠.

٤- ﴿إِمْرًا﴾: الكهف ٧١.

٥- ﴿حِجْرًا﴾: الفرقان (٢٢، ٥٣).

٦- ﴿صِهْرًا﴾: الفرقان ٥٤.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

❊ فـائـدة:

منع بعضهم ترقيق باب ﴿ذِكۡرًا﴾ عند توسط البدل، ولم نجد لهم حجة ظاهرة على هذا المنع؛ إذ لم يذكر أحد من الشراح الكبار للشاطبية ولا ابن الجزرى هذا المنع.

۞ وقال العلامة المتولى: «منع الشيخ سلطان وتابعُوه الترقيق على التوسط من الشاطبية ولا أدرى ما علة ذلك لأن الترقيق من زيادات القصيدة على التيسير، وطرقها مجهولة[١٢] وليس فى كلامهم ما يُعيِّنُها » (الروض النضير صـ٢٦٨).

٦٦- وَفِي شَرَرٍ عَنْهُ يُرَقِّقُ كُلُّهُمْ وَرَقِّقْهُمَا فِي ٱلْوَقْفِ أَيْضًا لِتَعْدِلَا

- ﴿بِشَرَرٍ﴾ المرسلات ٣٢ لورش:

۞(وَفِي شَرَرٍ عَنْهُ يُرَقِّقُ كُلُّهُمْ):

وصلًا: جميع أصحاب ورش (رحمه الله) نقلوا عنه ترقيق الراء الأولى من أجل ترقيق الراء الثانية، وهذا ما يسمى ترقيقًا لترقيق.

۞ (وَرَقِّقْهُمَا فِي ٱلْوَقْفِ أَيْضًا لِتَعْدِلَا):

وقفًا: ترقيق الراء الثانية من أجل ترقيق الراء الأولى لورش فهوترقيق لترقيق، سواء وقف بالسكون المحض أو بالروم (انظر النشر جـ٢صـ٨٢).

۞ (لِتَعْدِلَا): أى: لتناسب اللفظ واعتداله.

(١٢) أى: طرق زيادات الشاطبية على التيسير مجهولة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

﴿حُكْمُ مَا فِي ٱللَّامَاتِ﴾

٦٧- وَفِي طَالَ خُلْفٌ مَعْ فِصَالًا وَمِثْلُ ذَيْـ ـنِ يَصَّالَحَا قُلْ وَٱلْمُفَخَّمُ فُضِّلَا

- قصر الشاطبي (رحمه الله) حكم التفخيم والترقيق للام التى حال بينها وبين الصاد والطاء ألف بكلمتين فقط وهما ﴿طَالَ﴾ بسورة طه والأنبياء والحديد و﴿فِصَالًا﴾ بسورة البقرة فوجب التنبيه على اللام الثالثة فى كلمة ﴿يَصَّالَحَا﴾ بسورة النساء.

۞ قال السخاوى: «من غلط فى لام ﴿طَالَ﴾ و﴿فِصَالًا﴾ و﴿يَصَّالَحَا﴾، لم يعد الحائل حاجزًا ولا مانعًا للتغليظ كما لم يكن مانعًا فى ﴿ٱلْفِرَاقُ﴾ و﴿ٱلصِّرَاطَ﴾ وهذا هو الأولى، ومن رقق اعتد بالحائل حاجزًا».

*** فائدة:**

منع البعض تغليظ لام ﴿فِصَالًا﴾ و ﴿طَالَ﴾ و﴿يَصَّالَحَا﴾ عند قصر البدل، ومنهم من اقتصر على منع ﴿فِصَالًا﴾ فقط، ولم نجد لهم حجة ظاهرة على هذا المنع، إذ لم يذكر أحد من الشراح الكبار للشاطبية ولا ابن الجزرى فى النشر هذا المنع، ولا نمنع وجهًا إلا بيقين.

۞ قال العلامة الخليجى: «التحقيق أثبت أن ﴿فِصَالًا﴾ و﴿يَصَّالَحَا﴾ و﴿طَالَ﴾ باب واحد، وأن الإسقاطى لم يمنع فيها شيئًا مع أوجه البدل بل احتج للتغليظ على القصر بأنه ظاهر كلام الشاطبى ومختاره، لأنه اختار فى البدل القصر؛ حيث قال (فقصر) واختار فى ﴿طَالَ﴾ و﴿فِصَالًا﴾ التفخيم؛ حيث قال (والمفخم فضلا) وحينئذ تكون أوجه البدل معهم ستة أوجه لا يُمنَع فيها شىء، قال الإمام الصفاقسى: "والوجهان صحيحان والتفخيم مقدم..... إلى قوله وبالأوجه الستة قرأت"» (شرح مقرب التحرير، صـ ١٣٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٦٨- وَحُكْمُ ذَوَاتِ ٱلْيَاءِ مِنْهَا كَهَذِهِ ... فَفَخِّمْ بِفَتْحٍ ثُمَّ رَقِّقْ مُقَلِّلَا

❁ (وَحُكْمُ ذَوَاتِ ٱلْيَاءِ مِنْهَا كَهَذِهِ)

•أى: أن اللام التى توفر فيها شروط التغليظ وأتى بعدها ألف منقلبة عن ياء نحو: ﴿مُصَلًّى﴾ فإن حكمها حكم النوع المذكور فى البيت السابق، أى: فيها خلاف (التفخيم والترقيق)، والتفخيم مقدم.

❁ (فَفَخِّمْ بِفَتْحٍ ثُمَّ رَقِّقْ مُقَلِّلَا)

كيفية الأداء: نحو: ﴿مُصَلًّى﴾

تغليظ ← فتح

ترقيق ← تقليل (فالتقليل يوجب الترقيق)

٦٩- وَلِلسُّوسِ بَعْدَ ٱلرَّا تُمَالُ فَفَخِّمَنْ ... وَرَقِّقْ لَدَى ٱسْمِ ٱللَّهِ يَا صَاحِ تَفْضُلَا

- من المعلوم: أن كل القراء مجمعون على ترقيق لام لفظ الجلالة إذا وقع بعد كسرة نحو: (بِسْمِ ٱللَّهِ) و (بِٱللَّهِ)، وتغليظه إذا وقع بعد فتح أو ضم نحو: (فَضْلُ ٱللَّهِ)، و (وَٱللَّه).

❁ (وَلِلسُّوسِ بَعْدَ ٱلرَّا تُمَالُ ....)

روى عن السوسى أنه إذا وقع اسم الله بعد الراء الممالة الوجهان:

١- تفخيم اللام: لعدم وجود الكسر الخالص، وهو المقدم.

٢- ترقيق اللام: لعدم وجود الفتح الخالص.

وذلك فى ثلاثة مواضع:

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

١- ﴿نَرَى ٱللَّهَ جَهۡرَةً﴾ البقرة ٥٥.

٢- ﴿وَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ﴾ التوبة ٩٤.

٣- ﴿فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ﴾ التوبة ١٠٥.

- الأوجه الجائزة:

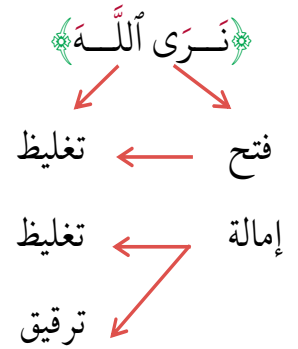

۞ تنبيه:

للسوسى فى نحو: ﴿ٱلۡقُرَى ٱلَّتِي﴾ سبأ ١٨ وصلًا:

أميلت الراء لوجود الألف بعدها، فتمال من أجل إمالة الألف، فإذا وصلت حذفت الألف للساكن وبقيت الراء ممالة على حالها، فلو حذفت تلك الألف خطًّا؛ وذلك بسبب الجزم وهو فى موضعين ﴿أَوَلَمۡ يَرَ ٱلَّذِينَ﴾ الأنبياء ٣٠ و ﴿أَوَلَمۡ يَرَ ٱلۡإِنسَٰنُ﴾ يس٧٧ تمتنع إمالة الراء لعدم وجود الألف بعدها.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

﴿حُكْمُ مَا فِي يَاءَاتِ ٱلْإِضَافَةِ﴾

٧٠- وَسَكِّنْ عِبَادِي فِي ٱلنِّدَاءِ حِمًى شَفَا وَفِي ٱلزُّمَرِ ٱلْأُولَىٰ بِحَذْفٍ عَنِ ٱلْمَلَا

* (وَسَكِّنْ عِبَادِي ....)

•أى: يجب إسكان ياء ﴿عِبَادِي﴾ إذا كان قبلها حرف نداء وبعدها لام التعريف لأبى عمرو وحمزة والكسائى،والباقون بالفتح، وذلك فى حرفين:

- الأول: ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ العنكبوت ٥٦.

- الثانى: ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ﴾ الزمر٥٣ الموضع الثانى.

* (وَفِي ٱلزُّمَرِ ٱلْأُولَىٰ ....)

•أى: الموضع الأول بسورة الزمر، قوله تعالى: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ الزمر١٠ بالرغم من وجود ياء نداء قبلها ولام تعريف بعدها إلا إنه لاخلاف بين القراء على حذف الياء بعد الدال وصلًا ووقفًا تبعًا للرسم.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

﴿حُكْمُ مَا فِي يَاءَاتِ ٱلزَّوَائِدِ﴾

٧١- وَكِيدُونِ فِي ٱلْأَعْرَافِ عِنْدَ هِشَامِهِمْ بِإِطْلَاقِهِ وَقْفًا وَأَثْبِتْهُ مُوصِلَا

- قوله تعالى: ﴿ثُمَّ كِيدُونِ﴾ الأعراف ١٩٥ لهشام:

طريق الشاطبى الإثبات للياء وصلًا ووقفًا، وزاد الشاطبى الحذف وصلًا ووقفًا، وصحح ابن الجزرى الحذف له وقفًا. أما الحذف وصلًا فمنعه بقوله: «وكلا الوجهين -الحذف والإثبات- صحيحان عن هشام نصًّا وأداءً حالة الوقف، وأما حالة الوصل فلا آخذ بغير الإثبات من طرق كتابنا التى من جملتها طرق الشاطبية والتيسير» (النشر جـ٢ صـ١٤٢).

إذن يجوز لهشام ثلاثة أوجه فقط

وصلًا	وقفًا
الإثبات فقط	الحذف والإثبات

٧٢- وَمَعْ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ دَعَانِ فَسَوِّيَنْ لِعِيسَىٰ بِحَذْفِ ٱلْوَصْلِ وَٱلْوَقْفِ تَأْصُلَا

- قوله تعالى: ﴿ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ البقرة ١٨٦ لقالون:

* (فَسَوِّيَنْ ....): أى: لا بد من التسوية بين الياءين فى الكلمتين، بحذفهما وصلًا ووقفًا. أما حذف إحداهما وإثبات الأخرى فليس من الشاطبية؛ لأن ابن الجزرى لم ينسبه لها.

* قال الإمام الشاطبى:

٤٣٦- وَمَعْ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ دَعَانِ ..... وَلَيْسَا لِقَالُونٍ عَنِ ٱلْغُرِّ سُبَّلَا

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

فشرحه: أبو شامة بقوله: «يعنى لم يشتهر إثباتهما له».

۞وقال الجعبرى: «حذفهما قالون فى الوقف، وله فى الوصل وجهان فُهِما من قوله: (وَلَـيْسَا)؛ أى: ليس إثبات الياءين لقالون منقولًا عن الرواة المشهورين عنه الجابرين شعب الخلاف؛ بل منقول عن رواة دونهم».

۞وقال ابن القاصح: «قالون يحذفهما فى الوقف وله فيهما فى الوصل وجهان: الحذف والإثبات ..، ولم يتعرض له فى التيسير قطعًا بالحذف».

☜ وعليه: فإن لقالون حذف الياءين وقفًا والوجهين وصلًا.

- ولكن ابن الجزرى لم يثبت لقالون من الشاطبية إلا الحذف فقط فى الحالين بقوله:

«واختلف فيهما عن قالون فقطع له .... بالحذف فيهما، وهو الذى فى التيسير والشاطبية».

(النشر جـ٢ صـ١٤١)

وقوله: «واختلف عن قالون فيهما، ففى التيسير والشاطبية الحذف فيهما» (تقريب النشر صـ١٢٤).

• إذن: لا بد أن نتقيد بما نص عليه ابن الجزرى؛ لأننا نقرأ الشاطبية من روايته وطريقه، خاصةً فى بلاد المشرق.

- واعلم: أن ما عليه العمل عند المغاربة من الشاطبية هو الحذف فقط فيهما فى الحالين.

- فإن قيل: إن ما قرأنا به على مشايخنا هو الوجهان لقالون وصلًا؛ نقول:

نعم لا بأس أن يُقرأ بوجه الإثبات اختيارًا، خاصة أن سنده موصول من طرق أخرى من الطيبة، ولكن لاينسب لرواية ابن الجزرى للشاطبية.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

﴿حُكْمُ مَا فِي سُورَةِ ٱلْبَقَرَةِ﴾

٧٣- وَقِيلَ بِمَاضٍ حَيْثُ جَاءَ أَشِمَّهُ ... فَيَخْرُجُ قِيلًا قِيلِهِ فَتَأَمَّلَا

- لفظ ﴿قِيلَ﴾: لهشام و الكسائى:

إشمام كسرة القاف الضم إذا اجتمع فيه شرطان:

١- أن يكون فعلًا ماضيًا.

٢- أن يكون مبنيًّا لما لم يسم فاعله (للمجهول).

- وبهذين القيدين يخرج :

١- ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلًا﴾ النساء ١٢٢.

٢- ﴿قِيلًا سَلَٰمًا﴾ الواقعة ٢٦.

٣- ﴿وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾ المزمل ٦.

٤- ﴿وَقِيلِهِ﴾ الزخرف ٨٨.

فلا يأتى الإشمام فى هذه الأربعة، لأنها مصادر وليست أفعالا.

* فائدة:

لكيفية أداء الإشمام مذهبان:

المذهب الأول: **الإفراز**: وهوأن يلفظ الحرف المشم بحركة تامة، مركبة من حركتين ضمة وكسرة، جزء الضمة مقدم وهوالأقل، وجزء الكسرة يليه وهو الأكثر، وهذا المذهب هوالشائع فى مصر.

المذهب الثانى: **الشيوع**: وهو أن يُنحَى بكسرة الحرف المشم نحو الضمة، و يُنحَى بالياء

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الساكنة بعدها نحو الواو قليلًا، وهذا المذهب هو الشائع فى بلاد الشام والمغرب.

ولايضبط الأداء إلا بالمشافهة.

٧٤- لِتَاءَاتِ بَزٍّ وَاصِلًا أَشْبِعِ ٱلْأَلِفْ كَذَا ٱلصِّلَةَ ٱتْلُ وَٱعْرِفِ ٱلْبَابَ تَفْضُلَا

- إذا وقع حرف المد قبل التاءات المشددة للبزى وصلًا فحكمه الإشباع، من باب المد اللازم، سواء كان: ألفًا: نحو: ﴿وَلَا تَيَمَّمُواْ﴾ البقرة ٢٦٧، و﴿وَلَا تَعَاوَنُواْ﴾ المائدة ٢

- أو صلة: نحو: ﴿عَنْهُ تَلَهَّىٰ﴾ عبس ١٠، و ﴿كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ﴾ آل عمران ١٤٣.

۞ قال ابن الجزرى: «إثباتهم لحرف المد فى نحو:﴿وَلَا تَوَلَّوْاْ﴾، و﴿كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ﴾ لطرآن الإدغام عليه» (النشر جـ١ صـ٣٣٢) .

* فائدة:

إذا وقع قبل تاءات البزى ساكن سوى حرف المد:

- نحو: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ﴾ النور١٥، و﴿هَلْ تَرَبَّصُونَ﴾التوبة ٥٢

يجمع بين الساكنين لصحة الرواية.

- ونحو: ﴿أَن تَوَلَّوْهُمْ﴾ الممتحنة ٩، و﴿نَارًا تَلَظَّىٰ﴾ الليل ١٤

تخفى النون الساكنة والتنوين عند التاء وذلك أيضًا للرواية.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

﴿حُكْمُ مَا فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ﴾

٧٥- وَفِي ٱلْمَيْتَةِ ٱلتَّخْفِيفُ عَنْ غَيْرِ نَافِعٍ بِيَاسِينَ وَٱلْبَاقِي عَنِ ٱلسَّبْعَةِ ٱلْمَلَا

قول الإمام الشاطبي: (وَٱلْمَيْتَةُ ٱلْخِفُّ خُوِّلَا):

يوهم عموم التخفيف فى ﴿ٱلْمَيْتَة﴾ حيث وردت، وهى بثلاثة مواضع بعد سورة آل عمران.

١- ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ﴾ المائدة ٣ .

٢- ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ﴾ النحل ١١٥.

٣- ﴿وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلْأَرْضُ ٱلْمَيْتَةُ﴾ يس ٣٣.

ويقصد الشاطبى موضع سورة يس لا غيرها، حيث إن الكلمة جاءت وصفًا لكلمة ﴿ٱلْأَرْضُ﴾ فى سورة يس وجاءت اسمًا فى الموضعين الباقيين، فوجب تخصيصها بأن جميع القراء غير نافع يخففون موضع يس فقط، وأن موضعى المائدة والنحل اتفق القراء السبعة على تخفيفهما.

سؤال: كيف علمنا أن موضع يس هو مراد الشاطبى؟

من تلميذه الإمام السخاوى، فهو أدرى بمراد شيخه ومقصوده، حيث قال: «﴿وَٱلْمَيْتَةُ﴾ عنى به قوله تعالى: ﴿وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلْأَرْضُ ٱلْمَيْتَةُ﴾ يس٣٣» (فتح الوصيد جـ٢ صـ١٠) .

٧٦- وَلَا أَلِفٌ فِي (هَا) هَأَنْتُمْ زَكَا جَنَا وَسَهِّلْ أَخَا حَمْدٍ وَكَمْ مُبْدِلٍ جَلَا

٧٧- وَفِي هَائِهِ ٱلتَّنْبِيهُ كَمْ ثَابِتٍ هُدًى وَإِبْدَالُهُ مِنْ هَمْزَةٍ زَانَ جَمَّلَا

٧٨- وَيَحْتَمِلُ ٱلْوَجْهَيْنِ عَنْ غَيْرِ مَا مَضَى وَهَذَا هُوَ ٱلْمَرْضِيُّ فَٱعْلَمْ لِتَعْمَلَا

- ﴿هَٰٓأَنتُمْ﴾ وهى فى موضعى آل عمران (٦٦، ١١٩) وفى النساء ١٠٩ ومحمد ٣٨:

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

❁ (وَلَا أَلِفٌ فِي (هَا) هَأَنْتُمْ زَكَا جَنَا)

يقرأها قنبل وورش بدون ألف ← ﴿هَـٰٓأَنتُمْ﴾.

❁ (وَسَهِّلْ أَخَا حَمْدٍ وَكَمْ مُبْدِلٍ جَلَا)

يسهل الهمزة نافع وأبوعمرو وزاد ورش وجه الإبدال.

❁ (وَفِي هَايِهِ ٱلتَّنْبِيهُ كَمْ ثَابِتٍ هُدَىٰ)

(ها) من ﴿هَـٰٓأَنتُمْ﴾ للتنبيه لابن عامر والكوفيين والبزى.

❁ قال الإمام الشاطبى:

❁ (وَفِي هَايِهِ ٱلتَّنْبِيهُ مِنْ ثَابِتٍ هُدَىٰ) ثم قال (وَيَحْتَمِلُ ٱلْوَجْهَيْنِ عَنْ غَيْرِهِمْ)

وعلى ذلك: أنه يحتمل لهشام فى قراءته أن تكون الهاء:

١- للتنبيه دخلت على ﴿أَنتُمْ﴾.

٢- مبدلة من همزة: أى: أصل الكلمة ﴿ءَأَنتُمْ﴾ فأُبدلت الهمزة الأولى هاء.

وهذا الوجه -أنها مبدلة من همزة- منعه ابن الجزرى لهشام بقوله: «الهاء لا يجوز أن تكون فى مذهب ابن عامر والكوفيين والبزى إلا للتنبيه، ونمنع كونها مبدلة فى مذهب هشامٍ البتة».

(النشر جـ١ صـ٣٢١)، ولم يضمنها طيبة النشر لهشام.

❁ (وَإِبْدَالُهُ مِنْ هَمْزَةٍ زَانَ جَمَّلَا)

أصل الكلمة ﴿ءَأَنتُمْ﴾ فأبدلت الهمزة الأولى هاء لقنبل وورش.

❁ (وَيَحْتَمِلُ ٱلْوَجْهَيْنِ عَنْ غَيْرِ مَا مَضَىٰ)

يحتمل أن تكون الهاء للتنبيه، وأن تكون مبدلة من الهمزة عن غير المذكورين، وهم قالون وأبى عمرو.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

۞ (وَهَـذَا هُوَ ٱلْمَرْضِيُّ فَٱعْلَـمْ لِتَعْمَـلَا)

هذا الذى ذُكر هو القول المرضى فى توجيه القراءات فافهمه واعمل به دون القول بجواز الوجهين لجميع القراء، فقول الشاطبى:

٥٦١- .....وَكَـمْ وَجِيـهٍ بِـهِ ٱلْـوَجْـهَـيْـنِ لِلْكُلِّ حَـمَّـلَا

منعه ابن الجزرى بقوله: «نمنع احتمال الوجهين عن كل من القراء؛ فإنه مصادم للأصول ومخالف للأداء» (النشر جـ١ صـ٣٢١).

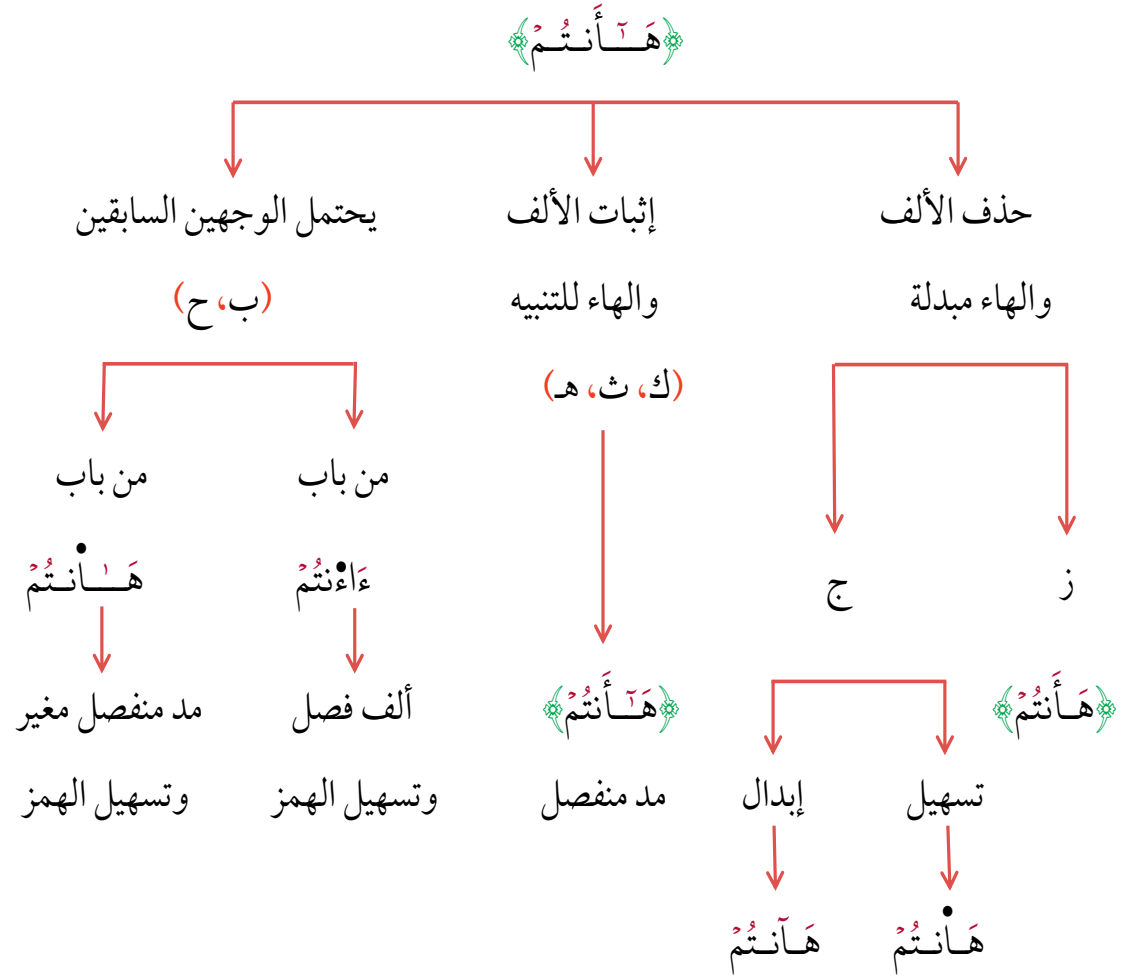

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

❁ تـنـبـيـه:

لقالون وأبى عمرو: الأوجه الجائزة عند اجتماع ﴿هَـٰٓأَنتُمْ﴾ مع المد المنفصل:

﴿هَـٰٓأَنتُمْ﴾ ⟵ ﴿هَـٰٓؤُلَآءِ﴾ (آل عمران ٦٦)

قصر ⟵ قصر ..... ألف (ها) ﴿هَـٰٓأَنتُمْ﴾ فصل أو مد منفصل

توسط ..... ألف (ها) ﴿هَـٰٓأَنتُمْ﴾ فصل

توسط ⟵ توسط ..... ألف (ها) ﴿هَـٰٓأَنتُمْ﴾ مد منفصل

- مع التنبيه على أن السوسى ليس له إلا القصر فى المنفصل.

❁ فـائـدة:

- اجتماع ﴿ٱلتَّوْرَىٰةَ﴾ مع ميم الجمع والمد المنفصل لقالون:

❁ تعد الأوجه بينهم عند الإطلاق ثمانية أوجه، وأطلق الأوجه الصفاقسى، ولم يذكر الجمزورى ولا الإبيارى ولا الضباع لها تحريرًا، وقال العلامة إبراهيم العبيدى: «فتلخص من هذا أنه يُقرأ بالثمانية أوجه من طريق الشاطبية والطيبة، ولا وجه للمنع، تأمل» (التحارير المنتخبة صـ٩٩).

فدل ذلك على الإطلاق، وهو ما عليه العمل.

﴿ٱلتَّوْرَىٰةَ﴾ ﴿بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ ﴿جِئْتُهُم بِٱلْبَيِّنَـٰتِ﴾ المائدة ١١٠

فتح ⟵ قصر ⟵ إسكان، صلة

توسط ⟵ إسكان، صلة

تقليل ⟵ قصر ⟵ إسكان، صلة

توسط ⟵ إسكان، صلة

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

♦ وقيد البعض، فمنع ثلاثة أوجه تبعًا لما ذُكِرَ فى الأجوبة التبريزية المنسوبة لابن الجزرى، وهم المزاحى والخليجى والحسينى، ولكن التبريزية فيها إدراجات واضحة من غير ابن الجزرى، لدرجة التضاد مع ما نص عليه ابن الجزرى فى كتابه النشر فى القراءات العشر، فلا نرى ذكرهذا التقييد فى التبريزية منفردة دليلًا قويًا للأخذ به.

۞ قال الشيخ محمد عيد عابدين (رحمه الله) متبعًا لهذا التقييد:

لِقَالُونَ فِي ٱلتَّوْرَاةِ وَٱلْمِيمِ خَمْسَةٌ ... لِمُنْفَصِلٍ فِي آيَةٍ قَدْ تَوَصَّلَا

مَعَ ٱلْفَتْحِ قَصْرًا صِلْ وَمُدَّ مُسَكِّنًا ... وَقَصْرًا سَكَنْ مَدًّا صِلِ ٱسْكِنْ مُقَلِّلَا

﴿ٱلتَّوْرَىٰةَ﴾ ﴿بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ ﴿جِئْتَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ (المائدة ١١٠)

فتح ← قصر ← صلة ..... قَصْرًا صِلْ

توسط ← إسكان ..... وَمُدَّ مُسَكِّنًا

تقليل ← قصر ← إسكان ..... وَقَصْرًا سَكَنْ

توسط ← إسكان، صلة ... مَدًّا صِلِ ٱسْكِنْ

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

﴿حُكْمُ مَا فِي سُورَةِ ٱلْأَنْعَامِ﴾

٧٩- وَقَبْلَ ٱلسُّكُونِ ٱلرَّا أَمِلْ فِي صَفَا وَمَا أَتَاكَ بِبَاقِي ٱلْبَيْتِ عَنْ شُعْبَةَ ٱهْمِلَا

۞ لشعبة:

- كلمة ﴿رَءَا﴾ الواقعة قبل الساكن نحو: ﴿رَءَا ٱلشَّمْسَ﴾:

إمالة الراء فقط ويمتنع إمالة الهمزة.

۞ قال الإمام الشاطبى:

٦٤٨- وَقَبْلَ ٱلسُّكُونِ ٱلرَّا أَمِلْ فِي صَفَا ....وَقُلْ فِي ٱلْهَمْزِ خُلْفٌ يَقِي صِلَا

- طريق الشاطبى إمالة الراء وزاد إمالة الهمزة ولم تصح الزيادة عند ابن الجزرى فمنعها بقوله:

«فأما إمالة الهمزة عن شعبة .....و الصواب الاقتصار على إمالة الراء دون الهمزة من جميع الطرق التى ذكرناها فى كتابنا، وهى التى من جملتها طرق الشاطبية والتيسير» (النشر جـ٢ صـ٣٨)

ولم يضمنها طيبة النشر.

* فائدة:

۞ قال الإمام الشاطبى:

٦٤٨- وَقَبْلَ ٱلسُّكُونِ ٱلرَّا أَمِلْ فِي صَفَا يَدِ بِخُلْفٍ وَقُلْ فِي ٱلْهَمْزِ خُلْفٌ يَقِي صِلَا

قوله تعالى: ﴿رَءَا﴾ قبل الساكن للسوسى:

١- إمالة الراء بخلف عنه.

٢- إمالة الهمز بخلف عنه.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

۞قال السخاوى: «نحو﴿رَءَا ٱلْقَمَرَ﴾ .... أن أبا عمرو الدانى قرأ ما لقيه ساكن على أبى الفتح بإمالة الهمزة والراء، وعلى أبى الحسن بفتحهما» (فتح الوصيد جـ٢ صـ٩١).

۞قال أبو شامة فى شرحه: «خلف السوسى: أنه يميل الراء والهمزة معًا، ولا يميلهما معًا» (إبراز المعانى).

۞قال الفاسى فى شرحه: «وجهان للسوسى: إمالة الراء والهمزة، وفتحهما؛ لأنه ذكر عنه خلافًا فى كل واحدة منهما» اللآلئ الفريدة، وكذلك شرح الجعبرى وشعلة، ولم يصح غير هذين الوجهين عند ابن الجزرى (انظرالنشر جـ٢ صـ٣٩).

﴿حُكْمُ مَا فِي سُورَةِ ٱلْأَعْرَافِ﴾

٨٠- وَفِي ٱلرُّشْدِ حَرِّكْ وَٱفْتَحِ ٱلضَّمَّ شُلْشُلَا وَآخِرَ كَهْفٍ عِنْدَ بَصْرٍ كَذَا ٱجْعَلَا

- ﴿رَشَدًا﴾ بسورة الكهف لأبى عمرو:

۞قال الإمام الشاطبى:

٦٩٨-وَفِي ٱلرُّشْدِ حَرِّكْ وَٱفْتَحِ ٱلضَّمَّ شُلْشُلَا .... وَفِي ٱلْكَهْفِ حُسْنَاهُ .....

أطلق الإمام كلمة ﴿رَشَدًا﴾ بالكهف، وسورة الكهف بها ثلاثة مواضع:

﴿مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ آية١٠، و﴿مِنْ هَٰذَا رَشَدًا﴾ آية ٢٤، و﴿مِمَّا عُلِّمْتَ رَشَدًا﴾ آية ٦٦.

والمقصود بالبيت الموضع الثالث، فهو اعتمد على شهرة حرف ﴿رَشَدًا﴾ الذى فيه الخلاف، وهو الذى فى قصة سيدنا موسى كما هو بالأعراف كذلك، لذلك وجب التقييد بالموضع الثالث، وهوالأخير ولأن (ٱلرَّشَد) عند أبى عمرو البصرى معناه الدين، أما (ٱلرُّشْد) فمعناه الصلاح، فقرأ ﴿مِمَّا عُلِّمْتَ رَشَدًا﴾ آية ٦٦ أى: دينًا، كما ذكر السخاوى فى شرحه.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

﴿حُكْمُ مَا فِي سُورَةِ يُونُسَ عليه السلام﴾

أوجه ﴿ءَآلْـــٰٔـــنَ﴾ (آية ٥١، ٩١)

- الثابت في الشاطبية لورش في ﴿ءَآلْـــٰٔـــنَ﴾ ثلاث قواعد:

- القاعدة الأولى:

١٧١. وَمَا بَعْدَ هَمْزٍ ثَابِتٍ أَوْ مُغَيَّرٍ ... فَقَصْرٌ وَقَدْ يُرْوَىٰ لِوَرْشٍ مُطَوَّلَا

- القاعدة الثانية:

١٧٤. وَمَا بَعْدَ هَمْزِ ٱلْوَصْلِ إِيتِ وَبَعْضُهُمْ ... يُؤَاخِذُكُمْ آلَانَ مُسْتَفْهِمًا تَلَا

ت. وَبِٱلْخُلْفِ يُسْتَثْنَىٰ فِي ٱلْآنَ بِيُونُسٍ ... لَدَىٰ بَدَلٍ ثَانٍ وَلَيْسَ بِأَوَّلَا

- القاعدة الثالثة:

١٩٢. وَإِنْ هَمْزُ وَصْلٍ بَيْنَ لَامٍ مُسَكَّنٍ ... وَهَمْزَةِ ٱلِاسْتِفْهَامِ فَٱمْدُدْهُ مُبْدِلَا

١٩٣- فَلِلْكُلِّ ذَا أَوْلَىٰ وَيَقْصُرُهُ ٱلَّذِي ... يُسَهِّلُ عَنْ كُلٍّ كَآلَانَ مُثِّلَا

ت. وَعَنْ كُلِّهِمْ بِٱلْمَدِّ مَا قَبْلَ سَاكِنٍ ... وَإِنْ طَرَأَ ٱلتَّحْرِيكُ فَٱقْصُرْ وَطَوِّلَا

علمنا من الأصول أنه: «قد اختُلف في إبدال همزة الوصل وفي تسهيلها بين بين، واختلف من أبدلها ألفًا

فمنهم من رأى إبدالها لازمًا

فتلحق بباب حرف المد الواقع بعد الهمز ويصير حكمها حكم ﴿ءَامَنَ﴾ فيجرى فيها المد والتوسط والقصر.

ومنهم من رآه جائزًا

فتلحق بباب ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ ﴿ءَأَلِدُ﴾ فيجرى فيها حكم الاعتداد بالعارض فيقصر مثل ﴿ءَأَلِدُ﴾ وعدم الاعتداد به فيمد كـ ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ ولا يكون من باب ﴿ءَامَنَ﴾ وشبهه؛ فلذلك لا يجرى فيها على هذا التقدير توسط.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وتظهر فائدة هذين التقديرين فى الألف الأخرى:

١- فإذا قرئ بالمد فى الأولى ← جاز فى الثانية المد والتوسط والقصر:

- مد الأولى ⇦ على تقدير لزوم البدل، أو جوازه مع عدم الاعتداد بالعارض (تحرك اللام للنقل).

ومد الثانية ⇦ على تقدير عدم الاعتداد بالعارض فيها وهو النقل.

- توسط الثانية ⇦ على تقدير جواز البدل فى الأولى مع عدم الاعتداد بالعارض فى الأولى والثانية.

- قصر الثانية ⇦ على تقدير لزوم البدل فى الأولى، مع الاعتداد بالعارض فى الثانية، ولا يحسن أن يكون على تقدير ⇦ جواز البدل فى الأولى مع عدم الاعتداد بالعارض فيها، لتصادم المذهبين (الاعتداد بالعارض فى الثانية وعدم الاعتداد به فى الأولى).

٢- وإذا قرئ بالتوسط فى الأولى ⇦ جاز فى الثانية، وجهان وهما التوسط والقصر:

- أما توسط الأولى ⇦ فعلى تقدير لزوم البدل.

- توسط الثانية ⇦ على تقدير عدم الاعتداد بالعارض.

- قصر الثانية ⇦ على تقدير الاعتداد بالعارض (تحرك اللام).

٣- وإذا قرئ بالقصر فى الأولى ⇦ جاز فى الثانية القصر فقط:

- أما قصر الأولى ⇦ على تقدير لزوم البدل، أو تقدير جواز البدل مع الاعتداد بالعارض.

- وقصر الثانية ← على تقدير لزوم البدل فى الأولى ⇦ يلزم قصر الثانية.

← على تقدير جواز البدل فى الأولى مع الاعتداد بالعارض ⇦ يلزم الاعتداد بالعارض فى الثانية فتقصر.

أما على تسهيل همزة الوصل ⇦ فله فى الألف الثانية ثلاثة أوجه» (بتصرف، النشر).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

﴿ءَآلْـــــــــــــنَ وَقَـدْ﴾

٦ ← ٢ ...... على الاعتداد بالعارض (تحريك اللام النقل).

لزوم البدل. ← ٦ ...... على الاعتداد بالأصل (سكون اللام).

٦ ← ٢ ...... على الاعتداد بالأصل (سكون اللام).

٤ ...... على الاعتداد بالأصل

٦ ...... على الاعتداد بالأصل

جواز البدل والاعتداد بالأصل.

٤ ← ٢ ...... على الاعتداد بالعارض.

لزوم البدل. ← ٤ ...... على الاعتداد بالأصل.

٢ ← ٢

لزوم البدل ← على الاعتداد بالأصل أو بالعارض.

جواز البدل مع الاعتداد بالعارض. ← على الاعتداد بالعارض.

تسهيل ← ٢ .... على الاعتداد بالأصل أو بالعارض.

٤ .... على الاعتداد بالأصل.

٦ .... على الاعتداد بالأصل.

وعليه: فالأوجه الجائزة لورش في حالاتها الخمس هي:

www.Quranonlinelibrary.com

﴿ءَآلْـــئَـــٰـــنَ﴾

٨١- وَحُـرِّرَ فِـى آلَانَ سِـتَّـةُ أَوْجُـــــهٍ عَلَـىٰ وَجْـهِ إِبْـدَالٍ لَدَىٰ وَصْلِهِۦ تَـلَا

٨٢- فَـمُـدَّ وَثَـلِّـثْـنَ لِـلَامٍ وَوَسِّـطَـــنْ وَفِى ٱللَّامِ وَسِّـطْ وَٱقْصُرًا وَٱقْصُـرًا كِلَا

٨٣- وَمَعْ وَجْـهِ تَسْهِيـــلٍ فَفِى ٱللَّامِ ثَلِّـثَنْ وَفِى ٱللَّامِ ثَلِّـثْ وَاقِـفًا مُطْلَـقًـا جَـلَا

الحالة الأولى: انفرادها مع وصلها بما بعدها وفيها تسعة أوجه:

﴿ءَآلَـــــــــنَ وَقَـد﴾

إبدال مع الإشباع ← ٢، ٤، ٦

إبدال مع التوسط ← ٢، ٤

إبدال مع القصر ← ٢

تسهيل ← ٢، ٤، ٦

الحالة الثانية: انفرادها مع الوقف عليها وفيها اثنا عشر وجهًا:

*(وَفِى ٱللَّامِ ثَلِّـثْ وَاقِـفًا مُطْلَـقًـا جَـلَا)

﴿ءَآلَـــــــــنَ﴾ وقفًا

إبدال مع الإشباع ← ٢، ٤، ٦

إبدال مع التوسط ← ٢، ٤، ٦

إبدال مع القصر ← ٢، ٤، ٦

تسهيل ← ٢، ٤، ٦

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

أما الحالة الثالثة والرابعة والخامسة:

١- وَإِنْ رُكِّبَتْ آمَنْتُمُو وَقَصَرْتَهَا فَمَدٌّ وَقَصْرٌ مُبْدِلًا ثُمَّ سَهِّلَا

٢- وَفِي ٱللَّامِ قَصْرٌ ثُمَّ عِنْدَ تَوَسُّطٍ فَثَلِّثْ مَعَ ٱلْإِبْدَالِ وَٱقْصُرْ مُسَهِّلَا

٣- وَفِي ٱللَّامِ وَسِّطْ لَا عَلَى ٱلْقَصْرِ مُبْدِلًا وَبِٱلْقَصْرِ فَٱقْرَأْ لَا عَلَى ٱلْمَدِّ أَطْوَلَا

٤- وَمَعْ مَدِّنِ ٱقْرَأْ مِثْلَ قَصْرٍ وَزِدْ لِمَدْ دِكَ ٱللَّامَ إِنْ سَهَّلْتَ أَوْ إِنْ تُطَوِّلَا

٥- وَإِنْ تَقِفَنْ فِي ٱللَّامِ تَثْلِيثَانِ ٱعْتَبِرْ عَلَىٰ كُلِّ وَجْهٍ عَنْهُ فِي ٱلذِّكْرِ قَدْ خَلَا

٦- سِوَىٰ قَصْرِ لَامٍ عِنْدَ مَدٍّ لِأَوَّلٍ وَتَوْسِيطِ آمَنْتُمْ فَكُنْ مُتَأَمِّلَا

٧- وَإِنْ تَبْتَدِي مِنْهَا وَبَعْدُ كَآيَةٍ فَمُدَّ لِهَمْزٍ وَٱقْصُرِ ٱللَّامَ تَفْضُلَا

٨- وَفِي آيَةِ ٱقْصُرْ مُدَّهَا وَسِّطَنْهُمَا وَمُدَّهُمَا هَاتِيكَ أَرْبَعَةٌ عُلَا

٩- وَوَسِّطْ لِلِاسْتِفْهَامِ وَٱللَّامِ وَٱقْصُرَنْ لِلَامٍ وَوَسِّطْ فِيهِمَا بَدَلًا تَلَا

١٠- وَمَعْ قَصْرِ ٱلِاسْتِفْهَامِ فِي ٱللَّامِ قَصْرُهَا وَفِي بَدَلٍ تَثْلِيثُهُ ثُمَّ سَهِّلَا

١١- وَفِي ٱللَّامِ فَٱقْصُرْ ثَلِّثَنْ بَدَلًا تَلَا وَوَسِّطْهُمَا وَٱمْدُدْهُمَا قَدْ تَكَمَّلَا

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الحالة الثالثة: اجتماعها مع بدل سابق لها مع وصلها وفيها أربعة عشر وجهًا:

١- وَإِنْ رُكِّبَتْ آمَنْتُمُو وَقَصَرْتَهَا ... فَمَدٌّ وَقَصْرٌ مُبْدِلًا ثُمَّ سَهِّلَا

٢- وَفِي ٱللَّامِ قَصْرٌ ثُمَّ عِنْدَ تَوَسُّطٍ ... فَثَلِّثْ مَعَ ٱلْإِبْدَالِ وَٱقْصُرْ مُسَهِّلَا

٣- وَفِي ٱللَّامِ وَسِّطْ لَا عَلَى ٱلْقَصْرِ مُبْدِلًا ... وَبِٱلْقَصْرِ فَٱقْرَأْ لَا عَلَى ٱلْمَدِّ أَطْوَلَا

٤- وَمَعْ مَدِّ ٱقْرَأْ مِثْلَ قَصْرٍ وَزِدْ لِمَدْ ... دِكَ ٱللَّامَ إِنْ سَهَّلْتَ أَوْ إِنْ تُطَوِّلَا

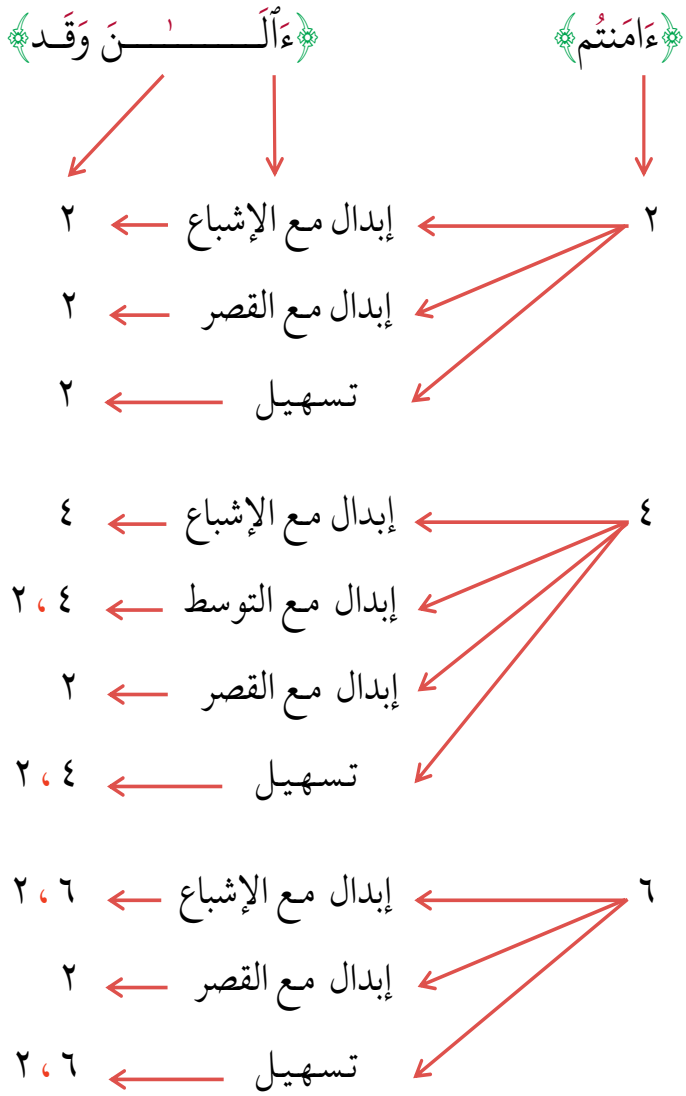

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الحالة الرابعة: اجتماعها مع بدل سابق لها مع الوقف عليها، وفيها تسعةٌ وعشرون وجهًا:

٥- وَإِنْ تَقِفَنْ فِي ٱللَّامِ تَثْلِيثَانِ ٱعْتَبِرْ عَلَىٰ كُلِّ وَجْهٍ عَنْهُ فِي ٱلذِّكْرِ قَدْ خَلَا

٦- سِوَىٰ قَصْرِ لَامٍ عِنْدَ مَدٍّ لِأَوَّلٍ وَتَوْسِيطِ آمَنْتُمْ فَكُنْ مُتَأَمِّلَا

﴿ءَامَنتُم﴾ ﴿ءَٱلَـٰـٰٔـنَ﴾ وقفًا

٢ ← إبدال مع الإشباع ← ٢، ٤، ٦

٢ ← إبدال مع القصر ← ٢، ٤، ٦

٢ ← تسهيل ← ٢، ٤، ٦

٤ ← إبدال مع الإشباع ← ٤، ٦

٤ ← إبدال مع التوسط ← ٢، ٤، ٦

٤ ← إبدال مع القصر ← ٢، ٤، ٦

٤ ← تسهيل ← ٢، ٤، ٦

٦ ← إبدال مع الإشباع ← ٢، ٤، ٦

٦ ← إبدال مع القصر ← ٢، ٤، ٦

٦ ← تسهيل ← ٢، ٤، ٦

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الحالة الخامسة: الابتداء بها ووصلها بمد البدل بعدها، وفيها أربعة عشر وجهًا:

٧- وَإِنْ تَبْتَدِى مِنْهَا وَبَعْدُ كَآيَةٍ ... فَمُدَّ لِهَمْزٍ وَٱقْصُرِ ٱللَّامَ تَفْضُلَا

٨- وَفِى آيَةِ ٱقْصُرْ مُدَّهَا وَسِّطَنْهُمَا ... وَمُدَّهُمَا هَاتِيكَ أَرْبَعَةٌ عُلَا

٩- وَوَسِّطْ لِلِاسْتِفْهَامِ وَٱللَّامِ وَٱقْصُرَنْ ... لِلَامٍ وَوَسِّطْ فِيهِمَا بَدَلًا تَلَا

١٠- وَمَعْ قَصْرِ ٱلِاسْتِفْهَامِ فِى ٱللَّامِ قَصْرُهَا ... وَفِى بَدَلٍ تَسْهِيلُهُ ثُمَّ سَهِّلَا

١١- وَفِى ٱللَّامِ فَٱقْصُرْ ثَلِّثَنْ بَدَلًا تَلَا ... وَوَسِّطْهُمَا وَٱمْدُدْهُمَا قَدْ تَكَمَّلَا

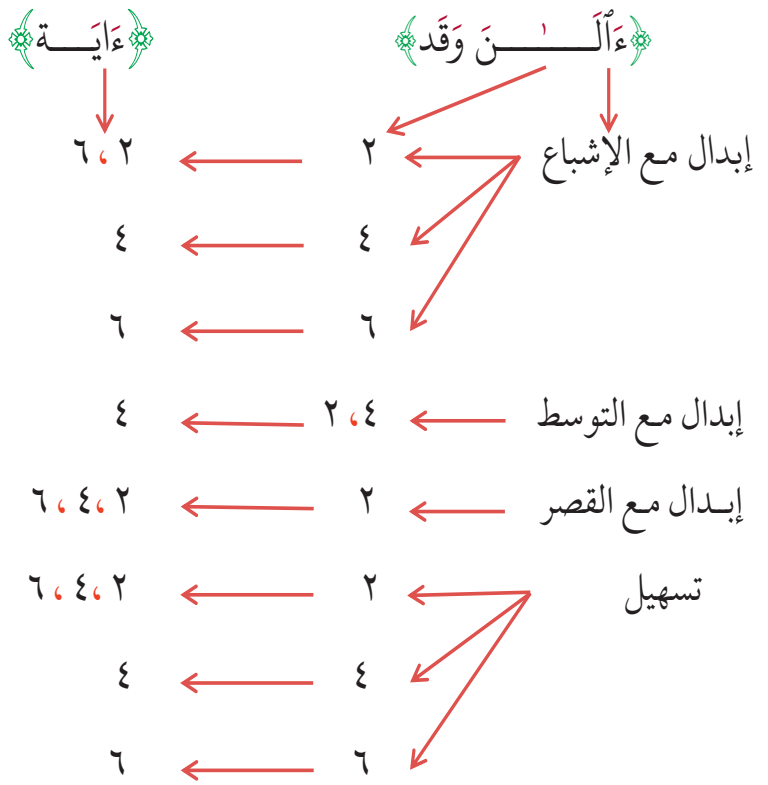

* ٩- (وَوَسِّطْ لِلِاسْتِفْهَامِ) عند توسط الألف المبدلة من همزة الوصل على تقدير أنها مد بدل ← وسط الألف بعد اللام، واقصرها ← ووسط ﴿ءَايَة﴾ على هذين الوجهين.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٨٤- مَعَ ٱلْمَدِّ قَطْعُ ٱلسِّحْرِ حُكْمٌ وَخُذْ لَهُ ... بِتَسْهِيلِهِۦ أَيْضًا كَآلَانَ مُثِّلَا

- قوله تعالى: ﴿بِهِ ٱلسِّحْرُ﴾ آية ٨١ لأبى عمرو:

زاد أبو عمرو همزة قطع استفهامية قبل همزة الوصل، فبذلك أصبحت من باب ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ وأختيها، فمن باب (واقتس لتنضلا) له فيها وجهان:

الأول: إبدال همزة الوصل ألفًا مع الإشباع من باب المد اللازم ﴿ءَآلسِّحْرُ﴾.

الثانى: التسهيل مع القصر ﴿ءَالسِّحْرُ﴾.

* مع مراعاة صلة هاء الضمير قبلها ﴿بِهِ﴾.

٨٥- وَتَتَّبِعَانِ ٱلنُّونُ خَفَّ مَدًّا وَقُلْ ... سُكُونٌ وَفَتْحٌ ثُمَّ تَشْدِيدُ ٱهْمِلَا

- قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعَآنِّ﴾ آية ٨٩ لابن ذكوان:

ذكر الإمام الشاطبى له فيها روايتان:

٧٥٢-وَتَتَّبِعَانِ ٱلنُّونُ خَفَّ مَدًّا ....

الأولى: تخفيف النون: ﴿تَتَّبِعَانِ﴾:

على أن: لا نافيه والفعل معرب مرفوع بثبوت النون، والجملة حالية أى: استقيما غير متبعين، وهذه القراءة لا خلاف عليها.

* (وَقُلْ سُكُونٌ وَفَتْحٌ ثُمَّ تَشْدِيدُ ٱهْمِلَا)

الثانية: سكون التاء الثانية وفتح الباء وتشديد النون ﴿تَتَّبَعَآنِّ﴾:

* من قول الشاطبى:

٧٥٢- ..... وَمَا ... جَ بِٱلْفَتْحِ وَٱلْإِسْكَانِ قَبْلُ مُثَقَّلَا

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وهذه الرواية متفق على ردها بين المحررين، وردها ابن الجزرى بقوله: «ليس من طرقنا» (النشر جـ٢ صـ٢١٩)، ولم يضمنها طيبة النشر.

﴿حُكْمُ مَا فِي سُورَةِ يُوسُفَ عليه السلام﴾

٨٦- وَبُشْرَىٰ فَٱفْتَحْ ثُمَّ أَضْجِعْ فَقَلِّلَنْ وُجُوهٌ عَلَى ٱلتَّرْتِيبِ عِنْدَ فَتَى ٱلْعَلَا

- قوله تعالى: ﴿يَٰبُشْرَىٰ﴾ آية ١٩ لأبى عمرو:

ذكر الشاطبى له الفتح (وهو الأشهر) والإمالة والتقليل للألف بعد الراء، فعلم أن الفتح مقدم فى الأداء. أما الإمالة والتقليل فلم يعلم أيهما مقدم فوجب التقديم للإمالة ثم التقليل لقول ابن الجزرى: «أبو عمرو ...اختلف عنه فى ياء ﴿يَٰبُشْرَىٰ﴾ فرواه عنه عامة أهل الأداء بالفتح، وهو الذى قطع به فى التيسير....، ورواه عنه بعضهم بين اللفظين ... وروى آخرون عنه الإمالة المحضة ولم يفرقوا له بينها وبين غيرها، وذكر الثلاثة أوجه أبو القاسم الشاطبى ومن تبعه وبه قرأت غيرأن الفتح أصح رواية والإمالة أقيس على أصله» (النشر جـ٢ صـ٣٤).

﴿حُكْمُ مَا فِي سُورَةِ ٱلرَّعْدِ﴾

٨٧- وَلِلشَّامِ فَٱخْبِرْ مَا تَكَرَّرَ أَوَّلَا سِوَى ٱلنَّازِعَاتِ ٱلنَّمْلِ مَعْ وَقَعَتْ فَلَا

- الاستفهام المكرر لابن عامر:

يخبر فى "**الأول**" باستثناء ثلاثة مواضع قرأ بالاستفهام فيها وهى النازعات والنمل والواقعة، بزيادة موضع النمل على قول الشاطبى لعدم وضوحه من الشاطبية، وتركنا الكلام على "**الثانى**" لوضوحه منها.

- ولقد أوضح الإمام السخاوى مراد شيخه من قوله:

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٧٨٩- وَمَا كُرِّرَ ٱسْتِفْهَامُهُ نَحْوُ آإِذَا أَإِنَّا فَذُو ٱسْتِفْهَامِ ٱلْكُلُّ أَوَّلَا

٧٩٠- سِوىٰ نَافِعٍ فِي ٱلنَّمْلِ وَٱلشَّامِ مُخْبِرٌ سِوَى ٱلنَّازِعَاتِ مَعْ إِذَا وَقَعَتْ وِلَا

بقوله: «والمعنى: أن نافعًا أخبر وحده فى النمل، فيكون ابن عامر مع الباقين على الاستفهام، ثم قال: (وَٱلشَّامِ مُخْبِرٌ) يريد فيما سوى النمل (لتقدم الكلام فيها)، ثم استثنى النازعات والواقعة، أى: أنه استفهم فيهما».

﴿حُكْمُ مَا فِي سُورَةِ ٱلنَّحْلِ﴾

٨٨- وَعِنْدَ ٱبْنِ ذَكْوَانٍ لِنَجْزِيَ قَدْ رَوَىٰ بِيَاءٍ وَنُونٍ فَٱدْرِهِ مُتَأَمِّلَا

- قوله تعالى: ﴿وَلَنَجْزِيَنَّ ٱلَّذِينَ صَبَرُوٓاْ أَجْرَهُم﴾ آية ٩٦ لابن ذكوان:

- روى عن ابن ذكوان روايتان نصًّا وأداءً:

الأولى: بالنون ﴿لَنَجْزِيَنَّ﴾.

الثانية: بالياء ﴿لَيَجْزِيَنَّ﴾.

❁ علمت روايته بالنون من قول الشاطبى:

❁ (وَيَجْزِيَنَّ ٱلَّذِينَ النُّونُ دَاعِيهِ نُوِّلَا ..... مَلَكْتَ)

نص على القراءة بالنون للمرموز له بـ (مَلَكْتَ) وهو ابن ذكوان.

❁ وعلمت روايته بالياء من تنبيه الشاطبى لقول الدانى بقوله:

٨١٤- مَلَكْتَ وَعَنْهُ نَصَّ ٱلْاَخْفَشُ يَاءَهُ وَعَنْهُ رَوَى ٱلنَّقَّاشُ نُونًا مُوَهَّلَا

❁ قال الدانى: «قال بالنون النقاش عن الأخفش عن ابن ذكوان، وهو عندى وَهْم لأن الأخفش ذكرها فى كتابه عنه بالياء» (التيسير صـ ١٠٥).

- ونص الشاطبى على قول الدانى لإثبات وجه الياء.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

۞قال الجعبرى فى شرحه: «لابن ذكوان وجهان: النون والياء .... قلتُ: قد صحَّت النون عن ابن ذكوان من طريق الصورى، ومن طريق الأخفش طريق هبة والنقاش فى نقل ابن النضير وغيره،.... فوجه النون من زيادات الشاطبية» (كنز المعانى).

۞قال ابن سكن الأندلسى فى شرحه: «بالنون ابن ذكوان بخلاف عنه، روى عنه الأخفش بالياء، وروى النقاش بالنون» (المهند القاضبى).

۞قال ابن الجزرى: «ولا شك فى صحة النون عن هشام وابن ذكوان من طرق العراقيين قاطبة فقد قطع بذلك عنهما الحافظ أبو العلاء الهمذانى كما رواه سائر المشارقة. نعم نص المغاربة قاطبة من جميع طرقهم عن هشام وابن ذكوان جميعًا بالياء وجهًا واحدًا» (النشر جـ٢صـ٢٣٣).

﴿حُكْمُ مَا فِي سُورَةِ ٱلْكَهْفِ﴾

٨٩- وَكِلْتَا كَفِعْلَىْ قِفْ مُثَنًّى بِفَتْحِ قُلْ أَصَحُّ وَلَٰكِنَّا هُوَ ٱثْبِتْ عَنِ ٱلْمَلَا

- قوله تعالى: ﴿كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ﴾ آية ٣٣:

- عند الوقف على ﴿كِلْتَا﴾ لأصحاب الإمالة:

الذى علية العمل وجهان: الفتح والإمالة، مع تقدم وجه الفتح لقول ابن الجزرى: «فالوقف عليها لأصحاب الإمالة يُبنى على معرفة ألفها، وقد اختلف النحاة فيها:

فذكر الدانى فى المُوضِح وجامع البيان: أن الكوفيين قالوا: هى ألف تثنية، وواحدُ ﴿كِلْتَا﴾ كِلْتٌ، وقال البصريون: هى ألف تأنيث، ووزن ﴿كِلْتَا﴾ فِعلى والتاء مبدلة من واو، والأصل كِلْوَىٰ، وقال:

- "فعلى الأول: لا يوقف عليها بالإمالة لأصحاب الإمالة، ولا بين بين لمن مذهبه ذلك،

- وعلى الثانى: يوقف بذلك فى مذهب من له ذلك"،

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- وقال: "والقراء وأهل الأداء على الأول".

قلتُ: والوجهان جيدان ولكنى إلى الفتح أجنح» (النشر جـ٢ صـ٦٢).

- قوله تعالى: ﴿لَٰكِنَّا هُوَ ٱللَّهُ﴾ آية ٣٨ لجميع القراء:

وقفًا: إثبات الألف بعد النون ﴿لَٰكِنَّا﴾

۞ لقول السخاوى: «واتفقوا على إثبات الألف فى الوقف؛ لأنها لبيان الحركة كهاء السكت».

وصلًا: أثبت الألف ابن عامر وحذفها الباقون

۞لقول الشاطبى:

٨٣٩- ..... وَفِي ٱلْوَصْلِ لَكِنَّا فَمُدَّ لَهُ مُلَا

﴿حُكْمُ مَا فِي سُورَةِ ٱلْأَحْزَابِ﴾

٩٠- وَفِي ٱللَّآءِ وَقْفًا سَهِّلَنَّ وَأَبْدِلَنْ بِيَا سَاكِنٍ عَنْ مَنْ يُسَهِّلُ وَاصِلَا

- قوله تعالى: ﴿ٱللَّآءِ﴾ الأحزاب، والمجادلة، والطلاق:

- من سهل الهمزة وصلًا -وهم ورش والبزى وأبو عمرو- يقف بوجهين:

الأول: تسهيل الهمزة بالروم مع المد والقصر ﴿اللَّآءْ﴾، وهذا الوجه مأخوذ من القصيدة فى موضع آخر هو قوله: (وَرَوْمُهُمْ كَمَا وَصْلِهِمْ).

الثانى: إبدال الهمزة ياء ساكنة، مع المد المشبع ﴿ٱللَّآىْ﴾ وهذا الوجه معلوم من الشاطبية من قوله: (وَقِفْ مُسْكِنًا).

۞قال ابن الجزرى: «إذا قُصِدَ الوقف على ﴿ٱللَّآءِ﴾ فى مذهب من يسهل الهمزة بين بين:

- إن وُقِفَ بالروم لم يكن فرق بين الوصل والوقف.

- وإن وُقِفَ بالسكون وُقِفَ بياء ساكنة» (النشر جـ١ صـ ٣٢٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٩١- وَقَالُونُ حَالَ ٱلْوَصْلِ فِي لِلنَّبِيِّ مَعْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ ٱلْيَاءَ شَدَّدَ مُبْدِلَا

- قوله تعالى: ﴿لِلنَّبِىءِ إِنْ أَرَادَ﴾ آية ٥٠، ﴿بُيُوتَ ٱلنَّبِىءِ إِلَّا﴾ آية ٥٣ لقالون:

۞ قال الشاطبى:

٤٥٩-وَقَالُونُ فِي ٱلْأَحْزَابِ فِي لِلنَّبِيِّ مَعْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ ٱلْيَاءَ شَدَّدَ مُبْدِلَا

- أطلق الشاطبى حكم الإدغام، فوجب تقييده بحال الوصل فقط.

۞ حال الوصل: يجتمع همزتان، الهمزة الأولى آخر ﴿ٱلنَّبِىءِ﴾ والثانية أول الكلمة بعدها، وقبل الهمزة الأولى ياء، فأبدل الهمزة ياء وأدغم فيها الياء التى قبلها ﴿لِلنَّبِيِّ إِنْ﴾ ﴿ٱلنَّبِيِّ إِلَّا﴾.

۞ قال ابن الجزرى: «الصحيح قياسًا ورواية ما عليه الجمهور من الأئمة قاطبة وهو الإدغام وهو المختار عندنا الذى لا نأخذ بغيره» (النشر جـ١ صـ٣٠٦).

۞ أما حال الوقف: لا يجتمع همزتان، فيقف على أصله بالهمز ﴿ٱلنَّبِىءِ﴾.

﴿حُكْمُ مَا فِي سُورَةِ ٱلْحَشْرِ﴾

٩٢- يَكُونَ فَأَنِّثْ عَنْ هِشَامٍ بِخُلْفِهِ وَفِي دُولَةً رَفْعٌ عَلَىٰ ذَيْنِ تَأْصُلَا

- قوله تعالى ﴿تَكُونَ دُولَةً﴾ آية ٧ لهشام:

١- روى ﴿يَكُونَ﴾ بوجهى التأنيث والتذكير.

٢- وروى ﴿دُولَةٌ﴾ بالرفع فقط على روايتى ﴿يَكُونَ﴾ ﴿يَكُونَ دُولَةٌ﴾، و﴿تَكُونَ دُولَةٌ﴾.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وذلك توضيح لقول الشاطبى:

١٠٦٧- ..... وَمَعْ دُولَةٌ أَنِّثْ يَكُونَ بِخُلْفِ لَا

فبالرجوع إلى قواعد الشاطبى:

٦٣- وَفِي ٱلرَّفْعِ وَٱلتَّذْكِيرِ وَٱلْغَيْبِ جُمْلَةٌ عَلَىٰ لَفْظِهَا أَطْلَقْتُ مَنْ قَيَّدَ ٱلْعُلَىٰ

قوله: (وَمَعْ دُولَةٌ): أى: بالرفع.

قوله: (أَنِّثْ يَكُونَ بِخُلْفِ لَا) أى: الخلاف يخص ﴿يَكُونَ﴾ فقط بالتأنيث والتذكير.

قال السخاوى: «قوله: (بِخُلْفِ لَا) أى: بخلف عن هشام فى التأنيث فى ﴿تَكُونَ﴾، كذا قال فى التيسير: "هشام ﴿كَيْ لَا تَكُونَ﴾ بالتاء، وروى عنه الياء، ﴿دُولَةٌ﴾ بالرفع"».

﴿حُكْمُ مَا فِي ٱلزُّهْرِ﴾

الزهر أى المضيئة المنيرة، سميت بذلك كناية عن شهرتها ووضوحها بين أهل هذا الشأن فلم يحتج الإمام الشاطبى إلى تعيينها وهى: ﴿وَيْلٌ، وَوَيْلٌ، وَلَا، وَلَا﴾

﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾، ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾

﴿لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾، ﴿لَآ أُقْسِمُ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ﴾.

- فبعض أهل الأداء اختار فى الأربع الزهر: الفصل بالبسملة فيهن لمن ورد عنه السكت فى غيرهن، والسكت فيهن لمن ورد عنه الوصل فى غيرهن، وذلك لبشاعة الوصل فى نحو:

- ﴿ٱلْمُدَّثِّرُ﴾ آخر سورة المدثر بـ ﴿لَا﴾ أول القيامة.

- ﴿بِٱلصَّبْرِ﴾ آخر العصر بـ ﴿وَيْلٌ﴾ أول سورة الهمزة.

- وللأربع الزهر فى اجتماعهن مع غيرهن حالتان:

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الحالة الأولى: تأخر الزهر:

٩٣- وَبَسْمِلْ بِزُهْرٍ إِنْ تُبَسْمِلْ بِغَيْرِهَا وَإِنْ تَسْكُتِ ٱسْكُتْ ثُمَّ بَسْمِلْ تُفَضَّلَا

٩٤- وَإِنْ تَصِلَنْ صِلْ فَٱسْكُتَنَّ بِهَا ... .

- لو قرأت مثلًا من آخر سورة المزمل إلى سورة القيامة:

غير الزهر ← الزهر

بين سورتى المزمل والمدثر ← له بين سورتى المدثر والقيامة

١- من يبسمل بينهما ← ثلاثة البسملة بينهما (٣ أوجه)

أ - قطع الجميع ← قطع الجميع

ب - وصل الثانى ← وصل الثانى

جـ - وصل الجميع ← وصل الجميع

٢- من يسكت بينهما ← يسكت ثم ثلاثة البسملة (٤ أوجه)

٣- من يصل بينهما ← يصل ثم يسكت (وجهان)

تسعة أوجه

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الحالة الثانية: تقدم الزهر:

٩٤- .... وَإِنْ بَدَأْتَ بِهَا بَسْمِلْ بِهَا وَبِمَا تَلَا

٩٥- فَبَسْمِلْ كَذَا ٱسْكُتْ ثُمَّ إِنْ تَسْكُتَنْ بِهَا فَفِي غَيْرِهَا ٱسْكُتْ صِلْ وَإِنْ تَصِلَنْ صِلَا

لو قرأت مثلًا من آخر سورة المدثر إلى سورة الإنسان:

الزهر ← غير الزهر

بين المدثر والقيامة ← له بين سورتى القيامة والإنسان

١- من يبسمل بينهما ← البسملة(أ، د، ن، ر)

(أ، د، ح، ك، ن، ر) ← السكت (ج، ح، ك)

أ- قطع الجميع ← قطع الجميع

السكت

ب- وصل الثانى ← وصل الثانى

السكت

جـ- وصل الجميع ← وصل الجميع

السكت

٢- من يسكت بينهما ← السكت (ج، ح، ك)

(ج، ح، ك، ف) ← الوصل(ج، ح، ك، ف)

٣- من يصل بينهما ← الوصل (ج، ح، ك، ف)

(ج، ح، ك، ف)

تسعة أوجه

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

﴿حُكْمُ مَا فِي سُورَةِ ٱلْعَلَقِ﴾

٩٦- وَعَنْ قُنْبُلٍ فَٱقْصُرْ رَآهُ وَمُدَّهُ فَقَدْ صُحِّحَ ٱلْوَجْهَانِ عَنْهُ فَحَصِّلَا

- قوله تعالى: ﴿أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ﴾ آية ٧ لقنبل: روى الوجهين:

الأول: قصر الهمزة ﴿رَأَهُ﴾.

الثانى: مد الهمزة ﴿رَءَاهُ﴾.

۞ قال الإمام الشاطبى:

١١١٥- وَعَنْ قُنْبُلٍ قَصْرًا رَوَى ٱبْنُ مُجَاهِدٍ رَآهُ وَلَمْ يَأْخُذْ بِهِ مُتَعَمِّلَا

۞ قال السخاوى:

«قال ابن مجاهد: "قرأت على قنبل: ﴿أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ﴾ على وزن رَعَهُ، قال: وهى غلط لا يجوز إلا ﴿رَءَاهُ﴾ مثل رَعَاهُ". وقد أخذ له الأئمة بالوجهين، وعول صاحب التيسير على القصر، وقال فى غيره: "وبه قرأت". وما كان ينبغى لابن مجاهد إذا جاءت القراءة ثابتة عن إمام من طريق لا يشك فيه، أن يردها؛ لأن وجهها لم يظهر له».

۞ قال ابن الجزرى: «وبالقصر قطعَ فى التيسير وغيره من طريقه، ولا شك أن القصر أثبت وأصح عنه من طريق الأداء، والمد أقوى من طريق النص، وبهما آخذ من طريقه جمعًا بين النص والأداء. ومن زعم أن ابن مجاهد لم يأخذ بالقصر فقد أبعد فى الغاية وخالف الرواية»

(النشر جـ٢ صـ٣٠٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

﴿حُكْمُ مَا فِي ٱلتَّكْبِير﴾

٩٧- وَبَعْضُ لَهُ مِنْ آخِرِ ٱللَّيْلِ وَصَّلَا أَرَادَ بِهِ بَدْءَ ٱلضُّحَىٰ مُتَأَوِّلَا

❁ توضيحًا لقول الشاطبى:

١١٢٨- وَقَالَ بِهِ ٱلْبَزِّيُّ ..... وَبَعْضٌ لَهُ مِنْ آخِرِ ٱللَّيْلِ وَصَّلَا

إن بعض أهل الأداء قال بالتكبير للبزى من أول سورة ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾ وعبر عنه الشاطبى بآخر الليل مجازًا.

❁ قال أبو شامة: «قول الشاطبى (وبعض له) أى للبزى وصل التكبير من آخر سورة ﴿وَٱللَّيْلِ﴾ يعنى من أول سورة ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾ (إبراز المعانى صـ١١٢٨).

٩٨- وَتَمَّتْ بِحَمْدِ ٱللَّهِ دُرًّا لَوَامِعًا وَصَلِّ عَلَىٰ خَيْرِ ٱلْأَنَامِ وَمَنْ تَلَا

تم بحمد الله تعالى نظم (فتح رب البرية)، كالدر اللوامع فى وضوحها وبيانها وجلائها، فالحمد لله أولًا وآخرًا والصلاة والسلام على نبينا محمد ﷺ ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين.

تَمَّ بِحَمْدِ ٱللَّهِ تَعَالَىٰ

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

فهرست الموضوعات

القسم الأول: المنظومة:

الموضوع	الصفحة
التقريظ	١
المقدمة	٣
مقدمة المنظومة	٧
حكم ما في الاستعاذة	٧
حكم ما في البسملة	٨
حكم ما في الإدغام الكبير	٨
حكم ما في هاء الكناية	٨
حكم ما في المد والقصر	٨
حكم ما في الهمزتين من كلمة	٩
حكم ما في الهمزتين من كلمتين	١٠
حكم ما في الهمز المفرد	١٠
حكم ما في النقل والسكت	١٠
حكم ما في وقف حمزة وهشام على الهمز	١١
حكم ما في الإدغام الصغير	١٢
حكم ما في الإمالة	١٢
حكم ما في الراءات	١٣
حكم ما في اللامات	١٣

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الموضوع	الصفحة

حُكْمُ مَا فِي يَاءَاتِ ٱلْإِضَافَةِ ١٣

حُكْمُ مَا فِي يَاءَاتِ ٱلزَّوَائِدِ ١٤

حُكْمُ مَا فِي سُورَةِ ٱلْبَقَرَةِ ١٤

حُكْمُ مَا فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ ١٤

حُكْمُ مَا فِي سُورَةِ ٱلْأَنْعَامِ ١٤

حُكْمُ مَا فِي سُورَةِ ٱلْأَعْرَافِ ١٥

حُكْمُ مَا فِي سُورَةِ يُونُسَ عليه السلام ١٥

حُكْمُ مَا فِي سُورَةِ يُوسُفَ عليه السلام ١٦

حُكْمُ مَا فِي سُورَةِ ٱلرَّعْدِ ١٥

حُكْمُ مَا فِي سُورَةِ ٱلنَّحْلِ ١٦

حُكْمُ مَا فِي سُورَةِ ٱلْكَهْفِ ١٦

حُكْمُ مَا فِي سُورَةِ ٱلْأَحْزَابِ ١٦

حُكْمُ مَا فِي سُورَةِ ٱلْحَشْرِ ١٦

حُكْمُ مَا فِي ٱلزُّمَرِ ١٦

حُكْمُ مَا فِي سُورَةِ ٱلْعَلَقِ ١٧

حُكْمُ مَا فِي ٱلتَّكْبِيرِ ١٧

ٱلْقِسْمُ الثَّانِي: الشَّرْحُ:

مُقَدِّمَةُ ٱلْمَنْظُومَةِ ١٩

حُكْمُ مَا فِي ٱلِاسْتِعَاذَةِ ٢٠

حُكْمُ مَا فِي ٱلْبَسْمَلَةِ ٢٣

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الموضوع	الصفحة
حُكْمُ مَا فِي ٱلْإِدْغَامِ ٱلْكَبِيرِ	٢٥
حُكْمُ مَا فِي هَاءِ ٱلْكِنَايَةِ	٣١
حُكْمُ مَا فِي ٱلْمَدِّ وَٱلْقَصْرِ	٣٢
حُكْمُ مَا فِي ٱلْهَمْزَتَيْنِ مِنْ كَلِمَةٍ	٤٦
حُكْمُ مَا فِي ٱلْهَمْزَتَيْنِ مِنْ كَلِمَتَيْنِ	٤٩
حُكْمُ مَا فِي ٱلْهَمْزِ ٱلْمُفْرَدِ	٥٥
حكم مَا فِي ٱلنَّقْلِ وَٱلسَّكْتِ	٥٥
حُكْمُ مَا فِي وَقْفِ حَمْزَةَ وَهِشَامٍ عَلَى ٱلْهَمْزِ	٦٣
حُكْمُ مَا فِي ٱلْإِدْغَامِ ٱلصَّغِيرِ	٨٠
حُكْمُ مَا فِي ٱلْإِمَالَةِ	٨٢
حُكْمُ مَا فِي ٱلرَّاءَاتِ	٩٥
حُكْمُ مَا فِي ٱللَّامَاتِ	٩٧
حُكْمُ مَا فِي يَاءَاتِ ٱلْإِضَافَةِ	١٠٠
حُكْمُ مَا فِي يَاءَاتِ ٱلزَّوَائِدِ	١٠١
حُكْمُ مَا فِي سُورَةِ ٱلْبَقَرَةِ	١٠٣
حُكْمُ مَا فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ	١٠٥
حُكْمُ مَا فِي سُورَةِ ٱلْأَنْعَامِ	١١٠
حُكْمُ مَا فِي سُورَةِ ٱلْأَعْرَافِ	١١١
حُكْمُ مَا فِي سُورَةِ يُونُسَ عليه السلام	١١٢
حُكْمُ مَا فِي سُورَةِ يُوسُفَ عليه السلام	١٢١
حُكْمُ مَا فِي سُورَةِ ٱلرَّعْدِ	١٢١

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الموضوع	الصفحة

حُكْمُ مَا فِي سُورَةِ ٱلنَّحْلِ ١٢٢

حُكْمُ مَا فِي سُورَةِ ٱلْكَهْفِ ١٢٣

حُكْمُ مَا فِي سُورَةِ ٱلْأَحْزَابِ ١٢٤

حُكْمُ مَا فِي سُورَةِ ٱلْحَشْرِ ١٢٥

حُكْمُ مَا فِي ٱلزُّهْرِ ١٢٦

حُكْمُ مَا فِي سُورَةِ ٱلْعَلَقِ ١٢٩

حُكْمُ مَا فِي ٱلتَّكْبِيرِ ١٣٠

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية